البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ٢٩ آذار ٢٠٢٣ العدد ١٠٨

يخدم ٥٪ من المنشآت فقط.. قرار "الإدخال المؤقت بقصد التصنيع"



الحكومة تطلب تقييم خطة عمل وزاراتها

خلال الربع الأول من العام الجاري ونسب تنفيذ الموازنة الاستثمارية



دمشق – البعث الأسبوعية

اطلع مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس على واقع إعادة تأهيل الخدمات في المناطق المنكوبة وفق اختصاص وعمل كل وزارة والخطوات المتخذة لمتابعة موضوع سكن المتضررين، وجدد في هذا السياق التأكيد على إعطاء الأولوية للمناطق المنكوبة فيما يخص إعادة الخدمات والبنى التحتية والنشاط الاقتصادي والاجتماعي.

وأفرد المجلس جزءاً مهماً للمداولة في أحكام المرسوم التشريعي رقم ٣ للعام ٢٠٢٣ الخاص بالإعفاءات والتسهيلات المالية والائتمانية الممنوحة للمتضررين من الزلزال وما تنطوي عليه هذه الأحكام من مزايا تساهم بشكل كبير في التخفيف من معاناة المتضررين ولاسيما ما يتعلق بمنح قروض بدون فائدة تصل قيمها إلى ٢٠٠ مليون ليرة سورية وبفترة سماح لمدة ثلاث سنوات بالإضافة لعدد كبير من المزايا والتسهيلات الأخرى التي تتضمنها أحكام المرسوم التشريعي.

ودعا المهندس عرنوس جميع الوزارات إلى تقييم خطة عملها خلال الربع الأول من العام الجاري ونسب تنفيذ الموازنة الاستثمارية، مشدداً على ضرورة تعزيز دور معاوني الوزراء في تطوير خطط الوزارات والاستفادة من خبراتهم في النهوض بمختلف مفاصل العمل بما يتوافق مع المهام المحددة الموكلة إليهم.

وطلب المجلس من وزارة الكهرباء استكمال إجراءات التعاقد لتأهيل المجموعة الثانية في محطة توليد تشرين وتذليل أي عقبات أمام وضع محطة حلب الحرارية بالخدمة، وأكد من جهة أخرى أهمية إيجاد آليات جديدة لتنشيط الاستثمار من خلال تأسيس شركات مشتركة تضم مستثمرين من قطاع الأعمال داخل سورية وخارجها للمساهمة بتحسين الواقع الإنتاجي وتحريك العجلة الاقتصادية.

وقدم وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك مذكرة حول واقع الأسعار في الأسواق والرقابة التموينية وآلية التسعير وفق الكلفة الحقيقية لكل منتج، وتم التأكيد على ضرورة اتخاذ كافة التدابير المطلوبة لتسهيل حركة التجارة الخارجية وتسهيل توريد المواد الأساسية بأقل التكاليف الممكنة.

كما استعرض حاكم مصرف سورية المركزي الإجراءات التي يقوم بها المصرف لتمويل التوريدات والمساعي المتخذة لتجاوز العقوبات الجائرة المفروضة على العمليات المصرفية.

وناقش المجلس مشروع صك تشريعي بالمصادقة على انضمام سورية للوكالة الدولية للطاقات المتجددة بهدف الاستفادة من الخدمات والمزايا التي تقدمها الوكالة إلى الدول الأعضاء لاسيما في مجال تعزيز الاستخدام الواسع والمستدام للطاقة المتجددة وبناء القدرات من خلال التدريب عالي المستوى للكوادر الوطنية وتشجيع الاستثمار في هذه الطاقات، كما ناقش مشروع صك تشريعي بإحداث المركز الوطني لنزع الألغام.

ووافق المجلس على تمديد قبول طلبات الاشتراك في مسابقة وزارة الخارجية والمغتربين لانتقاء عدد من الدبلوماسيين لمدة أسبوعين، كما وافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في عدد من المحافظات.

مذكرة

تهدف مذكرة التفاهم التي وقعها وزراء الزراعة في كل من سورية والأردن والعراق ولبنان، المهندس محمد حسان قطنا وخالد الحنيفات وعباس العلياوي وعباس الحاج حسن اليوم ضمن فعاليات الاجتماع الرباعي لوزراء الزراعة في الدول الأربع الذي انطلق تحت شعار "نحو تحقيق التكامل الاقتصادي الزراعي على المستوى الإقليمي" إلى تعزيز وتطوير التعاون في المجال الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وتبادل المعلومات والتجارب الزراعية الناجحة.

وتتضمن المذكرة التعاون في مجال إدارة المحميات والحدائق ومكافحة الحرائق وتغير المناخ، والتنمية الريفية والإرشاد الزراعي والإنتاج الحيواني والصحة الحيوانية والأدوية البيطرية وتبادل الخبرات والتدريب والمعلومات وبما ينسجم مع القوانين والأنظمة النافذة في هذه الدول وعلى أساس المساواة وتحقيق المنفعة المشتركة لكافة الأطراف.

ووفق المذكرة تتعاون الأطراف في المجال الزراعي والأبحاث الزراعية العلمية والإنتاج النباتي والحيواني والثروة الحيوانية وتبادل المعلومات في مجال الصيد البحري وتربية الأسماك والتعاون في مجال الحجر البيطري وتبادل الشهادات الصحية البيطرية للحيوانات الحية والمنتجات الحيوانية والإجراءات المتبعة في مراكز الحجر البيطري الحدودي عند الدخول أو العبور بطريق الترانزيت ودراسة إمكانية توحيد هذه الشهادات في الدول الأطراف.

كما جاء في المذكرة تتعاون الدول الأربع في مجال تبادل السلع والمنتجات الزراعية ووضع خطة للتنسيق والتعاون في المجال العلمي والتقني والتبادل التجاري بين الأطراف وتسهيل إنسياب السلع الزراعية بين الدول الأطراف مع المحافظة على المصالح الوطنية لكل دولة وتبادل الخارطة الاستثمارية المعتمدة في كل طرف والتشاور حول إقامة شركة مشتركة للتسويق الزراعي.

وبحسب المذكرة تقوم الدول الأربع بتنسيق المواقف والمشاريع المنفذة مع مراكز البحوث العربية والدولية والمنظمات العربية والدولية في المجالات المحددة بمذكرة التفاهم.

كلمة البعث

الوهن في بيوت العنكبوت

د.عبد اللطيف عمران

ها هو الزمن الطويل الذي جثم بوطأته الثقيلة على العقل والإرادة عقوداً طويلة من السنين يكاد ينطوي، وتتجه نجومه إلى الأفول، إنه الزمن المظلم والمربك الذي استبدت به سياسة الهيمنة والتفرد والغطرسة التي قادتها المركزية الغربية بتنّمر صهيو أمريكي دموي وأسود، وذاقت فيه الشعوب الأفروآسيوية – الأمريكية اللاتينية مرارة الاحتلال والاستيطان والقصف والإبادة والقهر والعقوبات، ولم تعرف فيه أجيال الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات وصولاً إلى مطلع الألفية الثالثة طعماً للحياة، للأمل والمستقبل إلا طعم المرارة والقلق وحيرة سؤال المصير وإشكالية الهوية والحدود.

نعم إنه زمن يتهيأ للانقضاء والتلاشي دون أسف أو حنين أو احترام نظراً إلى انتشار الكذب والنفاق والوهم والوهن المرافق للاستعلاء الغربي، فأنت حين تقرأ في مؤلفات أعلام الغرب في تاريخ الفلسفة والفنون والأدب وعلم الجمال والعلوم التطبيقية، فإنك لن تجد أي احتفال أو احتفاء أو اهتمام بمشاركة، أو مساهمة، أو حضور (الأمم الشرقية)، وكأن هذا الجزء من العالم منسيّ، أو يجب يُنسى، وما عليه، والحالة هذه، إلا إحسان واستحسان التبعية والطواعية والانقياد.

بعد الحرب العالمية الثانية تصاعدت أنشطة وإنجازات وثمار حركة التحرر الوطني العالمية في الشرق والجنوب، وبدأنا نحصد نتائج طيبة في مجالات السعي إلى السلام والصداقة والتعاون بين الشعوب، وانتشرت السياسات والمنظمات المعنية بهذه المساعي، ورافق هذا صعودٌ مدوّ لليسار العالمي، واستمتع العالم بمرحلة التوازن الدولي والثنائية القطبية لكن هذه المتعة لم تدم طويلاً، فقط لعقدين ونيّف من السنين.

في الحرب العالمية الثالثة التي تتشكل صورها وأساليبها الآن، أو التي بدأت ونشبت ولم ندرِ بعد إن كانت ستبقى مظاهرها كما نشاهد اليوم.

في هذه الحرب تُوطِّد الأمم الشرقية حضورَها الأخلاقي والإنساني أولاً، ثم التقني والثقافي والاقتصادي والعسكري أيضاً، ويزداد تفاعل هذا الحضور، والتطلع إليه كمخرج يكاد يكون وحيداً من الحقبة الكئيبة التي تجاوز زمنها الأسود ثلاثة عقود من مطلع تسعينيات القرن الماضي، حقبة المحافظين الجدد الصماء، حقبة محور الشر، ومن ليس معنا فهو ضدنا، والتي كان ما سمي بـ (الربيع العربي) المسمار الأخير في نعشها المقرف فظهر بعدها بجلاء ووضوح: الشرقُ شرقٌ وإشراقٌ، والغربُ غربٌ وغروبٌ.

ونحن الذين كدنا أن ننفر من الأحاديث والطروحات والتبريرات التي تتصل بـ: نحتفظ بحق الرد – الثوابت والمبادئ – الهوية والوعي والانتماء – العروبة والإسلام – الصمود والمقاومة – محور الممانعة والمواجهة الذي يغذيه أطفال فلسطين وفتيانها بدمائهم الطاهرة.

نحن اليوم في زمن يؤذن بالانتصار، وبأن (حقنا في الرد) لم ولن يضيع، وها هو يسطع قوة وإرادة نتجه معهما الى التعافي والانطلاق نحو البناء المادي والمعنوي، وبأن قاطرة عربات الزمن لم تعد أمريكية ولا غربية، كما كان قد طرح فوكوياما في (نهاية التاريخ)، وبداية تاريخ جديد في مطلع التسعينيات، هو التاريخ الذي ينتهي اليوم أو كاد، أو يجب فقد ملّ العالم من صورة الأمريكي الكاوبوي في السياسة والاقتصاد والثقافة أيضاً، وهنا المشكلة، وانتشر الاشمئزاز بين شعوبه من تجليات هذه الصورة مع ضرورة الأخذ بالحسبان: وما نيل المطالب بالتمني.

وها نحن اليوم حين ننظر في ثمار سياسات: التوجه شرقاً – الحزام والطريق (طريق الحرير الجديدة) – مساعي الصين في التلاقي السعودي الإيراني – مساعي روسيا في الحوار السوري التركي – مجموعة البريكس – مجموعة شنغهاي، وتطلّع شعوب العالم إلى نجاحات هذه السياسات نظراً إلى المنشود منها في السلام والأمن والاستقرار العالمي.

وبالمقابل حين ننظر إلى الاختلالات في الرؤية (الاستراتيجية)، وفي المجتمع (العنصرية والتطرف والنازية والليبرالية الجديدتين)، وفي السلطات (ترامب ونتنياهو)، وفي الاقتصاد (التضخم)، وفي السياسة (التعثر والضياع)، في بيوتات العالم الصهيوغربي.

حينئذٍ سنعرف أن هذه البيوت ستغدو، مع نجاح تلك السياسات واستمرار حضورها، أوهن من بيت العنكبوت، سواء في تل أبيب أو في واشنطن أو عند ذيولهما وعملائهما.

«فرّق تسد».. قانون الإمبراطورية الأبدي

الولايات المتحدة تفعلها وتبعد ألمانيا عن روسيا

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

«فرّق تسد هو القانون الأبدي للإمبراطورية، وقبل كل شيء، لا تدع اللاعبين الكبار يجتمعون معاً، واشغلهم بخلافات دائمة فيما بينهم».

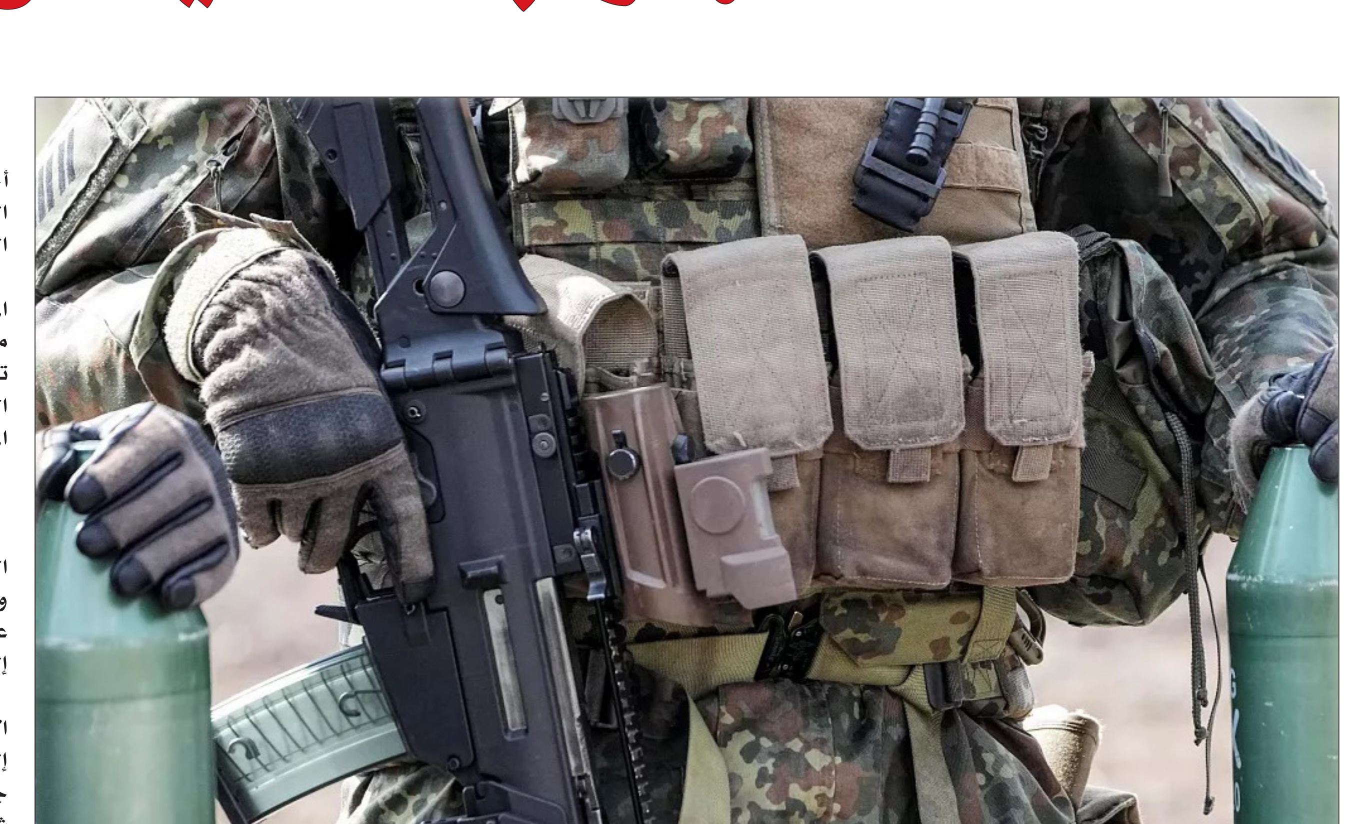
قبل نصف قرن، استجاب الرئيس ريتشارد نيكسون، الذي كان عالقاً في حرب فيتنام التي لا يمكن الفوز بها، لنصيحة هنري كيسنجر بإقامة علاقات مع بكين لتعميق الانقسام بين الاتحاد السوفيتي والصين.

لكن اليوم أصبح واضحاً أن الأولويات تغيرت، فقد قال جورج فريدمان، السياسي الأمريكي الجمهوري والمحلل الجيوستراتيجي الخاص الأكثر نفوذاً في أمريكا، أن أولوية الإمبراطورية تتمثل في إلحاق الهزيمة لروسيا في أوكرانيا، مضيفاً أن مصلحة الولايات المتحدة تكمن في قطع العلاقات بين ألمانيا وروسيا، وأن مصادر الخوف بالنسبة لواشنطن تتمثل في الحقيقة بالتكنولوجيا الألمانية ورأس المال الألماني، إضافة إلى الموارد الطبيعية الروسية والقوى العاملة الروسية باعتبارها التركيبة الوحيدة التي أخافت الولايات المتحدة لعدة قرون، حيث يشكل البلدان القوتان الوحيدتان التي يمكن أن تهدد الولايات المتحدة.

في شيكاغو في ١٣ آذار ٢٠١٥، وفي معرض حديثه إلى مجموعة النخبة، أشار فريدمان إلى أن قائد الجيش الأمريكي في أوروبا الجنرال بن هودغز، قد زار للتو أوكرانيا، وقلد الجنود الأوكرانيين بالأوسمة، ووعدهم بإرسال مدربين، مضيفاً إنه كان يفعل ذلك دون موافقة حلف الناتو، لأن عضوية الناتو تتطلب موافقة بنسبة ١٠٠ في المائة، لذلك كانت الولايات المتحدة تمضي قدماً بمفردها.

قال فريدمان إن ما تخشاه الولايات المتحدة منذ فترة طويلة هو مزيج من رأس المال الألماني والتكنولوجيا مع الموارد والعمالة الروسية، وقد كان خط أنابيب «نورد ستريم» يقود في هذا الاتجاه، المتمثل بالترتيبات التجارية والأمنية المتبادلة التي لم تعد تتطلب الدولار أو الناتو.

وأشار فريدمان إلى أن وضع أوكرانيا يمثل تهديداً وجودياً بالنسبة لروسيا، لذلك فهم ماضون حتى النهاية، لكن بالنسبة للولايات المتحدة فهي وسيلة لتحقيق غاية «فصل روسيا عن ألمانيا». وخلص فريدمان إلى أن رد فعل القادة الألمان كان، حتى الآن، كردة فعل المديرين المخلصين لبلد تحت الاحتلال الأمريكي، وهو كذلك.



التهديدات الماثلة أمام حركة السلام الألمانية

منذ بدء العملية العسكرية الروسية في ٢٤ شباط ٢٠٢٢، تم شيطنة وقمع وحتى تجريم كل من دعم أو تعاطف مع روسيا، لدرجة أن معظم الاحتجاجات الألمانية تجنبت في البداية اتخاذ أي موقف بشأن الحرب، وركزت على الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن العقوبات.

وفي ٢٥ كانون الثاني من هذا العام، رضخ المستشار أولاف شولتز للضغط الأمريكي لإرسال دبابات «ليوبارد ٢» الألمانية إلى أوكرانيا، وفي نفس الوقت، قالت وزيرة الخارجية الألمانية آنالينا بربوك، من «حزب الخضر» خلال اجتماع دولي: « إننا نخوض حرباً ضد روسيا».

لكن ماجرى أنه اندلعت مظاهرات عفوية في المدن الكبيرة والصغيرة في جميع أنحاء ألمانيا تحت شعارات مثل « أيها الأمريكيون عودوا إلى بلادكم»، «الخضر إلى الجبهة!»، «إصنعوا السلام بدون أسلحة ألمانية». وأدان المتحدثون إرسال شحنات الدبابات لأنها «تجاوزت الخط الأحمر»، متهمين الولايات المتحدة بإجبار ألمانيا على الدخول في حرب مع روسيا، كما دعوا إلى استقالة زعيمة حزب الخضر بربوك.

وقد بلغت موجة المظاهرات ذروتها بعد شهر واحد من بداية العملية العسكرية الروسية، عندما احتشد ما يصل إلى ٥٠٠٠٠ شخص إلى «التظاهرات من أجل السلام في برلين».

كما وقع أكثر من نصف مليون شخص على «بيان السلام» الذي دعا المستشار شولتز إلى وقف تصعيد شحنات الأسلحة، والعمل من أجل وقف إطلاق النار والمفاوضات. ودعا المنظمون إلى إعادة بناء «حركة سلام» ألمانية ضخمة، على غرار حركة نزع الأسلحة النووية في الثمانينيات.

لكن بناء «حركة سلام» في ألمانيا يواجه اليوم الكثير من العقبات، ففي ظل الاحتلال العسكري الأمريكي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، تغلغل النفوذ الأمريكي في المؤسسات ووسائل الإعلام الألمانية، وكذلك النظام القانوني. وللمفارقة، يبدو أن الولايات المتحدة شددت قبضتها عبر الأطلسي منذ إعادة توحيد ألمانيا.

مراقبة «الأطراف المتطرفة»

تراقب ألمانيا «التطرف» السياسي من خلال المخابرات الألمانية، والمكتب الفيدرالي لحماية الدستور، على الرغم من أن ألمانيا بالمعنى الدقيق للكلمة ليس لديها دستور، إلا أن لديها محكمةٍ دستورية قوية مصممة خصيصاً لمنع أي عودة إلى ممارسات «السلطة النازية».

بدلاً من الدستور، سمح قانون أساسي انتقالي أقرته قوى الاحتلال الغربية، الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في عام ١٩٤٩ للجمهورية الفيدرالية بتولي حكومة ألمانيا الغربية، وبعد إعادة توحيد ألمانيا، تم تمديد القانون الأساسي ليشمل كل ألمانيا. وبروح «مناهضة الاستبداد» الليبرالية، يراقب المكتب الاتحادي لحماية الدستور -«المخابرات الألمانية»- كلاً من «التطرف اليساري»، و«التطرف اليميني» باعتبارهما تهديدان محتملان، حيث يشير «التطرف اليميني» إلى الميول النازية، بينما يميل «التطرف اليساري» نحو الشيوعية على النمط السوفييتي، بحسب زعمه.

في الحقيقة، تؤسس التضاريس السياسية للقرن العشرين ضمنياً «المركز» باعتباره الحل الوسط حيث يمكن للمواطنين أن يشعروا بالراحة، وتعتبر أن أكثر النزعات العسكرية راديكالية ليست «متطرفة».

بالرغم من أن المادة ٥ من القانون الأساسي للأفراد تمنحهم الحق في التعبير عن آرائهم، إلا أن هناك قيوداً عديدة في القانون الجنائي كمعاقبة «التحريض على الكراهية»، والعنصرية، ومعاداة السامية، والسجن بسبب إنكار الهولوكوست. كما تحظر الدعاية أو رموز المنظمات «غير الدستورية»، والاستخفاف بالدولة ورموزها، والتجديف ضد الأديان الرسمية، وخاصة عدم احترام «كرامة الإنسان».

بالطبع، تطبق جميع هذه القوانين بحسب طريقة تفسيرها، فقد تم الآن تمديد الحظر المفروض على «مكافحة الجرائم وإقرارها، والذي كان الغرض منه في الأصل الإدانات بجرائم مدنية عنيفة ليشمل المجال الجيوسياسي، أي تجريم «الموافقة أو الدعم» لما تسميه « حرب عدوانية».

في هذا الصدد، أدانت محكمة في برلين خطاب الناشط المناهض للحرب هاينريش بوكر في برلين في ٢٢ حزيران الماضي، والذي دعا إلى إقامة علاقات جيدة مع روسيا في ذكرى الغزو النازي للاتحاد السوفييتي عام ١٩٤١، وقد أعتبرت المحكمة أي جهد لتوضيح الموقف الروسي من خلال الإشارة إلى توسع الناتو، وهجمات نظام كييف على دونباس منذ عام ٢٠١٤ على أنه «موافقة أو دعم».

غني عن القول إن الألمان لم يتعرضوا أبداً للتهديد بالمقاضاة الجنائية لموافقتهم على الغزو الأمريكي لفيتنام أو العراق أو أفغانستان، ناهيك عن القصف العدواني وغير القانوني لصربيا عام ١٩٩٩. وعلى العكس من ذلك، فقد تم الاحتفاء به على نطاق واسع كعمل إنساني جدير بالثناء، بالرغم من أن حملة القصف تلك قتلت المدنيين ودمرت البنية التحتية، وأجبرت صربيا على السماح للناتو باحتلال إقليم كوسوفو، حيث بنى الأمريكيون لأنفسهم قاعدة عسكرية ضخمة.

الشرطة الألمانية تفرض المطابقة المركزية

أثناء تجمع المتظاهرين في «الاحتجاجات من أجل السلام» في برلين، ظهر أحد المنظمين على منصة المتحدثين ليقرأ قائمة طويلة من الأمور التي حظرتها الشرطة، حيث تضمنت القائمة العديد من الرموز أو العلامات المتعلقة بالاتحاد السوفييتي أو روسيا أو بيلاروسيا أو دونباس.

وقبل يوم واحد، سلمت شرطة برلين للمنظمين شرحاً مفصلاً يبرر هذه المحظورات بحسب زعمها، وأشارت من خلاله أن السلامة العامة في خطر داهم، مضيفة إنه وفقاً لمعلوماتها، سيشمل المشاركون بشكل أساسي على أشخاص ذوي توجه أساسي يساري قديم من المؤيدين لروسيا، والمعارضين لشحنات الأسلحة التي ترسلها الحكومة الألمانية إلى أوكرانيا، والجغرافيا السياسية للغرب، والولايات المتحدة الأمريكية، والناتو بشكل عام.

نهجٍ حذر للمتظاهرين

وفقاً لتحذير شرطة برلين، يعاقب على الموافقة على الحرب العدوانية على القانون الدولي، التي «يشنها» الاتحاد الروسي حالياً ضد أوكرانيا بحسب زعمهم، وتعتبر الشرطة أن التعبير عن هذه الموافقة لا يكون فقط بالكلمات، ولكن من خلال عدد من العلامات والرموز. فعلى سبيل المثال، فإن عرض الحرف «Z» والذي يشير إلى التعبير الروسي للنصر سيشكل جريمة جنائية.

في النهاية لم توفر «الاحتجاجات من أجل السلام» أي فرص لتدخل الشرطة أو الاعتقال، مثل «بيان السلام»، فقد تجنبت الخطب الألمانية إلى حد كبير الإشارة إلى استفزازات الولايات المتحدة والناتو التي أدت إلى الحرب. ويعتبر البروفيسور جيفري ساكس، الذي تم بث خطابه الافتتاحي باللغة الإنكليزية للجمهور على شاشة، الوحيد الذي تجرأ على التحدث عن خلفية العملية العسكرية الروسية والتي كانت نتيجة لانقلاب كييف عام ٢٠١٤، وتسليح الولايات المتحدة لأوكرانيا، ومعارضة الولايات المتحدة لمفاوضات السلام، ومسؤولية الولايات المتحدة عن تفجير خطوط أنابيب «نورد ستريم» وغيرها من الحقائق.

تجاهل المتحدثون الآخرون إلى حد كبير أسباب الحرب، وركزوا بدلاً من ذلك على المخاوف بشأن ما قد يؤدي إليه: التصعيد المستمر لشحنات الأسلحة، وحتى الحرب النووية. حيث تم تجميع الحشد الضخم في مواجهة البرد والثلج الخفيف، وصورت الأعلام في الغالب حمائم سلام وشعارات تدعو إلى الدبلوماسية، ولمفاوضات سلام بدلاً من شحنات الأسلحة لتجنب الحرب النووية.

على الرغم من كل هذا اللطف، تعرضت حركة الاحتجاجات ومنظموها لهجوم عنيف من قبل السياسيين والإعلاميين، حيث تم طرد ساهرا واجنكنخت من حزبها اليساري المتضاءل «دي لينكه» من قبل القادة الذين يميلون إلى إتباع حزب الخضر العدواني على أمل أن يتم تضمينهم في حكومات الائتلاف اليساري.

وللإشارة كانت واجنكنخت بارزة في الحركة المناهضة للصواريخ في الثمانينيات، بصفتها عضواً بارزا في الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الثمانينيات، كما أنها تستعد لتأسيس حزب خاص بها، الأمر الذي يمكن أن يملأ فجوة كبيرة في المشهد السياسي الألماني الحالي، أي حزب مناهض للحرب ينتمي بقوة إلى اليسار، لذلك يجب أن يُنظر إليها على أنها التهديد السياسي الرئيسي للتحالف الحاكم.

لقد تعرضت واجنكنخت لهجوم شديد بسبب أن خطاباتها المناهضة للحرب قد لقيت الإشادة في البرلمان من قبل أعضاء حزب البديل من أجل ألمانيا،و وصفها الصحفي ماركوس ديكر بالعدو الأكثر نفوذاً «للديمقراطية» في ألمانيا، مضيفاً أن واجنكنخت هي تجسيد مشخص لما كان ضباط المخابرات يحذرون منه لسنوات. بعبارة أخرى، يجب أن تخضع للمراقبة من قبل المخابرات الألمانية باعتبارها راعية للجبهة المخيفة.

في السنوات القليلة الماضية، مع تزايد العداء تجاه روسيا في الغرب، تعززت عقيدة «أنتيفا» الإقصائية داخل اليسار، وبالنتيجة لم يعد اليسار يهتم بكسب المحافظين أكثر من اهتمامه باستبعادهم.

حرية الرأي في ظل التهديد

في ١٥ آذار الجاري، أصدرت مجموعة من الفنانين والمثقفين اليساريين عريضة تطالب بالدفاع عن حرية التعبير، و نصت العريضة على أن ألمانيا في أزمة عميقة، والمعلومات المضللة والتلاعب بالسكان يحددان إلى حد كبير الثقافة الإعلامية الحالية، وأن أي شخص لا يشارك الرأي الرسمي المقرر بشأن حرب أوكرانيا، وينتقدها ويعلن ذلك، يتعرض للتشهير والتهديد والعقوبات أو النبذ، ما يعني أنه في مثل هذا الجو، لم تعد المناقشات مفتوحة، وتبادل الآراء المختلفة، وعرضها في وسائل الإعلام والعلم والفن والثقافة وغيرها من المجالات ممكنة بعد الآن. لذلك بات تشكيل الرأي الحر من خلال موازنة الحججٍ المختلفة أمراً مستحيلاً، فالتحيز والجهل، فضلاً عن التخويف والرقابة والنفاق هي العواقب، وهو تماماً ما يتعارض مع كرامة الإنسان والحرية الشخصية.

وفي الشهر الماضي، تبنت وزيرة الداخلية الاتحادية نانسي فيزر قانوناً جديداً يجعل من الممكن طرد «أعداء الدستور» من الخدمة المدنية من خلال إجراء إداري بسيط، حيث قالت فيزر: «لن نسمح للمتطرفين بتخريب دولتنا الديمقراطية الدستورية من الداخل». ولكن من وجهة نظر جمعية موظفي الخدمة المدنية الألمانية، فإن مشروع القانون يرسل رسالة عدم ثقة إلى كل من الموظفين والمواطنين، رغم أنه من المفترض أن جو الحرب يوحد الأمة، لكن هذه الرسالة تكشف عن انقسامات عميقة وترسخها.

أربعائيات

بدأت حرب من نوع جديد!..

د. مهدي دخل الله

إنها حرب القيم في مواجهة العدمية والفردانية . في ٢٠٢٠/١٢/٠٧/ اتسم حديث الرئيس الأسد في افتتاح ملتقى وزارة الأوقاف بالتركيز على مسألة لم تكن حاضرة بقوة بين الحروب المتعددة التي تتحكم بالعالم اليوم . كان القائد الأول الذي أثار هذه المسألة واضعاً إياها في مركز اهتمامات المجتمع. إنها مسألة التصدي لليبرالية الجديدة التي تنتشر انتشار النار في الهشيم عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمسلسلات والسينما والكتب بدعم كبير من الحزب الديمقراطي الحاكم في الولايات المتحدة .

شرح الرئيس الأسد بعمق ، لكن بإيجاز ، أهداف الليبرالية الجديدة وأدواتها . أوضح في حديثه الأهداف بأنها السيطرة على الإنسان والمجتمعات عبر ضرب إنسانية الإنسان وتعزيز سيادة الغريزة والمال . أما الأدوات فأوضحها ضمن أربع مجموعات : ١- تسويق الانحلال الأخلاقي -٢- فصل الإنسان عن المبادئ والقيم والانتماءات (الزواج المثلي و ترويج المخدرات بذريعة الحرية الفردية) -٣- تأكيد مرجعية الفرد على حساب مرجعية المجتمع (الفردانية) -٤- نبذ العقائد . كما شرح طرق مواجهة الليبرالية الجديدة اجتماعياً ..

بعد ذلك بسنتين صدرت تعديلات على الدستور الروسي تدعو إلى مواجهة الليبرالية الجديدة عبر التأكيد على القيم الاجتماعية والأخلاقية وروابط الأسرة عند الأجيال . مؤخراً تحدّث الرئيس بوتين ، في خطابه السنوي أمام الدوما ، عن حماية الأسرة والطبيعة البشرية للجنسين ، وندّد بما يسمى (حق التحول الجنسي وزواج المثليين) ، وتصدى بقوة لمفاهيم الليبرالية الجديدة .

في أمريكا نفسها تصاعد الصراع بين المحافظين التقليديين ويمثلهم ترامب والحزب الجمهوري من جهة ، والليبراليين الجدد ويمثلهم الرئيس بايدن وغالبية حزبه الديمقراطي من جهة أخرى . قال ترامب أنه إذا وصل مرة أخرى الى الرئاسة فسيلغي فوراً قوانين المثلية والتحول الجنسي التي أقرها بايدن وسيضع المسؤولين عن انحراف الأجيال في السجن .

في أوروبا هناك أيضاً صراع اجتماعي وثقافي بين التيارين: تيار الحفاظ على ارتباط الفرد بقيم المجتمع ، وتيار الفردانية والليبرالية الجديدة المنفلت من عقاله . وقد أثار هذا الصراع دائرة أوسع من « الحرب الثقافية » في أوروبا بين من ينادي بالعودة إلى القيم الكاثوليكية والمشاعر القومية اللاتينية (فرنسا وإيطاليا وإسبانيا) ضد الثقافة الأنكلوساكسونية (ألمانيا وبريطانيا) الداعية إلى الانحلال والسيطرة .

mahdidakhlala@gmail.com

من الذي وقع في الفخ؟.. تحالف تاريخي بين الصين وروسيا

تعريف جديد للنظام العالمي.. الولايات المتحدة تصبح عملاقاً بأقدام من الطين

البعث الاسبوعية-هيفاء علي

في موسكو، كشف القادة الصينيون والروس عن التزامهم المشترك بإعادة تعريف النظام العالمي، وهو مشروع «لم نشهده منذ ١٠٠ عام»، بحسب الرئيس الصيني. وهذه هي المرة الأولى منذ خمسة قرون التي لا يوجد فيها زعيم سياسي في الغرب، بل الرئيسان الصيني والروسي هما اللذان يديران اليوم المشهد المتعدد الأقطاب، وقد تم توضيح أهداف القمة بالتفصيل قبيل انعقادها، في مقالتين للرأي كتبهما الرئيسان بأنفسهما، حيث تجلت رؤية بوتين في صحيفة «الشعب» اليومية الصينية مؤكدة على الشراكة التطلعية، بينما نشر «شي» في الجريدة الروسية وعلى موقع « ريا نوفوستي» مركزاً على فصل جديد من التعاون والتنمية المشتركة.

منذ بداية القمة، أصيب الناتو والولايات المتحدة بنوبة هيستيرية من الغضب والحسد والحقد معاً، فقد كانت هذه القمة هي الصفقة الحقيقية التي أعلنت عن رسم مسار تعدد الأقطاب، والذي يبدأ بحل لأوكرانيا، حيث كان هناك تسريب مهم إلى حد ما فيما يتعلق بـ «التبادل المتعمق» بشأن أوكرانيا، حيث شدد بوتين على أنه يحترم موقف الصين، الذي عبرت عنه خطة بكين لحل النزاع المكونة من ١٢ نقطة، والتي رفضتها واشنطن تماماً. لكن الموقف الروسي لا يزال ثابتاً: نزع السلاح، وحياد أوكرانيا، ومراعاة الحقائق الجديدة على الأرض. في الوقت نفسه، استبعدت وزارة الخارجية الروسية أن تلعب الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا دوراً في المفاوضات المستقبلية بشأن أوكرانيا، فهم لا يُعتبرون وسطاء محايدين.

قبل عام، تساءل المحللون الغربيون عما إذا كان بالإمكان اعتبار العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا نقطة انطلاق لنهاية حقبة الهيمنة الغربية على العالم التي استمرت لقرون، لأن كل ما حدث لمدة عام يشير إلى هذا المسار، الذي يؤكده اليوم هذا الحدث التاريخي الذي تم مؤخراً في موسكو مع زيارة الرئيس الصيني الهامة، والقمة التي عقدها الزعيمان الروسي والصيني، والتي أسفرت عن إبرام اتفاقية شراكة لا محدودة في كافة المجالات، الأمر الذي أثار غضب الغرب بقيادة الولايات المتحدة الذي يتمايل كالبطة العرجاء ومقطوعة الرأس، ويواصل الدعاية الهيستيريا لدرجة الهذيان في محاولة يائسة لإعطاء انطباع بأن الواقع هو الوصف الذي يضعه له، والأمثلة على هذه الأكاذيب وعلى قراراته السخيفة، لاتعد ولا تحصى، بل تعكس في النهاية شيئاً واحداً فقط هو الفوضى في وجه عالم متغير يفلت من قبضته. وأحدث على مثال على ذلك، إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين.

مذكرة توقيف غير ملائمة قانونياً وقضائياً

حول الأسس الموضوعية، أثارت هذه المؤسسة جدلاً يتعلق بإجلاء الأطفال من دونباس من مناطق الحرب لإيوائهم على الأراضي الروسية، تحت مسؤولية وزارة الأسرة الروسية، ومن الواضح أن هذا الاختيار من التجريم الملتوي كان لتجنب التشكيك في جرائم الحرب الحقيقية في القتال. وقد فشلت لأنه لتوصيف «حياد» السلطة القضائية، يجب التذكير بأن الاتهام يستند إلى التفسير الذي قدمته حكومة كييف للجهود التي بذلها الروس لإجلاء المدنيين من مناطق خط المواجهة التي كان الجيش الأوكراني يستهدفها، بأسلحة قدمها الناتو، أما القيمة القانونية لهذا النهج فهي قريبة من الصفر.

عندما تم إنشاؤها، كانت المحكمة الجنائية الدولية قد حركت بعض الآمال، ولهذا السبب وقعت ١٢٣ دولة على «قانون روما الأساسي» الذي نص على إنشائها، ماعدا الولايات المتحدة التي رفضت الانضمام إلى نظام روما الأساسي. وفي عام ٢٠٠٢ أصدر الكونغرس قانوناً يحظر أي تعاون مع المحكمة، ويفوض جميع الوسائل الضرورية والمناسبة لتحرير أي مواطن أمريكي بالقوة العسكرية إذا لزم الأمر، أي تدخل عسكري صريح.



لذلك، فإن جميع أفعال المحكمة الجنائية الدولية ليست قابلة للتنفيذ ليس فقط تجاه روسيا، ولكن أيضاً في جميع الدول غير الموقعة، لذلك لا قيمة لمذكرة التوقيف هذه ولكن لماذا هذه المبادرة، إن لم يكن لتنفيذ عملية اتصال مثيرة للشفقة من جانب مؤسسة تميزت قبل كل شيء بالإجراءات القانونية القسرية ضد خصوم الولايات المتحدة في البلقان والقادة الأفارقة الذين ارتكبوا جريمة فظيعة لمحاولتهم التحرر من الهيمنة الغربية؟.

بدأت «لجنة التحقيق الجنائي» الروسية إجراءات اسمية ضد أعضاء المحكمة الجنائية الدولية لإقدامهم على بدء إجراءات جنائية ضد شخص بريء، وكذلك التحضير لهجوم ضد ممثل دولة أجنبية المفروض أنها تمتع بحماية دولية بهدف تعقيد العلاقات الدولية.

اندفع نظام الإعلام الغربي إلى هذه المعلومات، دون قياس الحدود الواضحة لعملية لم تؤد إلا إلى سخط الجنوب العالمي في مواجهة هذا المظهر الجديد لـ «المعايير المزدوجة» التي لا تطاق الآن، ناهيك عن عدم أهلية النظام المؤسسي الناجم عن القانون الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، والذي بات جميع أعضائه غير مؤهلين. وبينما وافقت المحكمة الجنائية الدولية على أن تجعل من نفسها أداة التلاعب بيد الغرب وأمريكا على وجه التحديد، يستمر العالم في التحول في ديناميكية التسارع التي بدأت منذ ٢٤ شباط ٢٠٢٢، وتجلت بأبهى حللها في الحدث المهم المتمثل في زيارة الرئيس الصيني لموسكو، والتي تشهد عليها جميع الجوانب، والبروتوكول، وتشكيلة الوفود، ومدة المحادثات، والتغطية الإعلامية خارج الغرب.

وكما قال القادة الصينيون، فإن الشراكة بين الصين وروسيا «لا حدود لها». ومن ثم هناك القمة الروسية الأفريقية المرتقبة في موسكو بحضور ٤٠ رئيس دولة، حيث أعلن فلاديمير بوتين عن إعفاء ٣٠ مليار دولار من الديون، بالإضافة إلى الاتفاق الإيراني السعودي التاريخي، وزيارة السيد الرئيس بشار الأسد بعد موسكو إلى الإمارات العربية المتحدة. كما أن توقيع إيران والعراق على اتفاقية تعاون أمني ستنتهي نشاط الميليشيات الانفصالية الذي ترعاه وكالة المخابرات المركزية ضد إيران. وهناك أيضاً زيارة الرئيس البرازيلي لولا للقاء الرئيس الصيني شي جين بينغ العائد من موسكو. في حين أن رئيس بوليفيا، التي تمتلك بلاده أكبر احتياطي من الليثيوم في العالم، هو الذي دعا فلاديمير بوتين ليؤكد له دعمه، والرئيس الإندونيسي هو الذي يؤكد ضرورة الاستغناء عن الدولار من الآن فصاعداً.

يضاف إلى هذا الملخص للأيام الأخيرة الماضية، الأزمة المالية الغربية التي تطرق أبواب الولايات المتحدة، والغرب عموماً، مع إفلاس أكبر بنك فيها وهو بنك « سيليكون فالي» تلاه إفلاس عدة بنوك أخرى، وقد تكون عواقب هذه الأزمة الاقتصادية والاجتماعية مدمرة. في ضوء هذا الموقف، فإن مذكرة الاعتقال الصادرة ضد فلاديمير بوتين، بالإضافة الى عدم كفاءتها القانونية، تُظهر طابعها الساخر. كما أحبطت الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وألمانيا وفرنسا الاتفاق الذي توصلت إليه روسيا وأوكرانيا في الأيام الأولى من آذار ٢٠١٤، ويسعون مرة أخرى ولكن دون جدوى، لإضعاف روسيا ويحلمون «برؤيتها تركع لهم»، بينما تواصل روسيا بشكل منهجي عمليتها العسكرية في أوكرانيا، التي تواجه فيها الناتو والولايات المتحدة.

إنها حرب صناعية، وباتت نتيجتها مؤكدة الآن، فأوكرانيا لم تعد موجودة كدولة قابلة للحياة، وقدرة الغرب العسكرية باتت هشة للغاية، باعتراف كبار الخبراء الغربيين. اقتنعت الولايات المتحدة في عام ١٩٩١ بانتصارها النهائي في الحرب الباردة، وتلاها أتباعها الأوروبيين، وكانت تعتبر نفسها شرطي العالم، وقد ضاعفت عمليات الابتزاز الوحشية بينما كانت تنغمس في ديونها في هرم بونزي الهائل، مع تمويل شامل على خلفية تراجع التصنيع والفساد العملاق في مجمعهم الصناعي العسكري، الذي ابتليت به الانقسامات السياسية غير القابلة للاختزال من خلال أيديولوجيات مجنونة، وبالتالي أصبحت الولايات المتحدة اليوم عملاقاً بأقدام من الطين.

تخصيص يوم للأعمال التجارية

من الطاقة إلى التعاون «العسكري التقني» لتحسين كفاءة التجارة والممرات الاقتصادية التي تعبر أوراسيا، اذ تعد روسيا بالفعل المورد الرئيسي للغاز الطبيعي للصين، متقدمة على تركمانستان وقطر. ويُنقل معظم هذا الغاز عبر خط أنابيب الغاز «سيبيريا فورس» الذي يبلغ طوله ٣٠٠٠ كيلومتر، والذي يربط سيبيريا بمقاطعة هيلونغجيانغ شمال شرق الصين، والذي سيتم تشغيله في كانون الأول القادم. كما أن التعاون الصيني الروسي سيشهد الذروة في مجال التكنولوجيا العالية من خلال ٧٩ مشروعاً بأكثر من ١٦٥ مليار دولار، حيث كل شيء يمضي على قدم وساق من الغاز الطبيعي المسال إلى إنشاءات الطيران، من خلال بناء أدوات الآلات، وأبحاث الفضاء، والأعمال التجارية الزراعية، وتحسين الممرات الاقتصادية.

في السياق، صرح الرئيس الصيني أنه يريد ربط مشاريع طريق الحرير الجديد بالاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وهذا الربط بين طرق الحرير والاتحاد الاقتصادي الاوراسي هو تطور طبيعي، حيث وقعت الصين بالفعل اتفاقية تعاون اقتصادي مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي.

وأخيراً، بدأت أفكار الخبير الاقتصادي والاستراتيجي الروسي سيرغي غلازييف تؤتي ثمارها، حيث سيكون هناك زخم جديد نحو التسويات المتبادلة في العملات الوطنية، وبين آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية لجميع المقاصد والأغراض. وقد أيد بوتين دور «اليوان» الصيني كعملة تجارية جديدة مفضلة، بينما تستمر المناقشات المعقدة حول الذهب الجديد والعملة الاحتياطية المدعومة بالسلع.

حقيقة، هذا الهجوم الاقتصادي والتجاري المشترك هو جزء من الهجوم الدبلوماسي المنسق بين روسيا والصين بهدف إعادة تشكيل مساحات شاسعة من غرب آسيا وأفريقيا. إن حقيقة أن رحلة شي إلى موسكو تتزامن تماماً مع الذكرى العشرين للغزو والاحتلال والتدمير الأمريكي غير القانوني للعراق ليست مصادفة. في غضون ذلك، وصل أكثر من ٤٠ وفداً أفريقياً إلى موسكو قبل يوم واحد من شي لحضور مؤتمر برلماني بعنوان «روسيا وأفريقيا في العالم متعدد الأقطاب»، قبل القمة الروسية الأفريقية الثانية التي ستعقد في تموز المقبل. وعليه، تشبه المنطقة المحيطة بالدوما الأيام الخوالي لحركة عدم الإنحياز، عندما كانت معظم الدول الأفريقية لديها علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي، ومناهضة للإمبريالية.

كما ذكرت مصادر قريبة من المفاوضات بين شي جين بينغ وفلاديمير بوتين، أنه تم توقيع ٨٤ عقداً لتزويد روسيا بمكونات وأنواع مختلفة من المعدات الكهربائية بقيمة حوالي ٤٣ مليار روبل. كما تم توقيع اتفاقيات بمشاركة الشركات الخاصة الصينية بشأن التبادل المتبادل لبيانات الأقمار الصناعية. بالإضافة إلى ذلك، تم تعزيز التعاون بين موسكو وبكين في مجال الأمن السيبراني، حيث سيقوم الخبراء الصينيون بتثبيت العديد من جدران الحماية التجريبية للحماية من هجمات الشبكة وفصل الاتحاد الروسي عن الإنترنت، وسوف يتواجدون في المدن الروسية الكبرى موسكو، فلاديفوستوك، وكازان، ويكاترينبورغ، وسانت بطرسبرغ، وسيمفيروبول، وغروزني، وكراسنودار. إلى جانب ذلك، وقع الجانبان الروسي والصيني عدة اتفاقيات تعاون في عدد من الصناعات، كما تم توقيع العديد من الاتفاقيات في قطاع الطاقة والتعاون العسكري بمشاركة ووزارة الدفاع الروسية.

من وقع في الفخ؟.

لقد نوه المحللون في وقت مبكر من عام ٢٠٢٢ إلى أن العالم يشهد بداية نهاية دورة استمرت قروناً من الهيمنة الغربية، كانت العولمة هي الشكل الحديث لها. في آذار ٢٠٢٠، بعد أسابيع قليلة من تولي جو بايدن منصبه، تم التخطيط لعقد قمة أمريكية صينية، وقد أرادت الولايات المتحدة أن تعقد القمة في واشنطن، لكن السلطات الصينية رفضت ذلك، فتم عقد القمة في ألاسكا، أي في منتصف الطريق بين العاصمتين، وقد أصر الصينيون على أن يحضر الصحفيون الاجتماع. وقد أشارت وزارة الخارجية الصينية آنذاك إلى أن الولايات المتحدة لا تمثل الرأي الدولي، والغرب لا يمثل العالم أيضاً، وعندما يتعلق الأمر بالهجمات الإلكترونية، سواء من حيث القدرة على إطلاقها أو التكنولوجيا، فإن الولايات المتحدة هي البطل.

منذ تلك اللحظة، تغيرت لهجة الدبلوماسية الروسية والصينية بشكل ملحوظ للغاية، ثم جاءت مساعي موسكو في خريف عام ٢٠٢١ والطلب الكتابي لإجراء مفاوضات بشأن الأمن في أوروبا، والذي ينبغي أن يؤدي إلى معاهدة، وهو الأمر الذي لم تتابعه الولايات المتحدة، بكل غطرسة في ٤ شباط ٢٠٢٢، تم نشر بيان مشترك وقعه فلاديمير بوتين وشي جين بينغ، والذي كان قاسياً للغاية على الاستراتيجيات الأمريكية، مؤكداً على ضرورة الأمن العالمي لمعارضة هذه الاستراتيجيات.

ثم جاءت المفاجأة من فشل الحرب الاقتصادية الغربية ضد روسيا، والعزلة السياسية والإستراتيجية التي مني بها الغرب، ثم خطأ تخريب معاهدة السلام والصعوبات التي واجهتها الحرب الصناعية الشديدة التي فرضتها روسيا. منذ عام ٢٠١٤، أعدت موسكو نفسها بعناية استراتيجياً وعسكرياً وسياسياً وصناعياً ودبلوماسياً. وفي الوقت عينه، وفي إطار توزيع دقيق للأدوار، سعى الصينيون، في الوقت الذي يطورون فيه خطاباً شديد القسوة ضد «الهيمنة الأمريكية»، ويطلقون تصريحات متعددة عن الصداقة «غير المحدودة» مع الروس، دون أن يهدأ عملهم الدبلوماسي، سعوا لتطوير البنى التحتية التجارية التي تهدف إلى تطوير العالم متعدد الأقطاب، والذي أكده فلاديمير بوتين وشي جين بينغ على أنه هدفهما الرئيسي من هذه الزيارة، هو إعلان هذا التحالف الذي سيغير العالم.

كلمة أخيرة

موسكو، التي رحبت أخيراً بأول أيام الربيع المشمسة، قدمت توضيحاً أكبر من الحياة في هذا الأسبوع من الأسابيع التي تمر فيها العقود مقابل العقود التي لا يحدث فيها شيء، حيث كرست قمة شي بوتين بشكل قاطع الصين وروسيا كشريكين استراتيجيين عالميين على المدى الطويل، عازمين على تطوير منافسة جغرافية سياسية وجغرافية اقتصادية مع الهيمنة الغربية المتدهورة. هذا هو العالم الجديد الذي ولد في موسكو هذا الأسبوع، وكان بوتين قد عرّفها سابقاً على أنها سياسة جديدة مناهضة للاستعمار إنه الآن خليط متعدد الأقطاب.

عند نهاية الزيارة، ودع الريس الصيني «شي» نظيره الروسي بوتين بالقول: «اليوم هناك تغييرات لم تحدث منذ ١٠٠ عام، عندما نكون معاً، نقود هذه التغييرات. بوتين: أوافق. شي: اعتني بنفسك يا صديقي العزيز. بوتين: رحلة سعيدة في فجر يوم جديد، من أرض الشمس المشرقة إلى سهول أوراسيا».

انتخابات تركيا و"لعبة الروليت"..

حزب الشعوب الديمقراطي مفتاح الحسم

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

بعد حسم اسم مرشح المعارضة لمواجهة رجب طيب أردوغان في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في ١٤ أيار المقبل، هل يحتفظ أردوغان بكرسيه؟. هذا السؤوال بات اليوم من أكبر أحجيات العام التي تعيشها تركيا. لذلك من الطبيعي أن تكون الانتخابات التركية الطبق السياسي الدولي الأدسم هذا العام لعدة أسباب منها الداخلية واحتدام المنافسة بين أردوغان والمعارضة، وخارجية تترقب فيها العديد من الدول نتائج الانتخابات لاعادة الاصطفافات والتحالفات على ضوء ما ستفرزه النتائج النهائية.



كل الأنظار تتجه إلى كمال كيليتشدار أوغلو، مرشح المعارضة، الذي لم يتم اختياره من المرة الأولى، مقابل أردوغان الذي يعرف كيف يحول الأمور السلبية لمصلحته. وما دامت حسمت الأسماء المنافسة، تظهر مؤشرات الحراك أن تركيا منقسمة، فالمدن الكبرى تدعم المعارضة بشكل أساسي، والمناطق الريفية تدعم أردوغان، وما دامت الكثافة السكانية تتركز في الأرياف والتي يعزز حضورها الرئيس التركي لأغراضه الانتخابية فمن المنطقي أن لا تحسم النتائج من الدورة الأولى، وبالتالي سيتم اللجوء الى الدورة الثانية.

يتمتع أردوغان، والسياسي المعارض كمال كيليتشدار أوغلو بفرص متقاربة للفوز في السباق الرئاسي، هذا ما تقوله آخر استطلاعات الرأي، فبحسب استطلاع نشرت نتائجه صحيفة «الجمهورية»، هناك ٨, ٥٦٪ من الناخبين مستعدون للتصويت لمرشح المعارضة، لكن استناداً إلى استطلاع أجراه حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان في صحيفة «الصباح»، أبدى ٥٢٪ استعدادهم لتأييد الرئيس الحالي، لكن لم يتم تحديد النسبة التي يمكن أن يحصل عليها منافسه. لكن هذه الاستطلاعات والاستبيانات لا يمكن الركون إليها، لأن هذا النوع من الاستطلاعات التي تأتي في الفترة التي تسبق الانتخابات هي عادة تجريها الأحزاب والمؤسسات التابعة لها للتأثير في قرار الناخب ومنحه الثقة، فالصحف الموالية للحكومة تنشر النتائج الخاصة بها، كما تنشر صحف المعارضة نتائجها أيضاً.

حتى الآن هناك توازن معين بين أردوغان ومرشح المعارضة، ما يجعل الانتخابات المقبلة أشبه بـ «لعبة روليت»، فقد حددت جميع التيارات السياسية مواقفها في الحملة الانتخابية، لكن وحده حزب الشعوب الديمقراطي سيكون المفتاح لحسم النتائج في الانتخابات، فهو القوة الوحيدة الحرة نسبياً في التنافس الانتخابي القادم، لذا فإن أصواته ستقرر عملياً نتيجة السباق.

من هو كمال كيليتشدار أوغلو؟

بعد أن أعلن تحالف المعارضة السداسي ترشيح كمال كيليتشدار أوغلو، رئيس حزب الشعب الجمهوري، لخوض انتخابات ١٤ أيار الرئاسية، تم تسليط الأضواء على هذا السياسي «المشاكس» الساعي إلى هزيمة الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان، بعد عقدين أمضاهما في الحكم، فمن هو زعيم المعارضة التركية كمال كيليتشدار أوغلو ؟.

قبل دخوله عالم السياسة، عمل أوغلو البالغ من العمر ٧٤ عاماً في وزارة المالية، ثم ترأس مؤسسة التأمين الاجتماعي التركية لمعظم التسعينيات. من مواليد منطقة ناظمية في ولاية تونجلي وسط البلاد في عام ١٩٤٨، ودرس في أكاديمية العلوم التجارية والاقتصاد في أنقرة، بدأ عمله السياسي في عام ١٩٩٩ داخل الحزب اليساري الديمقراطي، قبيل أن ينتقل إلى حزب الشعب الجمهوري ويُنتخب نائباً في البرلمان عن الحزب في عام ٢٠٠٢، واستمر عضواً في البرلمان إلى حين توليه زعامة الحزب في أيار من عام ٢٠١٠ خلفاً للزعيم السياسي الراحل دنيز بايكال.

أطلق عليه الإعلام التركي لقب «غاندي كمال» بسبب تشابه بسيط في المظهر مع الزعيم الهندي الراحل المهاتما غاندي. وقد استحوذ على محبة الجمهور في عام ٢٠١٧ عندما أطلق «مسيرة من أجل العدالة» لمسافة ٤٥٠ كلم من أنقرة إلى اسطنبول بسبب اعتقال نائب برلماني من حزب الشعب الجمهوري. لاحقاً شكل تحالفاً بين حزب الشعب الجمهوري، والحزب الصالح، وحزب السعادة في الانتخابات العامة ٢٠١٨، مما مهد الطريق لنجاحات في الانتخابات المحلية في العام التالي.

وفي أول ضربة لأردوغان كزعيم لحزب العدالة والتنمية، فاز حزب الشعب الجمهوري برئاسة بلديتي إسطنبول وأنقرة ومدن أخرى. أتى هذا الفوز بعد أن تسببت سياسات أردوغان الاقتصادية غير التقليدية، بما في ذلك خفض أسعار الفائدة في وقت تجاوز فيه التضخم ٨٥ بالمئة ، في إرهاق الأسر وأثارت سلسلة من الانهيارات في العملة منذ ٢٠١٨.

وقد تساعده تلك الثغرة في الفوز مجدداً اليوم والقضاء على عهد أردوغان الذي بدأ مع تولي حزب العدالة والتنمية السلطة لأول مرة عام ٢٠٠٢.

وهنا تشير استطلاعات الرأي إلى أن التنافس سيكون محتدماً في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة، والتي ستحدد ليس فقط من يقود تركيا، وإنما كيف تُحكم وإلى أين يتجه اقتصادها، فقد أظهرت بعض تلك الاستطلاعات أن شعبية أردوغان ارتفعت منذ الصيف الماضي بفضل إجراءات من بينها زيادة الحد الأدنى للأجور، إلا أنها قد تراجعت بعد الزلزال المدمر الذي ضرب الجنوب التركي في السادس من شباط الماضي، حيث تبنى كمال كيليتشدار أوغلو خطاباً هجومياً ساعده على تعزيز قاعدته، وما يعزز الأمال أكثر هو اذا تمكن كمال كيليتشدار أوغلو من الحصول على دعم حزب الشعوب الديمقراطي، ثالث أقوى حزب تركي، الذي يعارض بقوة سياسة الرئيس رجب طيب أردوغان لقمعه الحزب وحظر أنشطته بقرار من المحكمة الدستورية التركية.

تأسس حزب الشعوب الديمقراطي عام ٢٠٢١ كحزب يساري يدافع عن حقوق المضطهدين في تركيا بغض النظر عن انتماءاتهم، ويترأس هذا الحزب صلاح الدين دميرطاش مناصفة مع السياسية فيغان يوكسيك داغ. وعليه إن فرص نجاح كمال كيليتشدار أوغلو ستكون أكبر بكثير، لأن دعم حزب الشعوب الديمقراطي لتحالف الشعب في الانتخابات المحلية عام ٢٠١٩ قاد إلى فوز المعارضة بكبرى بلديات المدن التركية، ولا سيما أنقرة وإسطنبول، وبالتالي يصبح من المحتمل تجاوز مرشح المعارضة عتبة ٥٠ زائداً ١ في المائة للفوز بالمرحلة الأولى أو الثانية من الانتخابات الرئاسية بوجه أردوغان، فهل يفعلها أوغلو اللاعب الأساسي في السياسة التركية؟.

مخاض سكرات الموت

لهيمنة الولايات المتحدة أحادية القطب

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

نظراً لانهيار الروايات السائدة المختلفة لا سيما تلك المتعلقة بحرب الولايات المتحدة والناتو مع روسيا في أوكرانيا، يجب على الأمريكيين البدء في إعادة تقييم فهمهم للقيادة الوطنية للولايات المتحدة، إذ ليس لديهم أية فكرة عن التباين والاختلاف الكبير بين ما تفعله حكومتهم في الخارج، والقصص التي تروج لها إدارتهم.

نتيجة لذلك، يدعم الأمريكيون عن غير قصد جميع أنواع العمليات الخارجية التي تقوم بها إدارتهم مع فهم ضئيل أو حتى معدوم لما يجري بالفعل، خاصةً أنه يتم تضليلهم لسنوات من خلال حملة دعائية متواصلة بدأت الآن فقط في الانهيار.

يشهد العالم اليوم مخاض الموت لهيمنة الولايات المتحدة أحادية القطب على أجزاء كبيرة من العالم، وإلى أن يبدأ الأمريكيون في إدراك كم الخداع السياسي لحكومتهم، سيصبح من الصعوبة بمكان، وبشكل متزايد فهم الموقف العالمي المتغير للولايات المتحدة، والتكيف مع آثار التصور السلبي المتزايد للولايات المتحدة لدى العديد من الأشخاص حول العالم

كانت الولايات المتحدة تعتبر منذ الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي القوة العالمية المهيمنة التي لا مثيل لها، وبدلاً من أن تكون جندياً حافظاً للسلام، وشرطياً عالمياً صادقاً، كانت الولايات المتحدة على نحو متزايد متسلطاً مزعزعاً للاستقرار، حتى أن العديد من القادة في جميع أنحاء العالم كانوا مترددين في التحدث عن الطبيعة المدمرة بشكل متزايد للسياسة الخارجية الأمريكية خوفاً من العقاب، ولكن مع تراجع مكانة الولايات المتحدة وقوتها، سعت أجزاء كبيرة من العالم إلى اتخاذ ترتيبات لحماية نفسها من سياسات النهب والتوحش الأمريكي.

لا يفهم معظم الأمريكيين سبب حدوث مثل هذه التحالفات، وذلك بفضل تيار مستمر من الدعاية حول أمريكا كونها «الأكثر كرماً» و «الأمة الاستثنائية»، و «الأمة التي تضع مصالحها جانباً لصالح العالم» ، وهي «مصدر مهم للخير» في جميع أنحاء العالم باعتبارها «حامي النظام القائم على القواعد»، وتتحمل دائماً عبء المسؤولية الأكبر لحماية النظام الدولي، والدول الضعيفة من الجهات الفاعلة السيئة، في حقيقة مثيرة للغثيان.

ووفقاً للعديد من المصادر، كانت الحروب التي سببتها الولايات المتحدة مسؤولة بشكل مباشر عن مقتل أكثر من ١٠ ملايين شخص منذ الحرب العالمية الثانية، ستلاقي مثل هذه الحقائق السخرية من قبل المحافظين الجدد ومن مصادرها، لكن معظم العالم يدرك أن هذه المعلومات صحيحة.

لا يستطيع معظم الأمريكيين تقبل هذه الملاحظات، لأنها تتعارض مع الرواية التي قدمتها لهم آلة الدعاية الأمريكية المنتشرة في كل مكان، وفي حين إن قائمة الجرائم الأمريكية المتزايدة باستمرار في الخارج ظلت لسنوات غير قابلة للجدل إلى حد كبير في الداخل، ولذلك يتوجب على الأمريكيين أخذ العلم أنها أصبحت واضحة بشكل متزايد لعدد كبير في جميع أنحاء العالم.

على عكس الأساطير، تشتهر الولايات المتحدة بالنكث بوعودها، وانتهاك المعاهدات والتخلي عن الاتفاقيات، والقائمة طويلة بدءاً من وعد الولايات المتحدة عام ١٩٩٠ بعدم نقل الناتو شرقاً إلى دول اتفاقية وارسو السابقة، وإلغاء معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية، ومعاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى، واتفاقية السماء المفتوحة، ومعاهدة ستارت لتخفيض الأسلحة النووية، والاتفاق النووي الإيراني المعروف رسمياً بإسم خطة العمل الشاملة المشتركة، والاتفاقية مع ليبيا، وغيرها. كما انتهكت الولايات المتحدة مراراً وتكراراً القانون الدولي من خلال غزوها لدول لا ترضخ للهيمنة الأمريكية أو املاءاتها.

هناك عدد من الوكالات الأمريكية التي تمول سراً عمليات تدخل المنظمات غير الحكومية في الانتخابات، وليس لدى معظم الأمريكيين أي فكرة عن إنشاء» الصندوق الوطني للديمقراطية» في حقبة الحرب الباردة للتأثير على الانتخابات في البلدان حول العالم، وكان قد تدخل في العديد منها. كما أن «الصندوق الوطني للديمقراطية» كان ينفق الأموال في روسيا حتى قام الروس بطردهم. ثم هناك «الثورات الملونة» الشهيرة التي رعتها وكالات أمريكية مختلفة، وفي هذا الإطار يقدر البعض أن الولايات المتحدة قد تدخلت في ما يصل إلى خمسين دولة.

إن أيام التظاهر بتجاهل هذا السلوك المدمر تقترب من نهايتها مع دخول فترة قد يقرر فيها سكان العديد من دول العالم أن الخضوع للهيمنة الأمريكية ليس في مصلحتهم. وفي هذا الخصوص انضمت أعداد متزايدة من الدول، وشكلت تحالفات بديلة خارج نفوذ الولايات المتحدة، حيث شهدت «منظمة شنغهاي» للتعاون، و«بريكس +» ، و«أوبك + »، وآخرون عضوية متزايدة حيث تعتقد العديد من الدول أن مصالحها محمية بشكل أفضل من خلال هذه التحالفات غير المنتسبة للولايات المتحدة.

ولا بد من الإشارة إلى أن تداعيات الحرب الأوكرانية المأساوية، وغير الضرورية أدت إلى تسريع هذا التحرك للبحث عن جمعيات ومؤسسات تعاونية أخرى، وحتى يستيقظ الحلفاء الأوروبيون لأمريكا، يمكن أن تكون هناك تكاليف سياسية واقتصادية ضخمة لربط مصالحهم بالولايات المتحدة، حيث شهد سكان أوروبا معاناة اقتصاداتهم وهم يدفعون ثمناً باهظاً مقابل الطاقة بسبب الجولات العشر من عقوبات التدمير الذاتي المفروضة على روسيا.

لقد قرر مقدم وحامي «النظام القائم على القواعد» الأمريكي أن ألمانيا لا ينبغي أن تستورد الغاز الطبيعي الروسي الرخيص، كما هدد رئيس أمريكا ومسؤول كبير في وزارة الخارجية بقطع خط الأنابيب الذي يمد الغاز الطبيعي الروسي إذا لم تذعن روسيا لرغبات واشنطن. ومن قبيل الصدفة، تم تفجير خطوط أنابيب الغاز «نورد ستريم» بعد فترة وجيزة. وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية إن التفجير كان «فرصة»، حيث بدا مساعد وزير الخارجية راضياً عن ذلك. وقد يعتقد المحافظون الجدد الذين يشيدون بهذا العمل الإرهابي ضد حليف للولايات المتحدة أن التظاهر بأن واشنطن ليست مسؤولة سوف يطمئن أمريكا وأوروبا، لكن بقية العالم يعتقد عكس ذلك.

سوف يتجاهل الكثيرون أو يقللون من عواقب الدور المحتمل للولايات المتحدة في تدمير خطوط الأنابيب، لكن هذه الإضافة إلى قائمة الأفعال الهمجية التي يُعتقد في الخارج أنها ترتكبها الولايات المتحدة من شأنها أن تقوض سردية أمريكا باعتبارها «الأمة السخية»، «قائدة العالم الحر ، و «الحامية للنظام القائم على القواعد».

لسنوات، كان يتم تجاهل هذه التناقضات بمهارة وتجاهلها من قبل الصحافة المطيعة والمؤسسات المتواطئة التي استفادت من هذه الخدع، ولكن نظراً لأن الولايات المتحدة تبدو أقل قوة، فإن بقية العالم بدأ ينتبه ويتحرك للبحث عن صداقات وقائية واحترازية أخرى.

قبل أقل من عامين، تم طرد «أقوى جيش في تاريخ البشرية» من أفغانستان من قبل حركة طالبان التي تمتلك الآن معدات عسكرية أمريكية بقيمة ٨٠ مليار دولار خلفها قادة أمريكا العسكريين وراءهم. قد تكون الأعذار مقنعة لنخب واشنطن وقد تم تسويقها بقوة من قبل وسائل الإعلام المتحالفة مع الإدارة الأمريكية، لكن بقية العالم يعرف الحقيقة بشكل أفضل.

إن العبارات والاستعارات المجازية القديمة التي أعقبت انهيار فيتنام، التي تزعم «كنا سننتصر لو سمح لنا حقاً بالقتال فقط»، تبدو جوفاء بعد عشرين عاماً، والتي أودت بحياة مئات الآلاف من القتلى والتشرد، وإنفاق تريليونات الدولارات على تلك الكارثة. وعلى عكس التأكيدات العديدة بأن الروس سوف ينهارون جراء الصدمة والرعب من «عقوبات الجحيم» لم ينهار الروبل الروسي كما توقع جو بايدن.

إن كل هذا يذكر بالحرب العالمية الأولى، حيث سَوق المحافظون الجدد الأوليون تلك الحرب على أنها اشتباك سريع سينتهي بحلول عيد الميلاد عام ١٩١٤، لكن وبعد أربع سنوات، قتل ٢٠ مليوناً وأصيب عدد أكبر أو شردوا. وبعد ذلك، انهارت معظم الملكيات الأوروبية، وانزلقت روسيا في كابوس الشيوعية الذي دام سبعين عاماً، ومهدت «الحرب لإنهاء كل الحروب» لجعل العالم «آمنًا للديمقراطية» المسرح للحرب العالمية الثانية الأكثر فظاعة.

بعد قرن من الزمن، يسير الأمريكيون غير مدركين نحو الحرب العالمية الثالثة، ولذلك يجب عليهم تجاهل الدعاية التي ترعاها الدولة والتي تشبه بشكل مخيف تلك التي أدت إلى الحرب العالمية الأولى، والاستيقاظ، والنظر إلى ما فعله قادتهم، والقيام بكل كل ما في وسعهم لإنهاء الدعم لهذه الحرب الوحشية قبل مواجهة حرباً كبرى.



دومينو الانهيارات المصرفية ينتقل الى الضفة الاخرى للأطلسي.. فهل سيكون العالم بمنأى عنه؟

البعث الأسبوعية
– بشار محي الدين المحمد:

بعد ما شهده الاقتصاد العالمي من خضات اقتصادية متتابعة كان سببها الأساسيٍ السياسة النقدية الجشعة من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي التي بات شغلها الشاغل طباعة النقود بلا رصيد وضخها في الأسواق العالمية وشراء السلع منها بشكل استغلالي ممنهج، وما تبعها من أسباب ثانوية كانت تأخذ دور "الكاشف" لا المسبب وأولها أزمة الرهن العقاري في أمريكا عام ٢٠٠٨ وما تبعها من أزمة انقطاع سلاسل التوريد في بحر الصين الجنوبي إبان جائحة كوفيد، وصولاً إلى المواجهة الأطلسية ضدّ روسيا في أوكرانيا وما تبعها من انقطاع سلاسل توريد الغاز والنفط وغيرها من حوامل الطاقة من روسيا إلى أوروبا رداً على العقوبات الغربية عليها، وما تبعها من توترات واستفزازات من أمريكا وأدواتها للصين، وما رافقه من اصطفاف عالمي لقوى ناشئة ضدّ الغرب، فكل ما تم ذكره نقل الانهيارات الاقتصادية من أوروبا التي استنزفتها أمريكا خدمةً للحرب الأوكرانية ورغبة في زيادة السيطرة وتضييق الخناق عليها لتعود إلى حجمها الطبيعي كتابع لها، لتنتقل الأزمة نحو الضفة الأخرى من الأطلسي في أمريكا التي ظنت نفسها بعيدة عن الأزمات عبر خططها في رفع الفائدة كوسيلة للهروب نحو الأمام، ليفاجئ العالم بانهيار بنك وادي السيلكون وغيره من المصارف، وليصل الارتداد إلى بنوك سويسرا وانهيار بنك كريدي سويس الذي طال الادعاء بأنه من البنوك التي من غير الممكن أن تنهار.

لقد بدأت أسهم المصارف الأوروبية تشهد انهياراً رغم صفقة الاستحواذ على البنك السويسري من بنك "يو- بي - إس" ومؤشرات الخطر أصبحت سمة أسواق المال نتيجة قلق المستثمرين ورجال الأعمال، إذ هوت بورصات لندن وباريس وفرانكفورت بشكل مترافق مع خسائر مزلزلة لأكبر بنوك أوروبا، وزادت التساؤلات حول العالم إن كانت هذه الأزمة ستكمل تدحرجها نحو البنوك الأخرى الغربية أو غيرها من دول العالم، لتدعي تلك الدول بأن السيولة الكافية ستنقذ ما تبقى من الانهيار.

إن سويسرا لعبت دوراً قذراً على مر عقود في نهب مقدرات الشعوب لتحقيق رفاهية شعبها من خلال قانون السرية المصرفية وما تبعه من إجراءات جذبت العديد من أثرياء العالم وخاصة ناهبي ثروات شعوبهم في دول العالم الثالث إلى إيداع أموالهم لديها هرباً من المساءلة والضرائب في بلادهم التي قاست الفقر والجوع، بل تطور ذلك إلى تورط بنوكها وخاصة "كريدي" المصنّف كثاني أكبر بنك في سويسرا، منذ ١٦٧ عاماً، في صفقات مشبوهة مع جهات غير شرعية ومافيوية دون أي تدخل من سلطات البلاد، أثرت على سمعة سويسرا المبنية على الوهم وحده كمركز مالي دولي، حيث خرج هذا البنك عن الخارطة المصرفية الدولية، بعد أن كان واحداً من أصل ٣٠ مؤسسة مصرفية التي كان يدّعى بأنها لا يمكن أن تسقط مهما كانت الظروف.

وبالعودة إلى المقلب الأمريكي فقد انهارت ضمنه مصارف عادية وليست كبيرة، لكن أثر ذلك وارتداده كان أكبر من المتوقع، وما ساهم في ظهور هذا السقوط هو سياسة رفع الفائدة الجنونية من قبل الفيدرالي الأمريكي لتسع مرات متتالية، حيث وصلت إلى مستوى ٤,٧٥ وحتى ٥ في المئة، وهذا بدوره سبباً لتوقف عجلة الاستثمار التي تعتمد في أي بلد على الاقتراض، إضافةً إلى زيادة معدلات الإيداع واعتماد المواطنين على ما تحققه مبالغهم المالية من فوائد بدلاً من زجها في المشاريع، وهذا ما سيسبب اختفاء السيولة من الأسواق، كما أن المصارف الأمريكية لم تلتزم بالقواعد والضوابط التي تقضي بفصل الشق الاستثماري عن الشق الادخاري والتعاملات اليومية للمواطنين وللأسف قامت تلك البنوك باستخدام جميع أموال الإيداع في أمور عالية المخاطرة مثل شراء الأوراق المالية.

ومن المتوقع وفق العديد من الخبراء أن تدخل الولايات المتحدة في أزمة ركود قوية في غضون النصف الثاني من هذا العام بعد أن وصلت نسبة المديونية إلى ١١٥٪ من الناتج الإجمالي، وهي نسبة تقابل ضعفي الحد الأعلى الطبيعي للمديونية، بعد أن كانت تخطط إلى خفض نسبة التضخم إلى أقل من ٢٪ أي المستوى الذي كان سائداً قبل أزمة الرهن العقاري في العام ٢٠٠٨.

إن هذه السياسة المالية الأمريكية الحمقاء ستجر ويلات على جميع دول العالم وخاصةً الفقيرة، كون رفع الفائدة سيرفع من قيمة الدولار وبالتالي سيتسبب في خفض قيمة نقد تلك الدول وما إلى ذلك من تبعات غلاء أسعار المواد الأساسية والمجاعة وعلى رأس تلك الدول، دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي بدأت أيضاً تحاكي الخطوات الأمريكية في رفع معدلات الفائدة ضمن مصارفها. ويتابع الساسة الغربيون كعادتهم الادعاء بمرونة قطاعهم المصرفي والنجاح في نزع فتيل الأزمة داعين لعدم القلق أو الخوف، لكن توقعات الجميع تقود نحو مزيد من الفشل والانحدار للقطاع المالي الغربي برمته وحالة عدم الثقة باتت ملموسة مع توجه الجميع نحو ملاذات آمنة للحفاظ على أموالهم ومدخراتهم كالذهب الذي سجل سعر أكثر من ألفي دولار للأونصة وحتى العملات الرقمية حيث سجلت البيتكوين سعر أكثر من ٢٧ ألف دولار وهو سعر لم تصله منذ شهر حزيران من عام ٢٠٢٢.

أيضاً لقد لفت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى التخبط الأمريكي المالي الذي سيزيد الطين بلةً، حيث أن "الولايات المتحدة ترتكب خطأ كبيراً بتقييد استخدام الدولار في البلدان التي لا تعجبها"، مشيراً إلى أن "شأنها في ذلك شأن من ينشر الغصن الذي يجلس عليه"، ومؤكداً على سبيل المثال أن "روسيا لا تهاجم الدولار، وإنما ببساطة لا يسمحون لها التعامل به، وأنهم بتقييدهم استخدام الدولار لاعتبارات سياسية يلحقون الضرر بأنفسهم".

رغم كل ما ذكر من أسبابٍ ومعطيات لأزمة المصارف وحلولها المتداولة، فيجب أن لاً يغيب عن ناظري الجميع أن ما حدث مرتبط بمخاض العالم لأقطاب جديدة وما ستحمله المرحلة الجديدة من ربط للعملات العالمية بقيمتها الفعلية، لا ما يجرى بها من المضاربات والمقامرات والصيغ الدعائية والتسييس والقوة العسكرية، فالغلبة الاقتصادية ستكون بالدرجة الأولى لمنتجي الطاقة والمواد الأولية والغذاء، ومن يملك طرقاً تجارية أطول وأكثر أماناً وأقل استغلالاً، وبالتأكيد فإن تحقق ذلك يعني المزيد والمزيد من الانهيار الاقتصادي المالي الغربي سواء في أوروبا التيٍ انهار اقتصادها بفعل توقف الصناعة والاضرابات، وصولاً لأمريكا التي تحاول سحب إيداعات الكون نحو بنوكها التي أثبتت هشاشتها بالدليل القاطع.



تكريس سياسة «ازدواجية المعايير» في سلوك المحكمة الجنائية الدولية

د. نجم حمد الأحمد
(أستاذ القانون العام - جامعة دمشق)

يلجأ بعض من دول الغرب، وفي الطليعة الولايات المتحدة، إلى أساليب عدة للضغط على الخصوم السياسيين، وإحدى هذه الوسائل المحكمة الجنائية الدولية، وما قامت به هذه المحكمة من إصدار «مذكّرة اعتقال» بحقّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على نحو يؤّكد ويكرّس في الوقت نفسه سياسة المعايير المزدوجة الّتي باتت سمة واضحة في القانون الدولي المعاصر.

تبعاً لهذا السياق أصدرت المحكمة الجنائية الدولية بتاريخ ١٧/ ٣/ ٢٠٢٣ «مذكّرة توقيف» بحقّ الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» بداعي ارتكاب روسيا جرائم حرب في أوكرانيا، كما أصدرت مذكّرة توقيف أخرى بحق «ماريا اليكسييفا» المفوضة الرئاسية لحقوق الطفل في روسيا. هذا القرار المسيس لم يكن مفاجئاً، بل بدأت التحضيرات له من قبل الدول الغربية منذ مدة من الوقت. وكانت صحيفة «نيويورك» تايمز قد ذكرت قبل صدور القرار أن هناك استعدادات لمقاضاة الروس بذريعة «ترحيل أطفال أوكرانيين قسراً». وقبل ذلك كان «فيليبو غراندي» المفوّض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يمهّد للموضوع عندما قال: «إن روسيا تنتهك المبادئ الأساسية لحماية الأطفال في زمن الحرب بمنح أطفال أوكرانيين جوازات سفرٍ روسية وعرضهم للتبنّي».

وإذا كانت جرائم الحرب وفقاً لأحكام القانون الدولي تشمل على سبيل المثال استهداف المدنيين، وكذلك الهجمات التي تطال المشافي، والمراكز الطبية، والمعالم التاريخية والأثرية، وغير ذلك من المواقع المدنية، فضلاً عن قصف المدن والقرى والمساكن مما لا يشكّل أهدافاً عسكرية، فإنه يحقّ لنا التساؤل عن تقاعس المحكمة الجنائية الدولية عن إصدار مذكّرات مماثلة بحق قادة من دول الغرب إزاء أحداث وقعت بعد نشوء هذه المحكمة بتاريخ ١/ ٧/ ٢٠٠٢، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر غزو العراق من قبل الولايات المتحدة بذريعة البحث عن أسلحة دمار شامل، وهي كذبة ما لبثت أن انكشفت وانكشفت معها المقاصد الخفية للولايات المتحدة وبريطانيا الرامية إلى تدمير العراق، هذا ما حدث فعلاً فقد تم تدمير دولة، وملاحقة قادتها وإسقاط دستورها وقتل علمائها وتدمير مدنها وتشريد وقتل الآلاف من سكانها جلّهم من النساء والأطفال والشيوخ. ومع ذلك لم يفكر أحد في إصدار مذكرات توقيف بحقّ أي من قادة هذا الغزو البربري.

وفي سياق متصل قامت (إسرائيل) بالهجوم على لبنان عام ٢٠٠٦ ما أسهم في نزوح آلاف المدنيين، ولا زالت (إسرائيل) تمارس أعمالها العدوانية بقصف مواقع مدنية في سورية ذهب ضحيتها أعداد كبيرة من المدنيين، فأين المحكمة الجنائية من الدولية من ذلك؟

كما عملت الولايات المتحدة ومنذ عام ٢٠١١ على انتهاج سياسية عدوانية في سورية، فدعمت العصابات الإرهابية المسلحة، وعلى رأسها تنظيم «داعش» الإرهابي، وقصفت المدن السورية مثل الرقة والميادين بالفسفور الأبيض المحرم دولياً، وكانت السبب في نزوح مئات الآلاف من السوريين خارجٍ مدنهم وقراهم، ولا تزال الولايات المتحدة تحتل جزءاً من الأراضي السورية بالقوة، وتدعم القوى الإرهابية والانفصالية ومنها تنظيم «قسد» الإرهابي، ولكن لم تلتفت المحكمة الجنائية الدولية إلى أي شيء من ذلك، ولم يخطر ببال قضاتها مجرّد إدانة مثل هذه الأفعال.

كل ذلك يثبت أن قرار المحكمة المكورة بحق الرئيس «بوتين» ليس إلا تسييس لقرارات المحكمة التي تكيل القضايا بمعايير مزدوجة، وربما كان الدافع لإصدار هذا القرار أن الغرب وبعد فشله الذريع في أوكرانيا يريد تحقيق انتصار بحفظ لقادته «ماء الوجه» حتى ولو كان هذا الانتصار شكلياً أو رمزيا.

الغريب أن روسيا ليست عضواً في نظام روما الأساسي الذي بمقتضاه تم تشكيل هذه المحكمة، ومن ثم فإن ما صدر عن المحكمة لا يشكل بالنسبة لروسيا أي قرار ملزم، فهو ليس أكثر من ورقة يُراد بها الضغط على «موسكو» في ملف «القرم» والنزاع الروسي- الأوكراني، وبحسبان أن روسيا لم تكن طرفاً في نظام روما الأساسي، وكذلك الحال بالنسبة لأوكرانيا، فإن ذلك يعني عدم أهمية القرار من الناحية الواقعية، وبطلانه من الناحية القانونية.

لقد استند قرار الاتهام إلى مسؤولية الرئيس «بوتين» عن ترحيل الأطفال ونقلهم بطرق غير قانونية من أوكرانيا إلى روسيا، وهو قول مرسل لم يقم الدليل عليه، ويحتاج من الناحية الإجرائية إلى وجود أدلة مادية تثبت صحة الادعاء، وليس مجرد أقاويل وتقارير مسيسة تفتقر إلى أدنى مقومات النزاهة والموضوعية.

وخلاصة القول إن ما تقوم به المحكمة الجنائية الدولية يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنها أداة طيّعة بيد بعض الدول التي استثمرتها بطريقة سيئة لتحقيق أهداف سياسية بحتة، كما يثبت سياسة المعايير المزدوجة التي ينتهجها المجتمع الدولي في مختلف أنحاء العالم.



إرواء ١٠٠ هكتار من مشروع التحول

للري الحديث والتوسع بتطبيقه ضرورة



البعث الأسبوعية – دارين حسن

فرض ازدياد الطلب على المياه واستخداماته وتوسع رقعة الأراضي المروية، ومحدودية الموارد المائية وتكرار سنوات الجفاف، اتخاذ مجموعة من الإجراءات، ولعل أبرزها مشروع التحول إلى الري الحديث في محافظة طرطوس، وكون المشروع حديث وفي طور التنفيذ، لا بد من تذليل الصعاب في وجه المزارعين الراغبين بتطبيقه واستخدامه تفاديا لشح المياه أو انقطاعها عن مزروعاتهم ومحاصيلهم، ما يهدد الأمن الغذائي على مستوى المحافظة والمحافظات المستوردة لمنتجاتهم.

أهمية المشروع تحدثت عنه مديرة فرع الري الحديث بطرطوس المهندسة أمل عبد الله، حيث بينت لـ" البعث الأسبوعية " أن تلك الأهمية ناتجة عن زيادة الطلب على المياه لكافة الاستعمالات" الزراعية والصناعية والمنزلية" والتي سببت عجزا مائيا في كثير من الأحواض المائية نتيجة الاستخدام العشوائي للمياه وبالأخص في الزراعة، حيث تستهلك ٩٠ ٪ من كميات المياه المتاحة، ومن هنا تأتي أهمية ترشيد استخدامات المياه في الزراعة وذلك باستخدام طرق الري الحديثة بدلا من الطرق التقليدية لتحقيق وفرة في الغذاء والأمن الغذائي.

ري مرخصة

وحول خطة عمل الفرع لتطبيق إلزامية التحول للري الحديث لهذا العام، بينت عبد الله أن ٥٠ ٪ من الخطة الإنتاجية للفرع، وتقدر بمساحة / ٥٠/ هكتارا، وأن الخطة الإجمالية للفرع للعام الجاري هي لإرواء مئة هكتار، وتستهدف الخطة مناطق المحافظة كافة، ولكن التركيز يتم على منطقتي صافيتا وطرطوس، كونهما تعتمدان على شبكات الري الحكومية، مشيرة إلى أنه لا بد من التوسع في تطبيق الخطة في كافة المناطق ولا سيما أعالي الحوض، ومنها القدموس، وهذا يتطلب توفر مصادر ري مرخصة.

وثائق مطلوبة

وأشارت مديرة المشروع إلى أنه تم التنسيق مع مديرية الزراعة واتحاد الفلاحين للقيام بحملات إرشادية / ندوات وأيام حقلية/ للتعريف بالمشروع والمزايا التي تقدمها الدولة من خلاله للمزارعين الراغبين والذين يتطلب منهم إحضار وثائق وتقديمها، كبيان قيد عقاري أو ما يماثله، وبيان مساحة وتنظيم زراعي وصورة عن الهوية ومخطط عقاري وطوابع.

ثقافة الري

وفيما يخص النسبة التي يمولها صندوق تمويل المشروع الوطني للتحول للري الحديث، ذكرت عبد الله أن النسبة هي ٥٠ ٪ في حال الشبكة نقدا و٤٠ ٪ في حال الشبكة قرض، لافتة إلى أن مدة القرض سبع سنوات من دون فوائد، وإلى تفهم المزارعين لاستخدام أساليب حديثة بالزراعة، ما يتطلب تعميم ثقافة التحول للري الحديث.

وأشارت مديرة المشروع إلى الصعوبات التي تعترض المزارعين الراغبين بتنفيذ المشروع، ومنها انتهاء مدة صلاحية الوثائق ما يضطر المزارع لإحضار وثائق جديدة سارية المفعول، مقترحة الإضاءة على المشروع من خلال الإعلام والوحدات الإرشادية ودائرة الزراعة والموارد المائية وفي كافة المناطق لما له من دور وأثر إيجابي كبير في توفير الكلفة والجهد.

منح المصدر المائي

وللوقوف على دور مديرية الموارد المائية بطرطوس أفادنا مديرها المهندس محمد محرز، أن دور المديرية ينحصر بتقديم المصدر المائي بناء على طلب من الدراسة التي قدمها صندوق دعم التحول للري الحديث، حيث تمنح المديرية المصدر المائي عند تقديم المواطن وثائق وثبوتيات عن نوع المصدر وشروط الترخيص، تبين هل الأرض مروية أو أرض تسقى من شبكات الري الحكومية، أو أرض فيها بئر مرخصة من المديرية، إن كانت خاصة أو عن طريق جمعية مستخدمي المياه، مشيرا إلى أن المديرية ممكن أن تعطي قروض لجمعيات مستخدمي المياه على مصدر مائي ، نبع أو نهر أو مسيل مائي، ذات طابع عام وليس خاص، كما يمكن التحول لشبكات الري المطمورة أو المكشوفة أو أي مصدر مائي آخر.

وكشف مدير الموارد أنه وبعد ستة أشهر سيصبح مشروع التحول للري الحديث إلزاميا لمن يسقي أرضه من شبكات الري الحكومية.

الاكتتاب مستمر

ولدى سؤالنا عن مدى إقبال المزارعين على المشروع، أشار رئيس الرابطة الفلاحية بطرطوس نسيم نعمان إلى أن المشروع حديث ومازالت طلبات المزارعين ترد للاكتتاب عليه، نظرا لفائدته الكبيرة في ترشيد المياه ومنع الهدر، وهو مطروح بطريقة علمية، إذ يعطي المياه بدقة ويسهل عمل المزارع من حيث استخدام المواد العضوية ضمن عملية السقي من خلال شبكات الري الحديثة، كما أنه يوفر الوقت والجهد وتكاليف محروقات.

مزايا وعقبات

ولفت نعمان إلى أنه وبالرغم من المزايا والتسهيلات التي تقدمها الدولة أمام المزارعين الراغبين، ثمة عقبات تعترض العمل ولا سيما في منطقة طرطوس، كون الأرض عقارية وغير مسجلة باسم صاحب الأرض الذي يعمل بها منذ أكثر من عشر سنوات ولا بحوزتهم وثائق ملكية، كما أن من ضمن الشروط المطروحة وجود بئر ارتوازي مرخص، مشيراً إلى أن آلاف الآبار بطرطوس غير مرخصة بشكل نظامي وما زالت منذ عشر سنوات ضمن شبكات ري حكومية ولم تجدد الترخيص، مبينا أنه حاليا ومع تطبيق مشروع الري الحديث سمح لهم بتجديد الترخيص، لكن التجديد يحتاج لأوراق وزارية خارج المحافظة ما يستلزم جهد ووقت، لافتا إلى أن تجديد أوراق الترخيص أصعب من الترخيص نفسه.

بالوقت المناسب

ونتيجة انخفاض منسوب سد الشهيد باسل الأسد هذا العام إلى ٦٢ ٪ في حين كان العام الماضي حوالي ٩٥ ٪ فقد جاء التشجيع للتحول للري الحديث بوقته للتخفيف من الظروف السلبية القادمة، حسب رئيس الرابطة الذي بين أن شبكات الري قديمة ومتعثرة و قد يكون السبب فني أو ناتج عن عمل المزارعين أو نتيجة القدم، وبذلك يرى المزارعون أن المشروع رائد وممتاز وجاء بوقت مناسب جدا لتخفيف مشاكل شح المياه لهذا العام، مع انتظارهم تذليل العقبات التي تعترض العمل بأهم مشروع زراعي حيوي، حديث ومعاصر.

الشبكة الطرقية في اللاذقية

لم تكن بمنأى عن تداعيات الزلزال

البعث الأسبوعية - مروان حويجة

لم تكن الشبكة الطرقية بمنأى عن أضرار الزلزال وآثاره فكانت كغيرها من المنشآت – ولو على نحو أقل كثيراً – عرضةً للضرر الذي تبدّى في عيوب وتشقّقات متباينة ومتفاوتة استوجبت من الجهات المعنية الإسراع بالكشف على هذه الأضرار ومعاينتها وتقييمها واتخاذ الإجراءات الضرورية الاسعافية كمرحلة أولى في مواضع التشققات والفواصل حفاظاً على السلامة الطرقية المرورية.

وفي متابعة لهذا الموضوع وخطة مشروعات المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية في محافظة اللاذقية التقت مجلة " البعث الأسبوعية " المهندس مصعب أحمد مدير فرع المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية في محافظة اللاذقية الذي أوضح أنّه منذ اليوم الأول لحدوث الزلزال تمّ الكشف على كامل محاور الشبكة والتحقّق من سلامة الطرق والجسور والعبّارات فنياً ،وقد تبيّن أنها بحالة فنية جيدة مع تسجيل بعض العيوب مثل التشقّقات في المجبول الإسفلتي وخصوصاً فوق فواصل التمدّد ، وتصدّع بعض الجدران البيتونية وهبوط في الردميات جوار الطرق وتكشّف طبقة التغطية البيتونية لبعض العناصر البيتونية .

وأشار م أحمد إلى أنّه تمّ تسجيل كافة العيوب وموافاة الإدارة العامة للمؤسسة بها ليصار إلى معالجتها وفق خطة الصيانة والحلّ الفنّي المناسب ، علماً أنّ فرع المؤسسة نفّذ أعمال معالجة للمواقع التي تحتاج حلولاً سريعة بطريقة إسعافية على أن تتم المعالجة النهائية فور إتمام إجراءات التعاقد، إذ تمّت صيانة فاصل تمدد على أتوستراد اللاذقية طرطوس واستبدال عبّارة تصريف على الطريق الساحلي وملء الشقوق الكبيرة على الأتوستراد وإزالة الصخور التي انهارت على طريق اللاذقية – بيت ياشوط ، لافتاً إلى أنّ هناك صيانة دورية تجري للشبكة الطرقية ضمن الخطة السنوية التي تستهدف الحفاظ على الحالة الفنيّة للشبكة الطرقية في مختلف أرجاء المحافظة ويبلغ الطول الكلّي للشبكة حوالي ٤٥٠ كم حيث يتم إعداد خطط الصيانة وتشكيل لجان فنيّة تقوم بالكشف على كامل محاور الشبكة وتسجيل كافة العيوب الناشئة على هذه الشبكة إذ أنّ هناك عيوباً تتشكل أيضاً بفعل العوامل الجوية وخصوصا المياه إضافة إلى الأحمال المنقولة من العربات والمركبات وخصوصاً الآليات الثقيلة والشاحنات وتختلف بحسب عمر الطريق والكثافة المرورية عليه ويتم البدء بإعلان المناقصات للمشروعات بعد اعتماد الخطة من الإدارة العامة آخذين بعين الاعتبار الاعتمادات المرصودة لكل محور بحسب أهمية المحور وحالته الفنيّة بما يضمن الحفاظ على سويّة فنيّة جيّدة لكامل الشبكة.

وبيّن م أحمد أنّه يتم التركيز حالياً على مشاريع الصيانة والتأهيل حيث يتم إدراج عدة مشاريع جديدة في أعمال الصيانة مثل مشروع وصل طريق الساحل – الغاب مع أتوستراد اللاذقية – طرطوس بعد تأمين الاعتمادات اللازمة ، بما يرفع الحالة الفنيّة للشبكة التي تغطّي مساحة المحافظة بالطرق المركزية ضمن حدودها الإدارية حيث تصل بين مركز المدينة ومراكز المحافظات المجاورة وبين المدن الرئيسية في المحافظة ومع الحدود الإدارية الشمالية ،وتضم العديد من الوصلات الطرقية التي تصل بين الطرق المركزية المجاور : أتوستراد اللاذقية طرطوس،طريق الساحل الغاب ، طريق اللاذقية بانياس القديم ، طريق اللاذقية القرداحة صلنفة

، طريق اللاذقية الحفة صلنفة ، طريق القرداحة صلنفة ، طريق السامية الحارة حتى قرية الحجر ، طريق حلب القديم ، أتوستراد اللاذقية أريحا ، أتوستراد اللاذقية حتى كسب ، طريق كسب النبعين ، طريق الساحل الشمالي ،إضافة إلى الوصلات مثل وصلة الشبطلية و وصلة المختارية ووصلة جبلة .

وأوضح مدير فرع المؤسسة أنّ تنفيذ أعمال الصيانة يحقّق تأهيل الطرق بسويّة فنيّة عالية لتوفير الأمان و السلامة لمستخدمي شبكة الطرق المركزية إضافة إلى إجراء أعمال صيانة المجبول الإسفلتي لأجل أعمال التصريف المطري ، وإنشاء وتعزيل عبّارات جديدة صندوقية و قسطلية و أعمال الصيانة و تنظيف الجوانب و الصيانة الطرقية بشكل عام بما يحقّق دعم مقومات الكفاءة الفنيّة للشبكة الطرقية بوصفها تشكل شرايين حيوية للنقل والحركة المرورية والتجارية .



مع تعدد الأسباب.. معدلات الحاجة تزداد..

والتسول بوابة الآلاف للارتزاق

دمشق – البعث الأسبوعية

في ظل الظروف الراهنة بتنا أمام واقع تشرد خطير لا نحسد عليه أبداً, فاليوم بعد الزلزلال أصبحت آلاف الأسر مشردة بأبنائها في الشوارع والحدائق والجوامع , فلم يعد الأطفال وحدهم معنيون بالتسول بل الأسرة بكاملها ,فهذا أب ضاع كل ماله وآخردمّر بيته فهرب بأولاده طالبا الأمان لكنه لم يجد الاستقرار وزادت معاناته وأعبائه المعيشية وطبعاً أمام هذه القضية في ظل الظروف الحالية لايمكن إلقاء المسؤولية على الجهات المعنية فهي تقدم كل ما بالإمكان لتأمين احتياجات هذه الأسر من أماكن للإقامة وتدفئة وطعام لجعلها كريمة مصانة من كل سوء, ولتخفف من صعوبة ما مرت به هذه العائلات من ضغوطات وهنا تستوقفنا تلك الحقيقة القائلة بان الحرب والحصار والزلزال هي التي تسببت ببؤس الآلاف من العائلات السورية التي باتت خارج إطار الاستقرار والأمان.

في الوقت الراهن أضرارالزلزال ضربت بقوة وأدت إلى تشرد ونزوح عشرات الآلاف ممازاد من معدلات التسول الذي بات أكثر حضوراً في المجتمع رغم الكثير من السلبيات التي يفرزها على حياة الناس يضاف إلى ذلك استثمارها الواقع الحالي من قبل ضعاف النفوس كمهنة وتشغيل الأطفال واسر بكاملها في هذه المهنة خاصة في شهر رمضان فالشخص العادي تحركه مشاعره وعواطفه حين يرى طفلا أو امرأة أو رجلا يطلب حسنة ما , ويدور في خلده أن الله أوجب علينا مساعدة الفقراء والمحتاجين , وأنه بذلك يدفع زكاة بيته وأطفاله , فيبادر إلى إعطاء ما يستطيع لكنه لا يدري حقيقة من استجداه وهل هو ذو حاجة حقيقية أم أنه محتال , وخصوصا أننا سمعنا عن كثير من حالات كان المواطن فيها فريسة الاحتيال تحت ستار التسول والحاجة .ولكن ما هو شعور نفس الشخص وهو يرى أسر بكاملها تطلب الحسنة ؟وما هي المساعدة التي يمكن أن يقدمها في هذه الأوقات الصعبة ؟ولكن وعلى الرغم من كل الظروف الصعبة التي تمر بها البلد فأبناء شعبنا تجمعهم صفات الاحسان وفعل الخير والتآخي

ولدى سؤال العديد من المواطنين عن هذه الظاهرة فقد أبدوا تعاطفا مع المتسولين في شهررمضان المبارك وخاصة اولئلك الذين يندرجون تحت جناح الكارثة بكل ماسيها وفي مقابل ذلك لم يخف استيائهم من اولئلك الذين يمتهنون التسول ويلحون ويلاحقونهم لمسافات طويلة , حتى يضطروا لإعطائهم أي شيء للتخلص منهم , أو خوفا من أن تنقلب دعوات المتسولين لدعاء حاقد عليه وأسرته وهذا ما حدث فعلا مع المواطن محسن جوهر والذي أصابته الدهشة عندما رفض إعطاء المال لأحد المتسولين فبادله بدعاء السوء عليه وعلى عائلته ويرى العديد من المواطنين أن أغلب المتسولين من الرجال يكونون بحالة جسدية جيدة تسمح لهم بالعمل أيا كان هذا العمل , متسائلين عن الأسباب التي تمنعهم من العمل بدلا من التسول وعلى من تقع المسؤولية بهذا الخصوص؟!

العديد من الآراء والمواقف كانت حصيلة لقاءات عديدة أجرتها "البعث الأسبوعية" حيث أبدى حسام مصطفى تعاطفه مع الكثير من حالات التسول :نحن نقدر بأن هناك من جار عليهم الزمان وقست عليهم الحياة بجميع ظروفها وخاصة من الذين كانوا ضحايا الزلزال "المنكوبين" ولكن في المقابل الأمر بات لا يطاق ولا يحتمل وأصبح التسول مهنةمن لا مهنة له ،ودائما أتساءل لماذا معظم المتسولين يتنقلون على كرسي مدولب أو بترت أقدامهم ونادرا ما نرى من بترت يده مثلا ؟؟

أما ا زينة لطفي فقد تعجبت ذات مرة لأمر فتاة أنيقة تحمل حقيبة أجمل من حقيبتها اقتربت منها وسألتها المساعدة ببعض المال ،فابتسمت زينة وظنت بأنها تتعرض لموقف من مواقف الكاميرا الخفية .

أما أكثر المواقف طرافة هو لمتسول قابله المواطن زكي محمد الذي لم يكن لديه "صرافة" لإعطاء المتسول فقام المتسول بصرف المبلغ له و اقتطع أجرة الصرف إضافة الى المبلغ الذي حدده زكي لكي يعطيه إياه .

اطفال التسول

ومن جانب آخر ولدى سؤال عدد من الأطفال كانوا يتسولون بالقرب من إشارات المرور وقرب المساجد وفي الحدائق العامة , بعضهم قال : أن ظروفهم قذفت بهم إلى الشوارع للتسول نتيجة الفقر وغياب المعيل في حين أكد الكثير من الأطفال أن ذويهم يرغمونهم على التسول واستجداء عطف الناس , وآخرين قالوا أن والدهم أو أمهم متوفين ولا معيل لهم .أما بعضهم الآخر أجاب وقد ارتسمت ملامح الشقاوة على وجهه :بأنه يفضل هذه المهنة على الذهاب للمدرسة .أما الطفل حسن من منطقة الحيدرية بحلب قال :أنه لم يلجأ إلى التسول من قبل ولكن الآن كل أسرته وبفعل الظروف أصبحت متسوله فهم مهجرينمن بيتهم بحلب بفعل الزلزال ولايعرفون أحدا هنا والسبيل الوحيد لكسب المال هو التسول في هذه الظروف .

معادلة المحتاج

لا شك أن أحوال الناس وظروفهم وقصصهم كثيرة , وهناك الكثيرين ممن قست عليهم الدنيا ,ودفعتهم للتسول بعد أن جربوا كل البدائل , لكن انتشار المحتالين وامتهانهم للتسول جعل المحتاج وغير المحتاج سواء وتبقى هذه الظاهرة أيا تكن الدواعي والأسباب سلبية من كل الجوانب وتتطلب عملا متكاملا , وإيجاد حلول جذرية وناجعة للتخلص منها سعيا نحو مجتمع متقدم متطور خاليا من كل المظاهر السلبية .

أطباق الفيسبوك الرمضانية.. تنافس في الإسراف

والتبذير.. وصفعة قاسية لمبادئ ومفاهيم شهر الصيام

البعث الأسبوعية- ميس بركات

قُبيل حلول شهر رمضان بأيام وعلى مدار الشهر الكريم تتحول فجأة أغلب صفحات التواصل الاجتماعي إلى صفحات مختصّة بنشر صور كافة الأطباق والحلويات مع طرق تحضيرها، وتتصدّر إعلانات الطعام والشراب شاشات التلفزة، ليتفنن صنّاع الإعلان بإظهار سفرة رمضان مليئة بما لذّ وطاب متجاهلين الوضع المعيشي السيئ للغالبية العظمى لمشاهدي هذه الإعلانات، خاصّة وأن هذه الشريحة تحتال لتمضية الشهر الفضيل بأقل خسائر ممكنة مُستغنية عن أغلب طقوس رمضان ومكتفية بوجبتها المعتادة على مدار العام

عروض وهمية

وعلى الرغم من تردي الوضع المعيشي وتعرض المواطن خلال هذا الشهر لصفعات قاسية بدأت بتحليق الأسعار رافقها حلول أعياد المعلم والأم وشهر رمضان، إلّا أن روّاد المحال التجارية والمولات من "الطبقة المخملية" لم يتناقصوا بل على العكس فقد شهدت المولات التجارية تزايد في إقبال زبائنها من هذه الطبقة والقليل من الفئات الفقيرة الباحثين عن عروض رمضانية" وهمية " أتت هذا العام دون المأمول منها ككل عام، إذ تناقصت أيضاً هذه العروض مقتدين على ما يبدو بعروض السورية للتجارة والتي جاءت هي الأخرى بسلة رمضانية لا تسمن ولا تغني من جوع، لتكتفي المولات بزبائنها من هذه الطبقة في حين يعود المواطن إلى أسواقه الشعبية المعتاد على مد سفرة طعامه من بسطاتها مُبتعداً كل البُعد عن ما يُعرض على شاشات تلفازه من أطباق مزركشة

أطباق رمضانية

وسط الفوضى المعيشية واضطرار جميع أفراد الأسرة للعمل ساعات طويلة وإصابة الغالبية العظمى من المواطنين بأمراض ناتجة عن سوء التغذية، تُطالعنا محطاتنا الفضائية والأرضية بأطباق رمضانية لا تخلو من اللحوم الحمراء والبيضاء وغيرها من العناصر الغذائية التي لا تمت للواقع بصلة، وكأن هذه الأطباق خُصصت لعرضها للنخبة الأولى من سيدات المجتمع ممن لا يتابعن هذه البرامج ولا يعرفن طريق المطبخ بوجود خادمات لإعداد وجبات الطعام، إذ لم تلق برامج الطبخ المعروضة على شاشاتنا نجاحاً ومشاهدة من الكثيرات ممن أكدن أنّ هذه الأطباق أتت من كوكب آخر بعيد عن واقعنا الفقير بأدنى حاجاتنا الغذائية، خاصّة وأن أقلّ طبق من الخضار يحتاج لحسابات طويلة ولا يلبي حاجات أجساد أطفالهم الغذائية

حمّى التبذير

وبتجاهل كبير لعظمة هذا الشهر وما يحمله في طياته من رسائل سامية وإنماء لقدرة الصائم على ضبط النفس والإحساس بالفقراء ومساعدتهم، نجد شريحة أخرى من المواطنين تتفنن يومياً بنشر صور وجباتهم الرمضانية عبر صفحات التواصل الاجتماعي كنوع من التباهي والتفاخر أمام الأصدقاء والأقارب متجاهلين عدم قدرة الغالبية العظمى من المواطنين على تناول طبق واحد من الأصناف المعروضة، ليغيب عن ذهن الكثير ممن أصابتهم حمى التبذير ووباء التلذذ بما تحمله موائدهم من أطباق الهدف من هذا الشهر ويصبح الهم الوحيد استعراض موائدهم، الأمر الذي أكده لنا معاذ الرفاعي"دكتوراه في الشريعة" لافتاً إلى أن الإسراف والتبذير معصية لما أمرنا به الله عز وجلّ، فشهر رمضان الكريم يهدف إلى زيادة التعبّد والإيمان لا زيادة وجبات الطعام وهذا ما نلمسه عند الشريحة العظمى من الناس في مختلف الدول الإسلامية والتي تنحصر برامجها وإعلاناتها خلال هذا الشهر على الطعام، ليصبح الشغل الشاغل للصائمين أنواع الوجبات التي سيتناولها على الإفطار والسحور وما يتخلل الوجبتين من مشروبات وحلويات، وتحدث الرفاعي عن دور الإعلام السلبي في هذا الموضوع وتكريس أغلب برامجه في هذا الشهر على الأطباق والمسلسلات وإعلانات الأطعمة، في حين تحتل البرامج الدينية فترات زمنية قليلة تقتصر على فترة ما قبل الإفطار، داعياً إلى أهمية نشر ثقافة الاستهلاك المتوسطة لا سيّما في أطباقه المعروضة والتي لا تتناسب للأسف مع قدرة الأسرة السورية اليوم، وتوّجه هذه الأطباق إلى شريحة لا تتعدى الآلاف، ولفت الرفاعي إلى أهمية الحرص في هذا الشهر على الإقلال من كمية الوجبات خاصّة وأن الكميات الزائدة من الطعام ستُلقى حتماً في الحاوية وهذا الأمر مرفوض شرعاً، لذا فمن الأجدر تقديم الطعام الزائد للفقراء وزيادة الإحساس بهم



تفاعل اجتماعي!

بشير فرزان

رغم كل الظروف والتحديات المعيشية الصعبة والضاغطة على حياة الناس إلا أن الحالة المجتمعية المتماسكة والتي تتفاعل نتائجها في شهر رمضان المبارك تخفف من الأعباء وتحد من تداعيات الواقع فالحاضنة الاجتماعية المتكافلة والمتضامنة داخل المجتمع والمبادرات الخيرية تؤمن بعض الاحتياجات المعيشية التي تساهم لحد معين في سد الثغرات وردم الهوة بين الدخل المتواضع للكثير من العائلات وبين واقع الحياة الفعلي ورغم بساطة ما يقدم ولكنه بحسب النتائج كافي لتجنب العوز والحاجة وتحقيق السترة التي كانت هدفاً مشتركاً بين الناس الذي يعتنقون فكرة (إذا كان جارك بخير فأنت بخير) .

ومن الضروري العمل على استثمار الحالة الايجابية التعاضدية التي نعتقد أنها تمثل الصورة الحية للمجتمع من خلال إيجاد علاقة تعاونية صحيحة بين مديريات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ومؤسسات المجتمع الأهلي وخاصة في هذه الأيام المجروحة بالفقر وبشكل يؤدي إلى إيقاف النزيف الخيري المستمر الذي تسببه الاتكالية المفرطة على المؤسسات الخيرية التي تزداد مسؤولياتها نتيجة للحالة الانشطارية المتواصلة داخل المجتمع وتحديداً لجهة زيادة عدد المحتاجين وغياب المعايير الواقعية للفئة الأشد حاجة فالطوابير الطويلة المتمسمرة أمام مقار الجمعيات الخيرية والهلال الأحمر تدين الفقر وتشوه الحقيقة خاصة عند التدقيق في الهوية الاقتصادية المعيشية للحاصلين على المعونة والمساعدات المختلفة أو السلة الغذائية بغير وجه حق والمقصود هنا أولئك المتخفين بزي الفقر والحاجة والذين باتوا بمساعدة بعض ضعاف النفوس أكثر وقاحة وحضوراً على أبواب الهيئات الخيرية لسرقة حصص الفقراء الحقيقيين تحت عنوان نازح أو متضرر وغيرها من التسميات رغم امتلاكهم لكافة مقومات الحياة الجيدة .

ولاشك أن تفاقم حالة الكسل المجتمعي وغياب الإدارة الناجحة للموارد العائلية بات المشهد الأقوى في الحياة العامة وهذا مايفرض على الكثير من الناس التدقيق أكثر في تفاصيل يومياتهم وتوجيه البوصلة الحياتية المعيشية بشكل عقلاني نحو قراءة المستجدات و الحياة بشكل أخر واتخاذ الكثير من الإجراءات الاحترازية التي تدور في فلك الاقتصاد المنزلي بكل أدواته وطرقه ابتداءً من العمل على تحويل منازلهم إلى منشآت إنتاجية صغيرة قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي في مراحلها الأولى سواء الزراعي منها أو الصناعي الخدمي وذلك ضمن منظومة معيشية تعتمد على العمل الأسري الجماعي التي تحتال من خلالها على الواقع وبشكل يحقق الاستقرار المادي ومن ثم توسيع النشاط وزيادة الإنتاج والبحث عن تسويقه بالبيع المباشرأوعن طريق الوسطاء.

ولاشك أن الاستمرار بنهج الاتكال الكلي على إمكانيات المؤسسات المعنية والخيرية وما تقدمه للمواطن هو خطأً قاتل للجهود المبذولة في مشروع الإنقاذ المعيشي ومن الضروري تفعيل المبادرات الذاتية الإنتاجية داخل المجتمع بحيث يكون هناك عمل جماعي للخروج من أزمة الواقع المعاشي الحالي بأسلوب اقتصادي جديد ومتوازن وهذا يكون بالتوازي مع تمتين التماسك المجتمعي من خلال المبادرات الرمضانية التي تعين الناس في هذه الأوقات العصيبة وتزيد من التعاضد داخل المجتمع وتحيي التكافل بشتى اشكاله؟.

يخدم ٥٪ من المنشآت فقط.. قرار "الإدخال المؤقت بقصد التصنيع"

ما له وما عليه.. يشمل "المخصصة للتصدير" دون غيرها!

البعث الأسبوعية - محمد العمر

في وقت يعتبر فيه البعض أن القرار رقم "٣٣٦" القاضي بالإدخال المؤقت بقصد التصنيع وإعادة التصدير، بأنه منقذا لبعض الصناعيين، لا بل ويشكل – من وجهة نظرهم- عامل منفعة لجهة إيجاد أسواق خارجية وتشغيل المنشآت الصناعية في زمن الركود وضعف القدرة الشرائية، يجد البعض الآخر أنه جاء محملاً بشروط صعبة وتقييدات لها أول وليس لها آخر، ولا يغطي سوى المنشآت التي لها عقود خارجية ما يعني أنه لا يغطي سوى ٥ بالمئة من المنشآت الصناعية أو أقل من ذلك، وهي منشآت مصنفة ضمن مناطق حرة مؤقتة لا تعمل إلا للتسويق الخارجي فقط، أما المعامل والمنشآت الصغيرة فلا محل لها من هذا القرار، لتبقى التحديات أمامها من التمويل والرسوم والضرائب كما هي، لم يتغير عليها شيء!

تقييدات..!

الصناعي محمد الأشقر في ريف دمشق يرى أن عددا محدودا من المنشآت الصناعية من يشملها الإدخال المؤقت للمواد الأولية أي أنه محصور بفئة قليلة، مشيراً إلى أن هناك تقييدات لمن يريد العمل به ومنها تعهد الصناعي المصدر بإعادة ١٠٠ بالمئة من قيمة القطع الأجنبي المعادلة لكلفة المواد المحلية الداخلة في تصنيع المواد المعاد تصديرها وتعهده خلال شهر من تاريخ خروج البضاعة المثبت من الجمارك على نسخ التعهد كتاريخ فعلي للتصدير، فضلاً على تسديده لتأمين نقدي بالليرة السورية يودع في حساب مجمد لدى المصرف في منظم للتعهد التصدير بنسبة معينة من القيمة المضافة والأرباح المرفقة بالتعهد وفق سعر نشرة المصارف والصرافة الصادرة عن مصرف سورية المركزي بتاريخ تنظيم التعهد.

وأشار الأشقر إلى أن من شروط قرار الإدخال المؤقت وضع ضوابط لعمليات التسجيل وتنظيم المعاملات من مديرية الجمارك العامة ومنها تقديم كفالة نقدية أو مصرفية لحقوق الخزينة، ناهيك عن إجراء تجارب تشغيل وعرض نتائجها على نسب النفايات الناتجة عن عمليات التصنيع على المديرية العامة الجمارك ليتم اعتمادها بالتنسيق مع وزارة الصناعة، لكن الأهم من هذا كله أن يكون هناك كشوف مفاجئة على المنشأة يقوم فيها أحد الكشافين ومندوب مديرية الصناعة للتأكد من وجود المواد الأولية والتحقق من صحة وسلامة عمليات الإدخال المؤقت مع تنظيم محاضر الضبوط اللازمة، وقبل هذا كله لابد من إجراء التحاليل عند الإدخال المؤقت من إعادة تصدير البضاعة المصنعة.

ويتفق وليد حورية نائب رئيس القطاع الغذائي في غرفة صناعة دمشق والريف مع غيره من أن الإدخال المؤقت لا يشمل إلا نسبة محدودة من المنشآت والمعامل الصناعية في وقت باتت كل المنشآت بحاجة لهذا القرار، إلا أن وجود المصانع الصغيرة وفق رأيه أوجد مشكلة بالتكاليف والتحديات التي تقف أمامهم، لتزيد قرارات البنك المركزي من التعقيدات سواء كان عبر التمويل أو الإدخال، حتى باتت هذه الفئة ونسبتها ٨٠ بالمئة خارج المنافسة وغير قادرة بالتالي على التصدير والاستيراد.

من ناحية أخرى فإن هذه المنشآت التي ستدخل في عملية التصنيع والتصدير ستعطى قوة تنافسية بما يسمح لهم الإعفاءات من الرسوم والضرائب كون الأجور والتكاليف التي يدفعها الصناعي أصبحت مرهقة بالنسبة لهم بما فيها أسعار الشحن والرسوم الجمركية على البضائع المستوردة، لافتاً إلى أنه يتم إعفاء كل مدخلات الإنتاج من الرسوم الجمركية لأي عقد اليوم ويصبح صفراً، ويحق للصناعي أن يعيد تصديره أيضاً دون أية عقبات، داعياً الصناعيين إلى إعادة العمل بالإدخال المؤقت بقصد التصنيع لإعادة إنعاش الحرف اليدوية واليد العاملة التي تضررت بسبب الأزمة وخاصة في ريف دمشق.



ذو منفعة مؤقتة

مهما تعقدت شروط التخصص بالإدخال المؤقت للمعامل والمنشآت الصناعية إلا أنه يحول البلد خلال الفترة الوجيزة "٦ أشهر" إلى ورشة عمل لجميع الماركات والعلامات حيث يجد بسام سلطان عضو غرفة تجارة ريف دمشق أن الصناعي له منفعة من الإدخال المؤقت بتوريد العقود مع التاجر خارج البلد الذي بدوره يورد المواد الأولية مثل القماش ليتم تصنيع ألبسة متفق عليها مقابل أجور التصنيع، لتدخل القطر بالوزن ويحسم منها ٢٠ بالمئة تقريبا كنسبة هدر وقص وغيرها ومن ثم يعاد تصديرها للتاجر المورد للمواد الأولية.

وبين سلطان أن جميع القطاعات يمكن أن تستفيد من القرار ضمن تحقيق شروط ومواصفات في منشآتهم والتي يجب أن تكون مخصصة للتصدير، كما أن المنشأة يجب أن لا يكون فيها منتجات للأسواق المحلية حيث هناك تفتيش دائم من قبل الجمارك، موضحاً أن نسبة المعامل العاملة بهذا الإدخال لا تتجاوز ٥ بالمئة وغالبها بالمناطق الحرة، ويسمح للصناعي خلال هذه الفترة المحددة استيراد المواد الأولية وتمويلها من الخارج وتصنيعها وإعادة تصديرها من دون أن يكون مسموحاً لهذه المنشآت خلال هذه الفترة التصنيع والتوريد للسوق المحلية.

أما انطوان بيتنجانة عضو غرفة تجارة دمشق فاعتبر أن قرار الإدخال المؤقت مهم جدا وهو موجود بقانون الجمارك منذ ٢٠ سنة، وسيسمح للصناعيين بتمويل مستورداتهم المخصصة للتصنيع بهدف التصدير من خارج المنصة ما يحقق سرعة في تمويل هذه المواد وعدم الخضوع لآلية التمويل، مشيراً إلى ارتفاع تكاليف العملية الإنتاجية وانعكاس ذلك على فقدان كثير من المنتجات في الأسواق، معتبراً أن جميع الصناعيين والتجار بحاجة إلى قرارات أكثر جرأة لتحريك دورة الإنتاج.

متنفس..!

ومن وجهة نظر اقتصادية اعتبر الخبير الاقتصادي محمد القاسمي أن قرار الإدخال المؤقت الذي أصدره البنك المركزي كان متنفسا وجيزا ومرحليا لبعض الصناعيين، خاصة بعد أشهر عدة من مطالبات أمام الحكومة ووزارة الصناعة بإيجاد منافذ لتسويق البضائع والمنتجات للخارج وتحريك وإعادة دوران المعامل خاصة في قطاعات الكونسروة والبلاستيك والكهربائيات، أي أنه جاء ليكون منقذا لهم بعد معاناة توقف إنتاج معاملهم، فالذين كان لهم ثلاث ورديات تم تقليصها إلى وردية واحدة، ومنهم إلى اثنتين، فالأيدي العاملة هي من تدفع الثمن في توقف المعامل وقلة الإنتاج، ناهيك على أن الإدخال المؤقت رغم شروطه القاسية من الإيداعات المصرفية والبنكية وإعادة القطع، فهو يغني عن منصة التمويل لمرحلة قصيرة ويعفي من الرسوم والضرائب ما يعيد بالتالي بعض من التوازن لبعض المعامل، ودعا القاسمي الحكومة لتوسيع مظلة القرار والتخفيف من القيود التي وضعتها لأن جزء كبير من المنشآت وخاصة الصغيرة والمتوسطة منها يعاني في ظل هذه الظروف، ولديه التزامات عديدة للأيدي العاملة وفي جلب المواد الأولية التي باتت تكلفتها مرتفعة جدا اليوم

موقع «الصناعة» من نقاط الضعف والقوة والمخاطر والفرص.. «الدواء» هو الأكثر صمودا!

دمشق – البعث الأسبوعية

يتصدر انخفاض المكون التقاني في الصناعة واعتماد الصادرات الصناعية على المواد الأولية ونصف المصنعة، أبرز نقاط ضعف الصناعة السورية، يضاف إليها ضعف القدرة التنافسية للصناعة السورية وتدني المردود الاقتصادي للقطاع العام الصناعي وانخفاض جودة منتجاته وتراكم مخزونه وبطء حركته وتخلف قدراته التسويقية، فضلاً عن ضعف التمويل للصناعة وارتفاع تكاليفه وصعوبة شروطه، إلى جانب انخفاض إنتاجية العامل نظراً لقدم الآلات والإدارة السيئة وغياب التدريب وتدني الحوافز.الخ.

هذه النقاط الواردة في تقرير السياسة الوطنية للعلوم والتقانة والابتكار، تضع وزارة الصناعة على محك التغيير العام للمشهد الصناعي، ولعل تعميمها الأخير لمديريات الصناعة في المحافظات والمدن الصناعية المتضمن الضوابط الأساسية المتعلقة بالإدخال المؤقت بقصد التصنيع وإعادة التصدير استناداً إلى توصية اللجنة الاقتصادية بخصوص السماح بالإدخال المؤقت للمواد الأولية اللازمة للصناعات التالية: (الدهانات – المنتجات البلاستيكية – المنظفات والملمعات – الأحذية التريكو- الأجهزة المنزلية الكهربائية)، هو خطوة باتجاه تصويب بوصلة العمل الصناعيي ككل، على أمل أن تتبعها خطوات أخرى تحول نقاط الضعف هذه إلى قوة، لاسيما إذا ما علمنا توفر مزايا نسبية في العديد من الصناعات نتيجة توفر كامل سلسلة القيمة فيها: صناعات نسيجية، غذائية،.الخ، وتوفر يد عاملة منخفضة التكلفة ومؤهلة بالمهارات الأساسية وقادرة على التطور والتقدم، إلى جانب تحسن ملموس ومستمر في بيئة العمل والاستثمار "مصارف، شركات تأمين، .الخ"، ولعلّ الأهم هو امتلاك سورية لقطاع صناعي قوي تاريخياً ووجود صناعات عريقة كالصناعة النسيجية التي يمكن المنافسة بها.



ما سبق يجعل الصناعة السورية أمام فرص عدة أهمها دخول أسواق كبيرة في الدول العربية والأوروبية في حال تم بالفعل الاشتغال على إعادة النهوض بالصناعات ولاسيما النسيجية الغذائية منها.

وإذا ما علمنا أن الشركات المتعددة الجنسيات تقوم بإعادة انتشار النشاط الصناعي وفتح عملية الإنتاج كثيفة العمالة إلى الدول ذات الأجور المنخفضة من هذا العمل فيمكن لسورية أن تكون جزء عملية تقسيم هذا العمل. كما أن امتلاك سورية لقاعدة من الموارد الطبيعية والموقع الجغرافي المتميز، يعد أحد أهم الفرص الكفيلة بإعطاء مزيد من الزخم للصناعة السورية.

لكن في المقابل ثمة مخاطر تحيق بالصناعة أهمها عدم الاستفادة بالشكل المناسب من اتفاقيات تحرير التبادل التجاري وبالتالي التأثر بنتائجها السلبية، والتأخر في معالجة بعض المظاهر السلبية الناجمة عن تحرير التبادل التجاري أو عدم تفعيلها، واستمرار التأخر في تحديث الصناعة وتوفير مستلزمات ذلك، وضعف تجاوب القطاع الخاص مع متطلبات التحديث والتطوير على مستوى المنشأة.

عموماً. تشير معطيات وزارة الصناعة إلى أن المنتجات السورية تتعرض لمنافسة شديدة في السوق المحلية السورية من قبل المنتجات العربية التي دخلت السوق بعد تطبيق اتفاقية السوق العربية الحرة الكبرى، ويظهر هذا التنافس واضحا في الصناعات الغذائية والمنتجات الزراعية، والصناعات الهندسية، وذلك من حيث الجودة والسعر على حد سواء. ويعتقد أن الصناعات الدوائية هي الأكثر صموداً في السوق السورية وتمتلك قدرة تنافسية معقولة في الأسواق العربية.

تكثر فيه الحسنات وتقل السيئات..

الظرف المعيشي الصعب لم يغير عادات شهر رمضان بين السوريين

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

شهر رمضان المبارك شهر الخير والبركة ، شهر الكرم، شهر "تعمّ فيه البركات وتكثر فيه الحسنات وتقل فيه السيئات والخطايا"، فدائما يحرص السوريون فيه على مسامحة ومساعدة بعضهم لإيمانهم بروحانية الشهر الفضيل الذي يعمل على تصفية القلوب، حيث تفتح فيه أبواب الرحمة والمغفرة



تقاليد مميزة

وبالرغم من الظرف المعيشي الصعب الذي يعاني منه غالبية السوريين نتيجة محدودية الراتب وغلاء الأسعار، لكن ذلك لم يؤثر كثيراً على عادات وطقوس رمضان إذ ما زال يحرص أهالي سورية في كل أرجائها على إحيائها، فهي تمثل تراث الأجداد العريق الذي لا يموت أو يندثر، بل مورث حي تتناقله الأجيال على مر الزمن ومن هذه العادات الجميلة:

سكبة رمضان

هذا التقليد ما زال قائماً رغم غلاء أسعار المواد الغذائية، فقبل الإفطار تجد الأهالي يرسلون لبعضهم ما أعدوه من أطعمة شهية كالكبة والكوسا محشي ورق العنب وغيرها من الماكولات اللذيذة التي تنتشر روائحها الطيبة في أرجاء البيوت، ويرأي أبو محمود أنه وعائلته لا يشعرون بلذة طعام الإفطار إن لم يتذوقه جيرانهم، ولو كانت السكبة صحن فول باللبن والطحينية أو حمص، ولم يخف هذا الرجل أن غلاء الأسعار أثر كثيراً على المائدة الرمضانية، وجعلها فقيرة بما لّذ وطاب، فقبل سنوات الحرب كانت الأسر تطبخ بكميات كبيرة من أجل إطعام الجيران الفقراء وكل المحتاجين.

الحكواتي والمسحراتي

لم تستطع القنوات التلفزيونية الفضائية ولا مواقع التواصل الاجتماعي وكافة تقنيات الاتصال الحديثة أن تجبر حكواتي رمضان على الاعتزال، فغاية اليوم لا زال الحكواتي بلباسه التراثي الجميل له صدر المقاهي الشعبية منها والسياحية يروي أجمل قصص عنترة وعبلة وقيس وليلي، وحكايا أخرى تشيد بمآثر وبطولات أجدادنا على مر العصور، واللافت أن الجمهور يتفاعل معها بشكل كبير، لدرجة أنهم يضعون هواتفهم النقالة على الوضع الصامت حتى لا تشغلهم عن متابعة أدق التفاصيل، ويروي أحمد إسماعيل /معلم مدرسة/ أن ولديه الصغيرين يتابعان بشغف قصص الحكواتي ويطلبان منه الحضور يومياً، وعندما يعودون إلى البيت يقومون بتقليده مما يضفي الكثير من السعادة والبهجة بين أفراد العائلة.

يا نايم وحّد الدايم

وذكر الشيخ أحمد من حي الميدان الدمشقي أن القاطنين يحرصون على النوم قبل منتصف الليل حتى يستيقظون على صوت المسحراتي وهو ينادي "اصحى يا نايم وحّد الدايم"، مؤكداً أن المسحراتي ما زال حاضراً في عدد من حارات دمشق القديمة وغيرها من المدن السورية يجذب اهتمام الصائمين واحترامهم وتقديرهم وهو يطرق على "الدف" منشداً بعض الأناشيد والأدعية الخاصة برمضان قبل آذان الفجر لإيقاظ الصائمين لتناول السحور، مشيراً إلى أن المسحراتي يحصل على عيدية من أهالي الحي في نهاية شهر الصوم تقديراً لجهوده.

(بالمناسبة تذكر كتب التاريخ أن أول من نادى بالتسحير هو عنبسة بن اسحاق سنة ٢٢٨ هـ وكان يذهب ماشياً من مدينة العسكر التي بناها العباسيون في مصر إلى جامع عمرو بن العاص).

صلة الرحم

دائماً ما يشكل شهر رمضان فرصة يجتمع فيها أفراد العائلة الواحدة، كما يشهد الشهر الفضيل زيارات كثيفة للأقارب والأصدقاء يتشاركون معاً في تحضير الإفطار وسط طقوس جميلة تجعل الكل في حالة من الفرح تنسيهم ما يعانونه من آلام الوضع المعيشي، وتصف السيدة أم نوار سهرات لمة العائلة "بالأكسجين" الذي ينعش الروح ويقوّي أواصر المحبة، مشيرة إلى أن ابنها الوحيد المغترب يحرص دائماً على القدوم إلى سورية ويبقى طوال شهر رمضان مع عائلته، ومثله الكثير من السوريين الذين باعدت بينهم الحرب الظالمة وظروف الحياة الصعبة، لكن في شهر رمضان تتيسر الأمور ويكبر الأمل بأن تعود الأيام الخوالي.

موائد الرحمن

لا خوف على الفقراء في رمضان، فأهل الخير من أفراد مقتدرين مادياً وجمعيات خيرية تعمل طوال الشهر على توزيع وجبات الافطار، سواء في الجوامع، أو إرسالها إلى البيوت، بالإضافة إلى وجود مطابخ جوالة ضمن الأحياء الفقيرة لتقديم الطعام والمعونات الغذائية للأسر المحتاجة وحتى المالية، وتؤكد السيدة عروبة (عضو في إحدى الجمعيات الأهلية الخيرية) أن الجمعية تقيم طوال أيام الشهر مطبخ رمضان الخيري، حيث يوزعون وجبات إفطار على عدد من العائلات تم التعرف عليها وحصرها في عدة أحياء، مشيرة إلى أن الجمعية تتلقى يومياً دعماً من جهات عديدة أفراد ومؤسسات يتبرعون لصالح المطبخ مما خفف الكثير من الأعباء على الأسر الفقيرة في ظل هذه الظروف المعيشية الصعبة.

قمر الدين والعرقسوس

من يتجول في شوارع الأحياء في دمشق القديمة وحتى في ريفها لا بد أن يلفت انتباهه باعة العرقسوس والتمر هندي والجلاب وتحضير شراب البرتقال والليمون، منها ما يكون جاهزاً ومنها يتم تحضيره مباشرة أمام المارة قبل وجبات الإفطار.

يقول أبو أحمد بائع العرقسوس الذي يتميز بلباسه الفلكلوري (صدرية مزركشة وشروال أسود واسع، طربوش أحمر) أنه يعمل في هذه المهنة المحببة لديه منذ أكثر من /٣٠/ عاماً وهي مصدر رزقه وخاصة خلال شهر رمضان، مشيراً إلى وجود إقبال كبير على هذا المشروب، وأنه يشعر بالمتعة وهو يصنعه ويبيعه بأسعار مناسبة إكراماً لشهر الصوم.

كما ينتشر في شوارع المحافظات والمدن السورية باعة القطايف والمعروك المحشو بالتمر وجوز الهند واحياناً بالراحة وهو من الحلويات الرمضانية المفضلة التي يقبل الصائمين على شرائها لتزين موائد الإفطار والسحور.

ونحن نتحدث عن أكلات وحلويات رمضان لا بدّ أن نشير إلى خبز رمضان الناعم الذي يباع بشكل ملحوظ في الشوارع والأسواق وهو عبارة عن رقائق من العجين على شكل أرغفة خبر، تقلى بالزيت ويوضع عليها دبس العنب، أو التمر.

بالمختصر، هذا غيض من فيض العادات السورية الجميلة في شهر رمضان المبارك التي يحرص السوريون على التمسك بها واستمرارها رغم ظروفهم الصعبة بسبب انخفاض القوة الشرائية لليرة ، وتقلبات أسعار المواد الغذائية بشكل كبير، وكلهم أمل بأن القادم أفضل وبعون الله ستعود أيام رمضان وسهراته وكل طقوسه الجميلة كما كانت سابقاً.

ماذا ستفعل الحكومة بعد الانتهاء من الخطط الإسعافية لآثار الزلزال؟

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

كل المؤشرات التي أسفرت عنها الاجتماعات الحكومية على مختلف مستوياتها ومتدرجاتها لم تجب على السؤال: ما خطط الحكومة لمرحلة ما بعد زلزال ٢٠٢٣/٢/٦؟

وبما أن الحكومة أعلنت عن انتهاء مرحلة الخطط الإسعافية للزلزال المدمر، والانتقال إلى مرحلة التعافي ألا يفترض أن تكشف لنا ماذا ستتضمن المرحلة الجديدة من خطط مؤقتة وأخرى دائمة؟

نعم، الكل يتحدث عن تأمين منازل بديلة دائمة للمتضررين من الزلزال، ولكن السؤال وبكلمة واحدة: كيف؟!

اكتشفنا من خلال الطروحات التي تناقشها الحكومة في اجتماعات مجلس الوزراء انها ستكتفي بالترميم والتدعيم للأبنية المتصدعة، وببناء أبراج مبعثرة في عدة مناطق لمن فقدوا منازلهم، وعلى الرغم من كون هذه الحلول لاتؤمن المساكن البديلة لعشرات الألوف من المتضررين، فإن الحكومة لم تناقش حتى الآن الحل الجذري لمرحلة التعافي الفعلي من كارثة الزلزال والمتجسد ببناء ضواح سكنية أبنيتها مقاومة للزلازل الشديدة بتقنيات التشييد السريع لإنجازها بأقل من عام، والسؤال: لماذا؟

المشهد مرعب جدا

عندما ينهار أكثر من ١٠٠ بناء كليا، ويبلغ عدد المباني الآيلة للسقوط ٢٤٧ مبنى نتيجة للزلزال المدمر ويتشرد ١٤٢ ألف مواطن فجأة حلال ثوان معدودة في محافظة اللاذقية فقط فهذا يؤكد أننا أمام مشهد مرعب، لم نشهد مثيلا له إلا في الأفلام التي تناولت الزلازل في عدد من مناطق العالم

وإذا كان أمر الأبنية المنهارة محسوما، أي سيعاد إعمارها، فإن الأبنية المتصدعة أو المتشققة تطرح تساؤلا مهما: هل نهدمها أم ندعمها، وخاصة بعد تعرضها لعدة هزات ارتدادية؟

نستنتج من تصريحات الجهات المحلية والمركزية، وعدد كبير من المهندسين، أنهم مع ترميم وتدعيم المباني غير المهددة بالسقوط، والسؤال: هل هذا الإجراء آمن وسليم تجاه أي زلزال جديد وغير متوقع؟

قد يكون الهدف من التدعيم عودة أكبر عدد من السكان إلى منازلهم، ولكن هذا قطعا ليس بالحل الجذري، فالحل هو بترحيل الأنقاض، وإقامة ضاحية سكنية جديدة في الموقع الذي دمر الزلزال مبانيه، وفق الاشتراطات الزلزالية، على أن تؤمن الحكومة المنازل المستأجرة للمتضررين ممولة من صناديق مساعدة محلية وعربية ودولية ريثما تُنجز الضاحية التي يمكن إنجازها بتقنيات التشييد السريع خلال أقل من عام في حال توفر التمويل الكافي، ولا نظن أن هذا الأمر بالصعب جدا!

إنهاء ملف العشوائيات

وإذا كان من فائدة لزلزال السادس من شباط فليكن للأبناء والأحفاد لمن استشهد أهلهم أي للأجيال القادمة من خلال إنهاء ملفات مناطق العشوائيات واستبدالها بضواح سكنية مبانيها مقاومة للزلازل.

ويمكن استبدال مراكز الإيواء سواء باستئجار منازل مؤقتة للمنكوبين أو بمساكن مسبقة الصنع يمكن تركيبها في أي مناطق قريبة من المرافق العامة، بل يمكن الاستفادة من هذه المساكن لاحقا عند التخطيط لاستبدال مناطق العشوائيات في المحافظات التي لم يضربها الزلزال بضواح سكنية كي نرفع شروط السلامة والأمان للسوريين في كل مكان معرض لزلزال صغير أو كبير، وهو التحدي الذي يجب أن تتصدى له كل الحكومات خلال العقد القادم على الأقل.

وبدلا من هدر الوقت في حصر الأبنية السليمة غير الخطرة أي الأبنية عير المهددة بالانهيار،فلتعلن الحكومة المناطق التي ضربها الزلزال مناطق تطوير عقاري وتؤمن مستلزمات إقامة ضواح سكنية عليها مبانيها مقاومة للزلازل، فالحل ما بعد الزلزال يجب أن يكون جذريا لا مؤقتا يتحول مع الزمن إلى دائم، ولا حلا ترقيعياً يؤجل حدوث كارثة جديدة لا يعرف أحد متى قد تقع آجلا أم عاجلا!

توقفوا عن التقييم

نعم، حالات التقييم الإنشائي للمباني للتأكد من سلامتها والسماح بعودة سكناها ضروري للمناطق المتأثرة جزئيا بالكارثة، أما بالنسبة إلى المناطق المتضررة بشدة فالحل بهدم كل مبانيها المتصدعة والمتشققة بما فيها الصالحة إنشائيا للسكن وبناء ضواح فيها مقاومة لأي زلزال قادم يمكن ان يحدث في أي وقت دون إنذار مسبق.

نعم، توقفوا عن دراسات تقييم المباني في المناطق التي ضربها الزلزال، إلا إذا كانت بهدف الدراسات وتحديد المسؤوليات، وباشروا فورا بتشييد ضواح جديدة، وما من حل جذري سوى حل الضواحي السكنية الجديدة المقاومة للزلازل.

من الطوارئ إلى الإستراتيجية

أما وقد مر أكثر من شهر على الزلزال فقد آن الأوان للانتقال من خطة الطوارئ إلى خطة إستراتيجية أو ما يمكن تسميته خطة الضواحي السكنية المقاومة للزلازل.

لقد كانت الأولوية في خطة الطوارئ إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرواح ورفع الأنقاض عن المواطنين الذين هدمت منازلهم، وتشكيل لجان للسلامة الإنشائية من وزارة الأشغال وشركة الدراسات ونقابة المهندسين وخبراء الاقتصاد في الجامعات في كل محافظة مهمتها التدخل في الحالات الطارئة، وتقييم الأبنية وإخلاء الآيلة منها للسقوط حسب الضرر الواقع عليها.الخ.

وتمكنت الحكومة بفعل تكافل السوريين من إيواء العائلات المتضررة من خلال أكثر من ٣٠٠ مركز إيواء، وقدمت لهم احتياجاتهم الضرورية!

انتقلت الحكومة بعدها إلى مبادرات سريعة لتأمين المأوى الدائم، وكانت البداية مبادرة وزارة الأشغال ببناء ٣٠٠ وحدة مسبقة الصنع بالتعاون مع الشركات الإنشائية خلال شهر فقط، وهذا يعني إمكانية تنفيذ المزيد منها لنقل العائلات إليها حسب الأولويات، بالإضافة إلى بناء وحدات سكنية بشكل سريع.الخ.

وإذا أضفنا مبادرات المجتمع المحلي وغرف الصناعة بتأمين مساكن تكفلت بدفع بدلات أجارها لعدة أشهر، فهذا يعني أن على الحكومة أن تنتقل من خطة الطوارئ إلى الخطط الإستراتيجية أي بناء الضواحي السكنية الكفيلة بتأمين وحدات سكنية بديلة عن التي خسرها المنكوبين من الزلزال، ويمكن الاستعانة بالدول الصديقة لتنفيذ هذه الضواحي وتأمين مصادر كافية لتمويلها بعدما أعلنت وزارة الخارجية السورية أن المناطق التي ضربها الزلزال منكوبة.

التخطيط للمستقبل

لقد شارف عمل لجان إحصاء الأضرار على النهاية، حيث تبين أن هناك في مدينة اللاذقية، وهي الأكثر تضررا مقارنة بمساحتها وعدد سكانها ٣٣٦ مبنى متضرر بالكامل و ١٦٩٧ أبنية تحتاج إلى تدعيم حيث نسبة الضرر فيها ٦٠ ٪ و ٥٨١٩ أبنية متضررة بشكل بسيط بنسبة ٢٠ ٪ في حين بلغت نسبة المباني السليمة ٣٨٧٦، وفي محافظة حلب يوجد ١٩٨ أبنية متضررة بالكامل، و١٠٩٣ بناء بحاجة إلى تدعيم و ٥١٣٨ سليمة.

والسؤال: هل التوجه لإعادة بناء المدمر كليا وتدعيم الأبنية المتضررة جزئيا دون دراسة إمكانية مقاومتها لأي زلازل جديدة، أم بناء ضواحي سكنية جديدة وفق الاشتراطات الهندسية الكفيلة بالصمود أمام الزلازل القوية؟

وبسؤال أكثر دقة: هل ستنتقل الحكومة من خطة الطوارئ إلى خطط إسعافية مؤقتة تصلح للمحافظة على الوضع الراهن أم التخطيط للمستقبل المقاوم للزلازل الكبيرة؟

الخلاصة:

تعرف الحكومة جيداً أن الحل الجذري للتعافي الفعلي من كارثة الزلزال يكون باختيار عدد من مناطق التطوير العقاري التي أقرتها وزارة الأشغال منذ أكثر من خمس سنوات لبناء ضواحي سكنية فيها بتقنيات التشييد السريع مبانيها مقاومة للزلازل ، وتكفي لتأمين الشقق البديلة للمنكوبين ولسكان العشوائيات، وأي حلول أخرى مهما بدت براقة وسريعة هي مجرد حلول ترقيعية ستفاقم المشكلة بدلا من حلها!



قبل انطلاق إياب الدوري الكروي الممتاز..

مدربون جدد لأغلب الأندية وتنقلات واسعة بين اللاعبين وفرص المنافسة كبيرة

البعث الأسبوعية - ناصر النجار

ينطلق بشكل رسمي يوم الجمعة بعد القادم الدوري الكروي الممتاز في مرحلة الإياب بعد أن عانى من التوقف الطويل أكثر من مرة وهذا يدل على استحالة قدرة كرتنا على تنظيم مسابقاتها وتحديد مواعيد مبارياتها بدقة، ما يجعل الموسم الكروي مقطعاً يشوبه الكثير من العثرات والعقبات التي تؤثر على الحالتين الفنية والبدنية للفرق وتصيب لاعبيهم ومدربيهم بالملل، والحقيقة التي لا تحجب بغربال أن فرقنا لعبت مباريات استعدادية للدوري أكثر مما لعبت وستلعب بالدوري ولا يسعنا إلا قول: إلى متى؟

وإذا كانت حجة التوقف الأخيرة مقبولة بسبب الزلزال العنيف إلا أن التوقفات السابقة لم تحمل كلها العذر الشرعي المقبول خصوصاً التوقفات بسبب المنتخب الأول الذي دربه حسام السيد الذي لم يكن بتشكيله أي مبرر ولم يمنح كرتنا أي فائدة بل جرّ علينا الخسائر والكثير من الأذى النفسي والمعنوي والمالي.

التوقف الأخير للدوري كان الأطول وبلغ أكثر من شهرين، والأندية عادت للاستعداد وسيعود إلى ملاعبنا صخب الكرة والإثارة والندية والمنافسة الساخنة.

وقبل الاستئناف كانت نافذة التنقلات الشتوية التي تم تمديدها بموافقة الاتحاد الدولي بسبب الكارثة، فاختارت الأندية ترميم نواقصها ببعض اللاعبين سواء من المغترب أو محترفين عرب أو أجانب أو عبر عملية تبادلية بين الأندية، والملاحظ ان التنقلات كان أكثرها لفرق الوسط والمؤخرة بينما كانت فرق القمة المنافسة على اللقب مقلة في التعاطي مع التنقلات ما يؤكد هذا الشيء أنها مقتنعة بما تملك من لاعبين وليست بحاجة لجدد تدعم بهم صفوفها أو إن المعروض من اللاعبين لم يكونوا من النوعية الذي تريدها هذه الأندية.

وبالفعل فقد شاهدنا أكثر اللاعبين المنتقلين إلى الأندية كانوا من كبار السن ويعتبرون من الخبرات، مع وجود لاعبين آخرين لم يجدوا لأنفسهم مكاناً في هذه التنقلات فانضموا إلى مقاعد المتفرجين.

وكما هو الحال وجرت عليه العادة فقد شهد الدوري بعض التنقلات في المدربين، وهناك مدربون جدد دخلوا الدوري لأول مرة هذا الموسم وسنشاهدهم مع افتتاح مرحلة الإياب.

ورغم كل ما قلناه عن تأجيل الدوري والتوقفات الطويلة إلا أن استئناف الدوري لن يكون مثالياً لأن تشرين سيشارك في بطولة الأندية العربية مع موعد استئناف الدوري حيث يواجه فريق المريخ السوداني بلقاءي ذهاب وإياب بتاريخ في السابع والحادي عشر من الشهر المقبل، وهذا يفرض على اتحاد كرة القدم تأجيل مباراتيه في الأسبوعين الأول والثاني مع الفتوة وحطين إلى إشعار آخر، ومع انطلاق مسابقة الكاس في دورها الأول قبل أيام إلا أن تدفق المباريات واستمرار الدوري الممتاز لن يجعل نهاية الموسم الكروي متاحاً له النهاية المحددة بنهاية شهر أيار، لذلك فإن زحمة المباريات القادمة ستفرض على الموسم أن يستمر شهراً إضافياً إن لم يكن أكثر ، وها هو جدول الدور الثاني من مباريات دوري الدرجة الأولى يؤكد لنا هذا الأمر واستحالة نهاية الموسم بنهاية شهر أيار.

كرم اتحادي

اتحاد كرة القدم وبعد الزلزال العنيف اجتمع مع رؤوساء أندية الدرجة الممتاز وتناقش الجميع في مسألة استكمال الدوري خصوصاً أن بعض الفرق طالبت بتأجيل الدوري لأمد بعيد أو إلغائه هذا الموسم، وموضوع إلغاء الدوري كان غير ممكن لمحاذير كثيرة تخص النشاط المحلي وأثره الخارجي على الاتحادين الآسيوي والدولي، وهو متعلق بقطاعات كثيرة ستضر بكرتنا من كل النواحي لو تم التأجيل.

بعد الاتفاق على موعد استئناف الدوري قرر اتحاد كرة القدم إعفاء الأندية من كل الغرامات المفروضة عليها نتيجة القرارات الانضباطية والبالغة خمس وستون مليون ليرة سورية، كما تبرع بدفع أجور الحكام والمراقبين والمنسقين الإعلاميين لكل مرحلة الإياب، وأجلّ موعد تسديد الديون المفروضة على الأندية جراء عقودها مع المدربين واللاعبين إلى بداية الموسم القادم، وكما هو معلوم فإن اتحاد كرة القدم له نسبة من هذه العقود، ووعد عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام عبد الناصر كركو الأندية بصرف معونات مالية من المكتب التنفيذي.

المدربون الجدد

تغييرات عديدة على ساحة المدربين طرأت في فترة التوقف، فاستقال ماهر بحري من فريق أهلي حلب ليحل مكانه ابن النادي حسين عفش قادماً من نادي الجيش، كما تعاقدت إدارة نادي الجيش مع المدرب أيمن حكيم خلفاً للمدرب حسين عفش، إدارة نادي الكرامة تعاقدت مع المدرب طارق الجبان الذي جاء محل أحمد عزام الذي أقيل من منصبه لتدخله بشؤون الإدارة وإجراء عقود وفسخ عقود من تلقاء ذاته، وأخيراً أقالت إدارة نادي الطليعة الجديدة مدرب فريقها بشار سرور لسوء النتائج.

المدربون الذين سيبدؤون الدوري مع فرقهم هم: فراس معسعس (الوثبة) وعلي بركات (جبلة) وأيمن الحكيم (الجيش) وحسين عفش (أهلي حلب) وعمار شمالي (الفتوة) ومحمد عقيل (تشرين) وطارق الجبان (الكرامة) وعمار ياسين (حطين) ومصعب محمد (المجد) ووليد الشريف(الوحدة)وخالد حوايني(الطليعة)، ونشير هنا إلى أن فرق الدوري غيرّت مدربيها في مرحلة الذهاب أكثر من مرة باستثناء ناديي الوثبة وجبلة فقد حافظا على كادرهما الفني والإداري منذ بداية الموسم وحتى الآن.



تنقلات واسعة

فترة الكشوف الشتوية شملت أكثر من أربعين لاعباً وقع لأندية الدوري الممتاز بعضهم يظهر للمرة الأولى هذا الموسم، البداية مع الوثبة متصدر الدوري حيث تعاقد مع محترف نادي السلط الأردني أمية المعايطة، كما تعاقد مع المدافع حسن بوظان وسبق لبوظان أن لعب مع اندية المجد والجيش والطليعة، والملاحظ بالتعاقد مع المحترف الأردني زيادة الفاعلية الهجومية ليكون مؤازراً لمهاجم الفريق الوحيد أنس بوطة، وكما لاحظنا فإن فريق الوثبة افتقد للمهاجم الثاني الذي يشكل فارقاً في العمليات الهجومية للفريق.

جبلة استقر على وضعه دون أي تغيير باستثناء عودة لاعبه حيدر محمد الذي فسخ عقده مع نادي الجيش بالتراضي.

الجيش ثالث الدوري وبعد تولي أيمن الحكيم المهام الفنية للفريق فسخ عقد اللاعبين شادي الحموي وحيدر محمد وجميل عبد الله، واسترجع الفريق لاعبه محمد البري قادماً من زاخو العراقي، وتعاقد مع الحارس الدولي إبراهيم عالمة الذي لم ينتسب لأي نادٍ في ذهاب الدوري.

نذكر هنا أن نادي الجيش خسر جهود مدافعه أحمد الصالح الذي تعرض لعقوبة الإيقاف مدى الحياة، وسيخسر جهود مدافعه مازن العيس في أول ثلاث مباريات بسبب توقيفه من قبل لجنة الانضباط والأخلاق.

فريق أهلي حلب خسر أفضل ثلاثة لاعبين من صفوفه أولهم المهاجم النيجيري أوكيكي لخلاف مالي وتم تسوية وضعه بالتراضي، ثم خسر محمد ريحانية ومحمد كامل كواية على التوالي بسبب احترافهم في الخليج، وبالتالي مراكز اللاعبين الثلاثة بقيت شاغرة، التعويض الوحيد كان بالمهاجم السنغالي بابا سالا ولا ندري إن كان بالمستوى الذي يغطي غياب أوكيكي خصوصاً أن الأهلي يفتقر للمهاجم وهذا المركز يبقى ثغرة في صفوفه، الإضافة الثانية كانت بالمدافع إبراهيم الزين القادم من الكرامة.

فريق الفتوة فسخ عقد ولات عمي ومحمد ميدو، وخسر جهود لاعب منتخب الشباب مالك جنعير المنتقل إلى نادي الوصل الإماراتي، فيما استعاد الفريق لاعبه السابق ثائر كروما العائد من نفط البصرة وكان قد وقع بداية الموسم مع الفتوة وما لبث أن ذهب برحلة احترافية إلى العراق من باب الإعارة، اللاعب الثاني الجديد بنادي الفتوة هو مهاجم حطين مصطفى جنيد.

فريق تشرين حافظ على مجموعته كاملة ولم يغادر صفوفه أي لاعب وعزز فريقه بعدد من اللاعبين الشبان المميزين وخصوصاً المشاركين مع المنتخب الوطني للشباب، وأضاف إليهم حارس المجد السابق أحمد المنجد، وكانت وجهته بالعقود إلى منطقة الجزيرة فتعاقد مع لاعبي الجزيرة يوسف الحسين وممو محمد صديق ولاعب الجهاد باهوز محمد.

فريق الكرامة أجرى تبادلاً مع حطين فتعاقد مع مهاجمه علي غصن مقابل عماد الحموي، كما تعاقد مع شادي الحموي قادماً من الجيش، ومن لاعبي الشباب تم ترفيع زكريا جمعة وإبراهيم خانكان، مع الإشارة إلى ان نادي الكرامة سيخسر جهود لاعبيه عبد الملك عنيزان وهمام أبو سمرة وتامر حج محمد ومصعب بلحوس أول ثلاث مباريات بسبب إيقافهم من لجنة الانضباط والأخلاق.

فريق الوحدة أكثر من التعاقدات وكان أهمها المهاجم الغاني محمد أنس القادم من الأردن وما علينا إلا الانتظار لنكشف مستواه في المباريات الرسمية، وتعاقد أيضاً مع مهاجم المجد إياد عويد ومع لاعبه السابق ولاعب أهلي حلب حسام الدين العمر ومع لاعب تشرين السابق ياسر شاهين ومع حارس النواعير محمد داود، المقربون من نادي الوحدة يعتبرون هذه التعاقدات سلاحاً ذو حدين لأن هؤلاء اللاعبين من كبار السن وقد تكون إضافتهم لكسب الخبرة من أجل إجراء توازن بالفريق بين الخبرة والشباب.

فريق الطليعة مع تغيير الإدارة وتغيير الكادر الفني والإداري للفريق استرجعت في أول قرار لها مهاجمها المخضرم محمد زينو الذي كان على خلاف سابق مع الإدارة السابقة، وعززت صفوفها باللاعب الشاب المحترف في الصفاء اللبناني علاء حمادة ولاعبها الشاب السابق عمار فخري قادماً من فريق التعاون الإماراتي.

فريق حطين عزز صفوفه بخمسة لاعبين جدد أولهم الحارس خالد الحجي عثمان قادماً من نادي قلوة السعودي والمهاجم عماد الحموي من نادي الكرامة ومحمد ميدو وولات عمي من نادي الفتوة وريفا عبد الرحمن من نادي الجهاد، واستغنى عن مصطفى جنيد لمصلحة الفتوة وعلي غصن لمصلحة الكرامة.

أخيراً نادي المجد استقدم خمسة لاعبين واستغنى عن مهاجمه إياد عويد لمصلحة فريق الوحدة، اللاعبون الجدد هم: محمد مارديني وهو حارس سابق في فريق أهلي حلب، عبيدة السقي الذي سبق له اللعب في أندية الشرطة والوحدة والكرامة وغيرها، سامر خانكان كذلك سبق له اللعب لأندية حطين والكرامة والساحل والشرطة وغيرها، وجميل العبد الله قادماً من الجيش وأسعد الخضر قادماً من الساحل وسبق له اللعب مع عدة أندية محلية.

منافسة قوية

كل ما سبق من باب التعزيزات والاستعدادات تأتي من أجل المنافسة على لقب الدوري أو أجل تحسين المواقع وتفادي الهروب من الهبوط، المنافسة على القمة ما زالت محصورة بين خمسة أندية، والفارق بين الأول والخامس نقطتين فقط، وربما دخل تشرين مواقع المنافسة وهو القريب جداً من المركز الخامس بشرط أن يفوز في المباريات الثلاث الأولى، فإن تحقق له الفوز دخل أبواب المنافسة من أوسعها، لذلك يعتقد المراقبون أن مباريات الإياب ستكون على أشدها بين هذه الفرق من أجل الوصول إلى اللقب الذي هو غاية هذه الفرق.

أما موضوع الهبوط فقد حسم البطاقة الأولى فريق الجزيرة بعد أن استبعدته لجنة الانضباط والأخلاق من الدوري وأقرت شطب نتائجه وهبوطه وذلك لتخلفه للمرة الثانية عن مباريات الدوري الممتاز في مرحلة الذهاب.

الأقرب إلى البطاقة الثانية فريق المجد الذي لم يحقق أي فوز في الذهاب وانتهت مشاركته على نقطتين من تعادلين ويأمل محبو النادي أن يجتاز هذه المحنة بنتائج تقيه شر الهبوط، الأقرب لفريق المجد فريقا حطين والطليعة وحتماً سيسعيان لتفادي هذا المأزق أما فريقا الكرامة والوحدة فسيكون سعيهما لتحسين الأداء والنتائج أملاً بمصالحة جمهورهما بعد نتائج لا تليق بتاريخ الفريقين.

أخيراً علينا أن نذكر أن نادي الوثبة هو النادي الوحيد الذي لم يتعرض للخسارة في ذهاب الدوري وأنهى المباريات العشر بخمسة انتصارات ومثلها تعادلات.

منتخب سلة الناشئات في بطولة آسيا للنخبة

والجهود مطلوبة لتمثيل مشرف ونتائج جيدة

البعث الأسبوعية-عماد درويش

تمر لعبة كرة السلة هذه الأيام بفترة عصيبة على صعيد المستوى والنتائج حيث لم تفلح منتخباتنا في مختلف الفئات وأنديتنا في تحقيق أي بصمة في مشاركاتها الخارجية لتكتفي بالتواجد وتلقي الخسارات التي كانت ثقيلة للغاية في بعض الأحيان.

وفي زحمة هذه الإخفاقات برزت إشراقة عبر منتخب الناشئات الذي استطاع عبر تحقيقه المركز الثاني في بطولة المستوى الثاني وبجهود اتحاد اللعبة أن ينتزع التواجد في بطولة آسيا المقبلة للمستوى الأول في بادرة تحدث للمرة الاولى.



غياب وتأثر

كما أسلفنا تبقى كرة السلة الأنثوية هي الوجه الوحيد المفرح خاصة في فئة الناشئات فقد سبق أن توج منتخبنا مرتين ببطولة غرب آسيا وكان قاب قوسين من الوصول للمستوى الأول من بطولة آسيا في مناسبتين أيضاً إلا أن الظروف حالت دون تحقيق الحلم.

ورغم السمعة الجيدة لسلتنا الأنثوية في المحافل العربية والدولية إلا أنها غابت لفترة طويلة من الزمن، حيث عادت الحياة والبسمة لسلتنا التي شاركت منذ نحو ثلاث سنوات في بطولة آسيا «المستوى الثاني» وكانت النتائج على مستوى الطموح، هذه النتائج التي تحققت إضافة إلى جهود اتحاد كرة السلة واهتمامه ورغبته بالمشاركات الخارجية ونتيجة لفوز منتخبنا الوطني تحت ١٦ عاماً في بطولة غرب آسيا التي أقيمت الشهر الماضي في العراق، والمستوى المتطور بعد المشاركة في بطولة آسيا المستوى الثاني قام المكتب الإقليمي للاتحاد الآسيوي بإرسال دعوة لمنتخبنا بشكل استثنائي للمشاركة في بطولة كأس آسيا المستوى الاول التي ستقام في العاصمة الأردنية بين ١٠-١٦ من تموز القادم إلى جانب كل من(استراليا ، الصين، الهند ، اليابان ، كوريا الجنوبية، نيوزيلندا ، تايلاند ، الصين تايبيه ،ساموا).

الاهتمام ضروري

وإذا كان تطور كرة السلة الأنثوية سيبدأ من القاعدة بخطوات سليمة ومدروسة وفق استراتيجية بعيدة المدى، فإن المعطيات الموجودة والخطوات التي خطاها اتحاد السلة في هذا الاتجاه ما زالت بحاجة لبذل المزيد من الجهد ، خاصة وأن بعض الأندية لا هم لها سوى المشاركة بالنشاطات المحلية تأدية للواجب، والدليل المستويات الهزيلة والفوارق الرقمية والطابقية التي ظهرت فيه الأندية في الدوري وأثرت بشكل سلبي على منتخبنا الوطني، والتي أكدت بالدليل القاطع أن سلتنا الأنثوية بحاجة لجهود جبارة لمواكبة التطور الحاصل في مثيلاتها في البلدان المجاورة.

وهذا يؤكد دون أدنى شك بأنه على القائمين على سلتنا الأنثوية الاهتمام والمتابعة وضرورة عودة البطولات المدرسية للفئات العمرية الصغيرة التي تشكل الركيزة الأساسية لاكتشاف المواهب وزجها في الأندية والمراكز التدريبية، والاهتمام بالفئات العمرية الصغيرة (الناشئات) التي تشكل العمود الفقري الذي يمد منتخباتنا الوطنية باللاعبات المميزات اللواتي بمقدورهن تنشيط وتفعيل مسيرة اللعبة.

مشكلة مزمنة

في هذا السياق تبدو مشكلة سلتنا في الفئات العمرية الصغيرة خاصة فئة الناشئات، والتي تأتي انعكاساً لما يحصل من فوضى فنية في أنديتنا، وعملية بناء اللاعبات ما زالت لا تلبي الطموح، ولا تتناسب مع التطور الحاصل باللعبة بشكل عام، والعمل في هذه الفئة وغيرها من فئات القواعد لدى الأندية لا يبشر بالخير، لكون المشرفين على هذه الفرق هم من المدربين الشبان الذين أنهوا حياتهم الرياضية كلاعبين ضمن أنديتهم، وتكريماً لهم يتم تكليفهم بقيادة هذه الفرق، وهؤلاء المدربون غير مؤهلين فنياً وتدريبياً لقيادة هذه الفرق، وإكساب اللاعبات أبجديات اللعبة الصحيحة، فهم لم يتبعوا دورات تدريبية عالية المستوى تؤهلهم للعمل مع هذه الفئات بطريقة علمية سليمة، وهذا من شأنه أن ينعكس سلباً على اللاعبين واللاعبات الذين يكتسبون مهارات فنية خاطئة وغير صحيحة، وبالتالي يتأثر المنتخب الوطني في المستقبل.

خطوات منتظرة

حالياً وبعد أن تمت دعوة منتخبنا للناشئات لبطولة آسيا بات المطلوب من اتحاد كرة السلة العمل على تشكيل كادر تدريبي للمنتخب على مستوى عال، خاصة وأن تجربة المنتخب (في غرب أسيا وآسيا) أكدت بأن سلتنا تملك مدربين قادرين على تحضير المنتخب وفق أسس علمية متطورة، على أن يتم منح الكادر التدريبي كافة الصلاحيات من حيث دعوة اللاعبات المميزات من خلال الدوري والعمل على دعوة لاعبات يلعبن في الدوريات العربية خاصة وأن البطولة الآسيوية مستواها قوي جداً، وعلى اتحاد اللعبة تأمين معسكرات خارجية للمنتخب فاللقاءات الودية الخارجية فرصة كبيرة لمنتخبنا لزيادة الاحتكاك اكتساب الخبرة وتنشيط المستويات الفنية للاعبات، والتعود على أجواء المباريات الخارجية ، ومن خلال نتائج هذه اللقاءات سيكون هناك تقييم للمستوى الفني للمنتخب.

فرصة ذهبية

رئيس اتحاد كرة السلة طريف قوطرش أكد لـ«البعث الأسبوعية» أن النتائج التي حققها منتخبنا للناشئات ومع جهود الاتحاد كانت السبب في دعوتنا للمشاركة في بطولة آسيا للمستوى الأول، التي فرصة ذهبية لسلتنا الأنثوية للمشاركة في أكبر محفل آسيوي، وهو ما يحتم علينا بذل جهود مضاعفة للعمل على تأهيل وتحضير منتخبنا بشكل لائق.

وكشف قوطرش أن دعوة المنتخب ستكون قريبة للمعسكر بانتظارالانتهاء من الفندق الذي يقيمه الاتحاد في صالة الفيحاء بدمشق، وهو مخصص لإقامة لاعبي ولاعبات منتخباتنا الوطنية فقط، ليشعروا بالراحة التامة خلال المعسكرات التي تقام لهم.

وأضاف قوطرش: المشاركة في آسيا صعبة نظراً لمشاركة أفضل منتخبات القارة، مثل استراليا بطلة النسخة الماضية واليابان والصين ونيوزيلندا وتايلند والصين تايبيه وكوريا الجنوبية وساموا التي تأهلت على حساب منتخبنا بالبطولة الماضية، ورغم ذلك نسعى لتحقيق نتائج تليق بسمعة سلتنا الأنثوية والتقدم على لائحة التصنيف الدولي لكرة السلة «الفيبا» خاصة وأن البطولة مؤهلة لنهائيات كأس العالم المقبلة.

العمر المفترض للاعب كرة القدم

يدخل في خانة الحسابات الدقيقة والتطور العلمي

البعث الأسبوعية-سامر الخيّر

اشتهر حارس المرمى الإيطالي الأسطوري دينو زوف والذي تصدى لكل أنواع التسديدات التي أطلقت نحو مرماه، بمقولته وهو في الحادية والأربعين من عمره يوم اعتزاله اللعب الدولي مع المنتخب الإيطالي، حيث قال: «الكبر في السن شيء لا يمكن أن أتصدى له»، واليوم استطاع العديد من اللاعبين كسر هذه المقولة، فهم ما يزالون يقدمون أداء ندياً جداً لا يزاحمهم عليه زملاؤهم الأصغر عمراً، والأمثلة كثيرة كالأرجنتني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش وليس آخرهم الكرواتي لوكا مودريتش، فكيف حافظوا هم وغيرهم على جاهزيتهم البدنية وهم الذين يلعبون تقريباً كل المباريات في كل المواسم؟ ناهيكم عن استمرارية الدافع والقدرة على تحفيز النفس مراراً وتكراراً من أجل الفوز رغم نجاحاتهم في سنواتهم السابقة.

تساؤلات تفتح مجالاً واسعاً للبحث عن نوعية التحضير البدني الذي يستخدمه ونمط الحياة بشكل عام سواء من تغذية أو سلوك خارج الملعب حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه، فمن أهم أسباب اعتزال معظم لاعبي كرة القدم في النصف الأول من الثلاثينات هو أن العضلات تصل إلى مرحلة لا تتحمل فيها نفس الجهد الذي كانت تتحمله في عشرينات اللاعب، ولذلك تلحظ أن اللاعبين الذين يبرزون في سن مبكرة يتراجعون في عمر أبكر من البقية كروني وراؤول وأوين.

ولم يتحسن العمر الإفتراضي للاعبي كرة القدم فقط وإنما عند جميع الرياضيين، فأصبحت مسيرتهم أطول بفضل التقنيات الجديدة وتحسن نظام التغذية إلى الأفضل، والتطور في الطب الرياضي، وهو ما جعلهم أكثر قدرة على تقديم أداء رفيع المستوى في سن متقدمة عما كان نظرائهم في الماضي اللذين كانوا يدخنون ويشربون الكحول، طبعاً كل ذلك مشروط بأن تكون لدى اللاعب الرغبة والتركيز على اللعب والأداء، فقد قال ابراهيموفيتش عندما كان عمره ٣٤ عاماً في مقابلة على موقع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا»: « السن مجرد رقم شعوري الآن هو أفضل شعور لي في حياتي، ولدت عجوزاً وسأموت شاباً»، طبعاً لا يمكن لأحد تجنب التقدم في العمر حتى أفضل لاعبي كرة القدم، ولكن اللاعب الذكي الذي يعرف ما تتطلبه المرحلة والنادي الذي يناسب هذه المرحلة وكيفية التعاطي مع الإعلام والجماهير ليكسبهم في صفه حتى في الأوقات التي ينخفض فيها مستواه، ليلتمسوا له العذر ولا يجعلوا من تقدم عمره أسطوانة أو حجة لمطالبته بالإعتزال والتوقف عن اللعب.

عملياً تبدأ الوظائف الأساسية في جسم الإنسان بالإنخفاض بعد وصوله لسن الثلاثين، فمعدل الكفاءة في استهلاك الأكسجين يكون في ذروته في العشرينيات كما أن معدل نبضات القلب يبدأ بالانخفاض بعد سن الـ٣٢، وتبدأ الرئتين تعاني من المجهود الكبير بداية من عمر الـ٣٥، ويكون الإنسان في أقصى قدراته على الجري وتحمل التعب والجهد الناتج عنه عند بلوغه عامه الـ٢٢، لذلك فإن العمر الأفضل من الناحية البدنية للاعب كرة القدم يكون بين الـ٢١ والـ٢٣.

وإضافةً إلى الجانب البدني للتقدم بالعمر نقطة إيجابية وحيدة تساعد في تمكين اللاعب من التحمل أكثر أوقات المباريات، حيث يصبح أكثر نضجاً من الناحية الذهنية وقادراً على التحكم في انفعالاته ومشاعره إضافةً لاكتسابه الخبرة التكتيكية، فيعرف متى يسخر موهبته ومتى يحتاج لقوة عضلاته ومتى يحتاج للراحة إضاعة الوقت، وبالتال العمر المثالي للاعب كرة القدم مرتبط بالقدرات البدنية والذهنية معاً، وكلما تقدم اللاعب في العمر يكسب خبرات أكثر وثقة أكبر وقوة ذهنية أعلى، ولكنه يتراجع بدنياً في ذات الوقت، لذلك فإن العمر المثالي للاعب كرة القدم يتراوح بين سن الـ٢٧ والـ٢٨.

وهناك عامل مؤثر غير البدني والذهني، هو مركز اللاعب ودوره في الملعب، فنادراً ما نرى جناحاً يلعب إلى ما بعد الـ٣٥ من عمره، في حين أن قلوب الدفاع وحراس المرمى يمكن أن يستمروا في الملاعب حتى سن الأربعين دون أي انخفاض كبير في المستوى، والأمثلة على ذلك كثيرة كالحارس الإيطالي الرائع بوفون وزميله المدافع كيليني، ويوجد بعض اللاعبين الذين غيروا من مراكزهم مع تقدمهم في العمر ليتناسب ذلك مع امكانياتهم البدنية، ومثال هؤلاء الويلزي ريان غيغز الذي انتقل من كونه جناحاً إلى اللعب في خط الوسط، والحال نفسه ينطبق على رونالدو الذي انتقل من كونه جناحاً إلى مركز رأس الحربة، بالتالي زاد عمرهم في الملاعب مع اللعب في مراكز تتطلب مجهودات بدنية أقل.

وإذا أردنا وضع خلاصة لما سبق فيمكن القول أن العمر ليس مجرد رقم في عالم كرة القدم، فلاعب كرة القدم يتأثر بتقدمه في السن ويصبح غير قادر على الجري والضغط وتحمل الجهد الكبير كما في بداية عمره المهني، ومن واصل اللعب إلى سن متأخرة فهو بالضرورة قد خفض معدل الجري وعدد دقائق اللعب، وطبعاً هناك لاعبون خرجوا عن هذه القاعدة نتيجة العزيمة والتدريب الكبير والمتواصل، وبسبب قدرتهم البدنية التي تميزهم عن باقي اللاعبين وتكيفهم مع قدراتهم الحالية وإدراكهم لحدود عطائهم وبالتالي يعرفون إمكانياتهم ويوظفونها في تقديم أكبر فائدة ممكنة لأنديتهم ومنتخباتهم.



منيرة القهوجي..

الأدب من أجل الأدب مرفوض

أمينة عباس

لا تكاد الأديبة الفلسطينية الأردنية منيرة القهوجي تغادر دمشق حتى تعود إليها، فسورية بالنسبة لها هي الوطن الأرحب الذي دافعت عنه في أحلك ظروف الحرب، ودفعت ثمن ذلك عدة محاولات إيذاء جسدي لها، لكنها بقيت مصرة على مواقفها، وظلت كلمتها حرة وصادقة، وفي زيارتها الأخيرة لدمشق التقيناها وكان الحوار التالي:

❖لم تنقطعي عن زيارة سورية حتى في فترة الحرب، فما سبب هذا الإصرار لديك؟

❖❖دأبت على زيارة سورية في فترة الحرب، واعتبر كثيرون ذلك مغامرة في ظل محاولات إيذاء جسدي تعرضت لها نتيجة لذلك، إلا أن ذلك لم يثنني عن قول كلمة حق بما كان يجري في سورية، وأرى أن تَصرّف من حاول الاعتداء عليّ كان أمراً طبيعيّاً لأن هؤلاء لا يفهمون إلا لغة القتل، أما أنا فلم أكن إلا كما أريد، حيث أن الأدب من أجل الأدب مرفوض لدي ما دامت الشعوب تناضل من أجل قضاياها.

❖كيف كانت بداياتك في الكتابة؟

❖❖ولدت في مدينة طبريا في فلسطين عام ١٩٤٧ على أصوات طلقات المدافع، حيث كانت رحى الحرب تدور دفاعاً عن فلسطين، وعند بلوغي سنتي الأولى اشتدت المعاركوأصيب والدي وعمي واستشهد ابن عمي، وسقطت طبريا، وفي الأردن التي توجه أهلي إليها طلباً للأمان وعيت وأنا الوحيدة لأهلي على مكتبة كبيرة لوالدي ضمت مختلف أنواع الكتب، فكان الكتاب أخي وأختي، وفي سن مبكرة امتدت يدي إليها، فكنت قارئة نهمة لـ«ألف ليلة وليلة» و«الزير سالم» والقصص الهلالية، وفي الصف السادس قرأت للكتّاب الوجوديين أمثال جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار وفرانسواز ساغان، ثم قرأت كتباً لكتّاب عرب كفدوى طوقان وغادة السمّان، وفي هذه السن المبكرة كتبت قصيدة لجرش المدينة المسيّجة بالبساتين والشّلالات والبرك والآثار، وقد أذاعتها إذاعة عمّان في أحد برامجها، وأتيح لي المجال للنشر في مجلاّت عربية كبيرة ومعروفة مثل «الفكر المعاصر» و«أقلام» وكتبت الصحف المصرية عني وعن قصائدي، وقد ألقيت من إذاعة صوت العرب قصيدتي «حرب وسلام» عام ١٩٦٧ ومن إذاعة القاهرة قصيدتي «أحلام».



❖أي موضوعات كانت تشغلك حينها؟

❖❖فتحت عينيّ على جراحات والدي وصور الشهداء في بيتنا وحكايات عن الوطن وأبطاله أمثال فوزي القاوقجي الذي كان رفيق والدي في السلاح، فكان من المستحيل أن أتجاوز ذلك في كتاباتي رغم صغر سني، فكانت كتاباتي عن هؤلاء، وما زالت.

❖هل أدى المثقف العربي دوره اتجاه قضاياه برأيك؟

❖❖بقيت القضية الفلسطينية خضراء حية من خلال كتابات محمود درويش وسميح القاسم وفدوى طوقان وغيرهم، وقد تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل عبر أشعارهم وكتاباتهم، لهذا أرى أن اتهام المثقف العربي بالتقاعس عن أداء دوره الرياديّ في ظل الظروف الحالية التي يتعرض لها الوطن العربيّ أمر غير صحيح بالعموم، وهناك أدباء مازالوا قابضين على جمر القضايا الوطنية، ومنهم من دفع حياته ثمناً لذلك، فلم يساوموا ولم يبيعوا، وإن كنت لا أنكر وجود ضعاف نفوس صارت أصواتهم في جيوبهم، مع تأكيدي على أن الجميع يجب أن يعرفوا أنه لن ينتصر أي شعب إلا إذا كان المثقف إمامه إيماناً مني أن الكلمة هي الممهدة لأية ثورة أو حرب أو انتصار، وأن الإنسان العربيّ مستهدَف في هويته وتاريخه وحاضره ومستقبله وحياته، ولكن وعلى الرغم من الهجمة الشرسة على العالم العربي من قِبل أميركا الحاقدة عليه والطامعة بخيراته وحضارته، وعلى الرغم من قسوة الهجمات الشرسة التي تعرّض لها الوطن العربيّ من أيام التتار وحتى الآن إلا أنني مطمئنة على الثقافة العربية المحصنة والحامية لنفسها نظراً لعراقتها وتاريخها وغناها وإرثهاالكبير الذي لا يمكن لأحد أن يزيله.

❖لماذا توجهتِ في كتاباتك إلى الأطفال والفتيان أيضاً؟

❖❖كتبت للأطفال لأنهم اللبنة الأولى في المجتمع، وكنت حريصة على أن أختتم أي مجموعة من المجموعات الموجهة للطفل بتعريفه بإحدى البلدات الفلسطينية، كما كنت حريصة في كتاباتي لهم على أن يعرفوا من خلال ما يقرؤونه مَن هو عدوهم الذي اغتصب وطنهم وما هي المؤامرات التي تحاك ضده وأنهم مستهدفون بعلْمهم وثقافتهم وذلك حتى يكملوا الطريق في حمل رسالة الوطن الذي يجب ألا يغيب عن ذهنهم وإن ابتعدوا عنه جغرافياً، وأرى أن مهمة الأديب هي أن يضع هذا الجيل على السكة الصحيحة، خاصة وأن المناهج الدراسية مقصّرة بحق تاريخنا ونضالنا وتبيان حقائق الأمور.

❖ماذا عن صعوبة الكتابة للأطفال؟

❖❖لا يستطيع الكاتب أن يكتب للطفل إلا إذا كان قادراً على الدخول إلى عالمه. بعد تخرجي من الجامعة تسلمت إدارة إحدى المدارس، وكنت حريصة حينها على الإشراف على مكتبتها ومرافقة الطلاب إليها لمعرفة ميولهم وماذا يحبون من الكتب. إذاً على الكاتب أن يعيش مع الأطفال لمعرفة ميولهم وماذا يريدون، وأن يعرف أيضاً ماذا يريد منهم، ومن يبتعد عن عالم الأطفال لا يمكنه أن يكتب كتابات تغريهم، كما على الكاتب أن يرتقي إلى مستوى أطفالنا كي ينتشلهم من عالم التكنولوجيا التي استباحتهم وأثرت عليهم سلباًوشتتت وعيهم.

❖لمن تتوجهين بكتاباتك؟

❖❖للإنسان الواعي المحب لأرضه ووطنه، وأكتب للأجيال الحالية التي يجب أن تحمل الهم الذي حملناه لتستعيد الأرض والوطن.

❖هل من جدوى من الكتابة؟ وهل أثرت كتاباتك على القارئ؟

❖❖من خلال الكتابة عبّرتُ عن ذاتي وهمومي وهموم وطني وآلامه، وأؤمن أن كل كلمة كتبتُها سيكون لها أثر كبير على القارئ، لذلك سأستمر في الكتابة عن قضايانا الكبيرة والصغيرة لأن الأدب الحر والواعي سيصل في النهاية.

❖كتبتِ القصة والرواية والشعر والدراسات، فكيف تفسرين هذا التنوع؟

❖❖رغبتُ أن أتوجه للجميع بكل الطرق المغرية، وقد سعيت إلى تحقيق التوازن بين المضمون والشكل تجنباً لعدم طغيان أحدهما على الآخر، وفي الشعر ملت للحر منه الذي يميل إليه القارئ اليوم مع أنني قارئة جيدة للشعر العمودي.

❖ماذا تقولين لمن يعتبر الأدب مجرد ترف؟

❖❖أنا أؤمن أن الكاتب لا يمكن أن يعزل نفسه وأدبه عما يحدث في مجتمعه، بل هو مطالَب بأن يسخّر قلمه لخدمة هذا المجتمع وقضاياه وإلا فما جدوى ما يكتبه؟ لذلك لم تكن الكتابة بالنسبة لي في يوم من الأيام ترفاً وإنما رسالة ووسيلة للتعبير عن مواقفي الوطنية.

❖هل تفكرين بكتابة سيرتك الذاتية؟

❖❖بدأت في كتابتها، وهي سيرة طويلة وغنية وتحتاج إلى وقت للانتهاء منها.

❖ما جديدك اليوم؟

❖❖أضع اللمسات الأخيرة على ديوان شعريّ، معظم قصائده تدور حول فلسطين وسورية والجندي السوري الذي يدافع عن أرضه ووطنه بكل بسالة وشجاعة وعن الشعب السوري الصامد.

منيرة القهوجي

مواليد ١٩٤٨ في مدينة طبريا الفلسطينية، ترأست تحرير مجلة «طبريا» الثقافية الأردنية، عضو في رابطة الكتاب العرب والكتّاب الأردنيين والكتّاب الفلسطينيين، صدر لها عشرة مؤلفات من مجموعات قصصية وروايات للفتيات والفتيان وديوان شعر، كما نشر لها من القصص والمقالات الأدبية والسياسية في العديد من المجلات والصحف العربية.

من كتبها للأطفال: «أطفال القدس،الذي باع رأسه سنابل لحقول فلسطين، لن أرحل» وكتبت للكبار مجموعات قصصية منها :الشيخ كنعان، نافذتان على الوطن، العدل الأعرج. صدر لها في الرواية: في انتظار الورد.

ومضة

سيدة المسرح العربي

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

فُطرت الفنانة سميحة أيوب على عشق المسرح منذ أن لامست خيوط الشمس عينيها ليكون رسالتها في وجه الخراب الذي عم العالم، وشوه معالم الحياة. وأمام مايجري كان الفن سلاحها وصرختها في التعبير عن الآلام والأوجاع التي تعيشها الإنسانية، وقد اعتلت خشبة الحياة وليس خشبة المسرح فقط بكل ما تحمل روحها من عبق الحب والتفاؤل، وهي التي جهدت زمناً أن يبقى للمسرح قيمته وتقريب المسافة بينه وبين الجمهور، مؤكدةً أن المسرح هو لكل الناس من كافة الأجيال، لأنه باب الإبداع لكل الوطن وكل من يعرف سيرة سميحة أيوب وشاهدها على الخشبة أو حتّى سمعها تتكلّم في الفضاء العام، يعرف كم هي قريبة من شغفها بالمسرح، فاستحقت لقب سيدة المسرح العربي بجدارة.

تعتبر أيوب مسرحية «زقاق المدق» التي حاول نجيب محفوظ فيها الخروج بالمرأة من المألوف إلى التحرر والانفتاح هو أفضل أدوارها وأقربها إلى قلبها، فتقول: «قدمت من خلال هذا العمل الكثير من القيم والمبادئ التي كانت ولاتزال تؤمن بها حول المرأة وفهم المجتمع لدورها، وأثلج صدري أن تخيلي لواقع المرأة متطابق مع مفردات الشخصية ومتسق مع ما أؤمن به من مبادئ الحرية والخير والجمال التي تستحقها المرأة المصرية والعربية».

في عام ٢٠٠٩ وبمناسبة افتتاح مهرجان المسرح العربي الأول في القاهرة ألقت سميحة ايوب كلمة قالت فيها: «كان حلماً ورسالة، رفعته أجيال على أكتافها، واحترق فيه من احترق، وتعذب فيه من تعذب، لكن السعادة سادت الساحة بأكملها، فمن يعش على جنبات المسرح. يتنفس المسرح، ولكنه يجهل أو يتجاهل شيئاً واحداً، هو إسدال الستار، فحياة المسرحي رحلة ممتدة إلى الأبد، موغلة في الآتي».

وفي رسالتها التي ألقتها بمناسبة اليوم العالمي للمسرح لهذا العام أكدت على أهمية المسرح في معالجة القضايا الإنسانية فقالت: إن المسرح في جوهره الأصلي هو فعل إنساني محض قائم على جوهر الإنسانية الحقيقي ألا وهو الحياة. وعلى حد قول الرائد العظيم قنسطنطين ستناسلافسكي «لا تدخل المسرح بالوحل على قدميك، اترك الغبار والأوساخ في الخارج، تحقق من ترك مخاوفك الصغيرة والمشاحنات والصعوبات البسيطة مع ملابسك الخارجية – كل الأشياء التي تدمر حياتك وتلفت انتباهك بعيداً عن فنك – عند الباب» عندما نعتلي خشبة المسرح فإننا نعتليها ويداخلنا حياة واحدة لإنسان واحد إلا أن هذه الحياة لديها قدرة عظيمة على الانقسام والتوالد لتتحول إلى حيوات كثيرة نبثها في هذا العالم لتدب فيه الحياة وتورق وتزدهر فقط لننتشي بعطرها مع الآخرين.

وتضيف: إن ما نقوم به في عالم المسرح كمؤلفين ومخرجين وممثلين وسينوغرافيين وشعراء وموسيقيين ومصممي كوريوجرافيا وحتى كتنقنيين وفنيين، كلنا بلا استثناء، إنما هو فعل لخلق حياة لم تكن موجودة من قبل أن نعتلي خشبة المسرح، وهذه الحياة تستحق يداً حانية تتعهدها وصدراً حنوناً يحتضنها وقلباً حانياً يأتلف معها وعقلاً رزيناً يوفر لها ما تحتاجه من أسباب الاستمرار والبقاء، وربما لا أغالي عندما أقول إن ما نقوم به على خشبة المسرح هو فعل الحياة نفسها وتوليدها من العدم كجمر مشتعل يبرق في الظلمة فيضيء ظلمة الليل ويدفئ برودته، فنحن من يمنح الحياة رونقها. نحن من يجسدها. نحن من يجعلها نابضة ذات معنى. نحن من يستخدم نور الفن لمواجهة ظلمة الجهل والتطرف. نحن من يعتنق مذهب الحياة لتدب في هذا العالم الحياة، ونبذل من أجل ذلك من جهدنا ووقتنا وعرقنا ودموعنا ودمائنا وأعصابنا كل ما يتوجب علينا بذله من أجل تحقيق هذه الرسالة السامية مدافعين بها عن قيم الحق والخير والجمال ومؤمنين بحق أن الحياة تستحق أن تعاش.

وخاطبت عشاق المسرح قائلة: أتحدث إليكم اليوم لا لمجرد الحديث أو حتى للاحتفال بأبي الفنون جميعاً «المسرح» في يومه العالمي وإنما لأدعوكم لتقفوا صفاً واحداً كلنا جميعاً، يداً بيد وكتفاً بكتف لننادي بأعلى صوتنا كما اعتدنا على منصات مسارحنا ولتخرج كلماتنا لتوقظ ضمير العالم بأسره ابحثوا في داخلكم عن الجوهر المفقود للإنسان. الإنسان الحر السمح المحب المتعاطف الرقيق المتقبل للآخر ولتنبذوا هذه الصورة القميئة للوحشية والعنصرية والصراعات الدموية والأحادية في التفكير والتطرف والغلو. لقد مشى الإنسان على هذه الأرض وتحت هذه السماء منذ آلاف السنين وسيظل يمشي فلتخرجوا قدميه من أوحال الحروب والصراعات الدموية ولتدعوه لتركها على باب المسرح لعل إنسانيتنا التي أصبح يعتريها الشك تعود مرة أخرى يقيناً قاطعاً يجعلنا جميعاً مؤهلين بحق أن نفخر بأننا بشر وبأننا جميعاً أشقاء في الإنسانية.

إنها رسالتنا نحن المسرحيون حملة مشعل التنوير منذ أول ظهور لأول ممثل على أول خشبة مسرح أن نكون في طليعة المواجهة لكل ما هو قبيح ودميم ولا إنساني، نواجهه بكل ما هو جميل ونقي وإنساني. نحن ولا أحد غيرنا نمتلك القدرة على بث الحياة. فلنبثها معناً من أجل عالم واحد وإنسانية واحدة.

المتحف الوطني في اللاذقية..

من أجمل المباني التاريخية الشاهدة على عراقة وغنى التراث العمراني

اللاذقية- مروان حويجة

يشكّل مبنى المتحف الوطني في اللاذقية أحد أهم وأجمل المباني التاريخية التراثية العريقة معمارياً وجمالياً وتراثياً، يتوضع المبنى في الجزء الغربي من المدينة في حيّ الكاملية يفصله عن البحر حديقة عامة «المنشيّة» يحيط به مجموعة من المباني المميّزة التي أنشئت مطلع القرن العشرين مثل قصر سعادة، الكازينو، مدرسة الكرمليت، وبعض الدُور السكنية الأخرى.

وحول توصيف مبنى خان الدخان حالياً يقول الدكتور إبراهيم خيربك مدير الآثار والمتاحف في اللاذقية: ينتصب البناء ضمن عقار مساحته ١١٩٧٥م^2، يتألف من طابقين من الحجر الرملي يبلغ طول البناء الأثري ٦٠م وعرضه ٤٥م، تبلغ مساحة البناء الإجمالية ٢٧٠٠م^2، تتوسطه ساحة داخلية «باثيو» تتوسطها بركة ماء أي أن المساحة الفعلية للبناء لا تتجاوز ٢٠٥٦م^2، والبناء عبارة عن عدد من الأروقة تتألف من دعائم ضخمة مربّعة تحمل سقوفاً معقودة ومجموعة من القاعات التي يبدو أنها كانت مستودعات، وهذه العناصر موزّعة على شكل مستطيل حول الساحة الداخلية، وتتكون الجهة الشمالية من ستة عقود مفتوحة على الحديقة يفصلها عن الباثيو جدار تتخلله أبواب ونوافذ، يليه رواق مفتوح باتجاه الداخل وعلى يسار العقد الرابع يوجد درج حجري مسقوف بقبو ذي مقطع نصف دائري يؤدي إلى الطابق العلوي ويشكّل العقد الرابع في هذه الواجهة المدخل الرئيسي للخان وغفش الذي يعتقد بأنّه كان مخصصاً لإدخال البضائع الآتية من المناطق الجبلية والتي كانت تعبر المدينة، ويسمح السلّم للتجار والموظفين بالصعود إلى المكاتب الموجودة في الطابق، أمّا الجهة الشرقية فعبارة عن رواق طويل مفتوح باتجاه الخارج والداخل تغطيه ستة عقود متصالبة يمتد حتى يتصل بالرواق الموجود أمام القاعات الست الجنوبية لجهة الغربية: تضم المدخل الغربي، ويقع في القسم الجنوبي من الواجهة الغربية على شكل عقد متصالب، ويعلو بوابة المدخل قوس حجري يعلوه كورنيش بسيط بارتفاع أقل من ارتفاع العقد المتصالب، وعلى يمين هذا المدخل نجد أيضاً سلّماً شبيهاً بسلّم الواجهة الشمالية يسمح بالانتقال إلى الطابق العلوي الذي كان موجوداً في السابق، وعلى يسار المدخل الغربي أي الواجهة الغربية يمتد رواقان متطاولان متجاوران منفتحان على الداخل باتجاه الباثيو وعلى الخارج باتجاه الحديقة المحيطة بالبناء. ويتكون الرواق الخارجي وهو بعرض ٥م من ستة من العقود المتقاطعة المتصالبة، ويتكون الرواق الداخلي وهو بعرض (٣م) من خمسة من العقود المتقاطعة المتصالبة، وأيضاً من الجهة الغربية وعلى يمين المدخل الغربي وبمحاذاة القاعة الأولى يوجد رواق مكوّن من أربعة عقود مفتوحة على الحديقة الخارجية، ومن غير المعروف إذا كان هذا الرّواق يعود إلى البناء القديم أو أضيف فيما بعد.



أمّا الجهة الجنوبية وعلى يمين المدخل الغربي للخان الذي يؤدي إلى رواق طويل توجد ٦ قاعات يبلغ طولها ١١م ويتراوح عرضها يتراوح بين ٧-٥,٥م، وقد استخدمت فيها الأسقف الحجرية ثلاثة منها على شكل قبو سريري وواحدة عقود متصالبة واثنتان تجمع بين النوعين.

يعود تاريخ بناء الطابق العلوي إلى عام ١٩٠٤، ويتكون من جزأين الأول في الزاوية الجنوبية الغربية من سطح الطابق الأرضي، والثاني في الجهة الشمالية من الخان، وهو عبارة عن دار أنشئت للسكن يتم الوصول إليها من الطابق الأرضي عن طريق المدخل الغربي وعبر السلّم الحجري الواصل للطابق العلوي حيث الواجهة الأمامية الشمالية والمساحة المبلطة أمامها في الطابق العلوي ويتم الدخول إلى الدار من الشمال عبر ثلاثة أقواس تليها ردهة صغيرة ثم باب يؤدي إلى البهو المركزي تتوزع حوله الغرف، وهي: ثلاث غرف غربية تقع على يمين المدخل تطلان بشرفتين على الحديقة الغربية، وغرفة في مواجهة المدخل تطل بنوافذها على الجهة الجنوبية، أما على يسار البهو فتتواجد غرفتان وقسم الخدم المكوّن من ثلاث غرف صغيرة ومطبخ وحمّام وهي تنفتح على سطح الخان ببابين، وأمام الواجهة الأمامية «الشمالية» للبناء تمّ إنشاء مساحة مبلّطة في وسط السطح حول بركة ماء ولا تزال الأوتاد الإسمنتية والمعدنية والتي تشير إلى وجود عرائش خشبية أو معدنية تغطي هذه المساحة.

في الجهة الشمالية من الباثيو وعلى سطح الطابق الأرضي، توجد شقّة صغيرة مكوّنة من ثلاثة غرف والخدمات الملحقة بها وهي تنفتح على السطح من الجهتين الشرقية والغربية، وحالياً يطلق عليها اسم بيت الضيافة أو الاستراحة

الحديقة

يقع البناء في الزاوية الجنوبية الشرقية من حديقة تحيط به وتبلغ مساحتها قرابة الهكتار، ينمو فيها أنواع عدة من الأشجار والأزهار أهمها الأرز اللبناني، الصنوبر، النخيل، التين المطاطي، الواشنجتونيا، الكازورينا و الأروكاريا الموزّعة فيها، وتتوزع فيها أيضاً آثار حجرية ورخامية تعود للعصر الكلاسيكي والإسلامي منها تماثيل حجرية لأشخاص وشواهد وأنصاب تذكارية ونذرية تعلوها كتابات بلغات قديمة ومجموعة من التيجان والأعمدة والقواعد والأطناف لتشكل متحفاً طبيعياً وفنياً في الهواء الطلق.

التحليل التاريخي

وفقاً للوثائق التاريخية يمكن القول أن البناء قد مرّ بأربع مراحل من الناحية التاريخية والمعمارية:

المرحلة الأولى «الخان»: الفترة الزمنية (نهاية القرن ١٧ وحتى ١٩٠٤)، وكان مقر شركة تجار التبغ، وفي أوائل القرن التاسع عشر انحلّت شركة تجارة التبغ واستمر التجار في تعاطيهم تجارة التبغ على نطاق واسع، وكانوا يحتاجون إلى مستودعات لتخزين بضائعهم، ومن المعروف أنه حتى مطلع القرن العشرين كانت إدارة الحصر متمركزة في البناء الأثري. ومن الممكن أن يكون هذا برهاناً على أن البناء كان مقر الإدارة منذ تأسيسها عام ١٨٧٤.

المرحلة الثانية «الخان ودار للسكن»، المرحلة الثالثة «دار المندوب السامي الفرنسي»: الفترة الزمنية (١٩٧٨-١٩٣٢) وأطلق على المكان اسم «المندوبية».

المرحلة الرابعة «المتحف الوطني ومقر دائرة آثار اللاذقية»: الفترة الزمنية ١٩٧٨ حتى الآن

ملكية البناء ووصفه

بعد أن اشترت بلدية اللاذقية البناء من الحكومة الفرنسية، قامت بعض الجهات بمفاوضة البلدية لشراء العقار منها لتبني عليه فندقاً فأصدر محافظ اللاذقية أمراً إدارياً في ١١ كانون الأول عام ١٩٧٨ يقضي بتشكيل لجنة لدراسة الوضع التاريخي والأثري للبناء القائم على العقار، وقدّمت اللجنة تقريراً بينت فيه الطابع الأثري للبناء معلنة أنه لا يجوز بشكل من الأشكال إزالة البناء.

وأصدر محافظ اللاذقية في الأول من نيسان عام ١٩٨٠ أمراً إدارياً يقضي بتأليف لجنة مهمتها تحضير البناء ليكون مقراً لدائرة الآثار والعاديات، بتاريخ ٢٥ آب عام ١٩٨٠ صنّف البناء صرحاً تاريخياً بقرار صادر عن وزير الثقافة، ثم انتقلت ملكيته المباشرة إلى المديرية العامة للآثار والمتاحف بتاريخ ١٤ تموز ١٩٨١ وشرعت أعمال الترميم وإظهار معالم البناء ١٩٨٢، وتم تدشين البناء كمتحف ودائرة لآثار اللاذقية في بداية عام ١٩٨٦م.

في عام ١٩٨٦ تم افتتاح المبنى كمتحف وطني في الطابق الأرضي وتم تحويل المستودعات الست إلى قاعات لعرض الآثار.

- القاعة الأولى: خصصت لآثار الشرق القديم، موقع مدينة أوغاريت- اللاذقية، تضم القاعة الآثار المكتشفة في موقع أوغاريت.
- القاعة الثانية: خصصت لآثار الشرق القديم، موقع ابن هاني- اللاذقية.
- القاعة الثالثة: خصصت للآثار الكلاسيكية، تضم مجموعة من الآثار اليونانية الرومانية والبيزنطية.
- القاعة الرابعة: خصصت للآثار الإسلامية.
- القاعة الخامسة: كانت مخصصة للفن الحديث، وحالياً من المقترح تحويلها إلى قاعة للتنقيب الطارئ.
- القاعة السادسة: خصصت مستودعاً للآثار.

وأمّا حديقة المتحف فهي أشبه ما تكون بمتاحف الهواء الطلق موزعة فيها آثار حجرية ورخامية وتماثيل حجرية لأشخاص وشواهد وأنصاب تذكارية، ومجموعة هامة من التيجان والأعمدة وقواعدها وهي بدورها أجزاء من النسيج العمراني القديم للمدينة وتتوضع هذه الآثار باصطفاف جميل وسط الجزر الخضراء والمسطحات التي تظللها الأشجار، وهنا لا بد من الإشارة إلى الاستخدام المؤقت للأروقة خلال مواسم المعارض حيث تستخدم الأروقة لإقامة معارض للكتب والزهور ولأعمال فنانين مشهورين.

وفي الطابق العلوي -كما ذكرنا سابقاً- تستخدم الدار كمقر لدائرة الآثار في اللاذقية، ويتضح من تاريخ البناء أنه قد تعرض إلى تعديلات عديدة وأعمال ترميم واسعة خلال تاريخه المعروف، ولكن معظم هذه الأعمال قد تمت بغياب السلطات الأثرية، وبغياب التوثيق الأثري بالصور والرسم الهندسي، وأن بعضها لم يكن ترميماً وإنما تعديلاً للواقع الموجود، والترميم الوحيد الذي تم بإشراف السلطات الأثرية هو الذي أنجز عام ٢٠٠٣.

لا توفر وثائق دائرة آثار اللاذقية معلومات عن عمليات الترميم السابقة، ويلاحظ من عمليات الترميم السابقة التي يمكن تتبع آثارها على المبنى أنه خضع لأربع عمليات تعديل وترميم ملاحظات حول تعديل وترميم البناء في كل مرحلة، ومنها المرحلة الرابعة وشملت ترميم جدران الخان بإشراف دائرة آثار اللاذقية ١٩٩٩.

وترميم جدران الخان بإشراف دائرة آثار اللاذقية ٢٠٠٣: شملت عملية الترميم إعادة تكحيل الجدران الرملية بالكحلة التقليدية وفقاً للأسلوب العلمي الدقيق ووفقاً للإجراءات الأثرية المتبعة في الترميم، ونتيجة لتأثير الجو الرطب وري الأمطار الحامضية نظراً لقربه من مرفأ اللاذقية والملوحة الشديدة التي يتشربها الحجر الرملي من الأرض القريبة من البحر إضافة إلى الكحلة الإسمنتية التي كحلت بها حجارة البناء قبل عقدين من الزمن.

المرحلة الخامسة: تجديد سقف القرميد الخان بإشراف دائرة آثار اللاذقية ٢٠٠٩.

الفنان فؤاد نعيم.. وداعا

البعث الأسبوعية- رفعت الديك

ودع فنانو محافظة السويداء الفنان التشكيلي فؤاد نعيم الذي رحل عن عمر يناهز ٦٨ عاماً بعد معاناة من المرض لتفقد الحركة التشكيلية السورية برحيله أحد روادها البارزين وتفقده صخور البازلت التي بادلها وبادلته الحب بالحب والشموخ بالشموخ.

وجسد الراحل نعيم وهو من مواليد السويداء عام ١٩٥٥ من خلال منحوتات التراث الفكري والتاريخي والشعبي، وطوع البازلت إلى أعمال غنية بالرموز والتعابير زينت بعضها عدداً من الحدائق والساحات العامة في السويداء، كما قدم أعمالاً فنية بأحجام مختلفة وخامات متنوعة.

أمضى الراحل حياته متبحراً بالتراث الفكري والتاريخي والشعبي طوعَ البازلتِ بأصنافه الثلاثةَ حتى نطقَ التاريخ وحضارة الإنسَان بفن راقي تقلد ريادتها لتزين أعماله ساحات الوطن بين تخليداً للنضال وللبطولة وترَسيخاً للفن وأهله.

يقول رئيس فرع اتحاد الفنانين التشكيليين في السويداء الفنان حمد عزام: إن الحركة التشكيلية في سورية والسويداء فقدت برحيل الفنان نعيم أحد روادها، حيث جسد خلال مسيرته الفنية الغنية التراث الفكري والتاريخي والشعبي، وطوع البازلت في أعمال نحتية غنية بالرموز والتعابير زين بعضها عدداً من الحدائق والساحات العامة في المحافظة.

ولفت عزام إلى أن الفنان الراحل كان عضواً في اتحاد الفنانين التشكيليين في سورية، وعضواً في المكتب الفرعي للاتحاد في المحافظة، ولديه أكثر من مئة عمل نحتي بحجوم مختلفة وخامات متعددة أهمها البازلت، منها عمل نصبي في مدينة «شهبا».

وتنوعت أعماله بين البورتريه وأخرى تعكس التراث والمرأة، كما نشاهد فيها حضوراً لقصائد وأشعار نزار قباني مجسداً فيها الأنثى بكل ما تعنيه من جمال وانتماء وشموخ وعاطفة، واتسمت أعماله بجمالية تعكس في كل منها قصة وتاريخاً باقياً في الذاكرة، ما يعكس حسه وأسلوبه الفني المتميز، أثرى خلال مسيرته الفنية الغنية التراث الفكري والتاريخي والشعبي، وبين عزام أن الراحل رهن حياته للعمل الفني والإبداعي والتربوية وترك خلفه عشرات الأعمال النحتية التي أبدع الفنان السوري معظمها من خامة البازلت، حيث ملأت أعماله ساحات وشوارع مدينة السويداء، وأغنت موضوعاته النحتية تراثنا وأصالتنا ونضال أهلنا من خلال أعماله ونصبه التذكارية وصمم ونفذ ما ينوف عن عشرين ديكوراً سينوغرافياً للعروض المسرحية، كما شارك في ملتقيات النحت الدولية في جلجلة وسيع وملتقى وزارة التربية.

الصحفي رياض نعيم بين أن أعمال الراحل خلال مسيرته الفنية جسدت مدى محبته لوطنه وأرضه حيث حمل الهم الوطني في كل تفاصيل أعماله التي أغنت الحركة الفنية والمحافظة على حالتها المتميزة على الصعيد الوطني والعربي.

شارك الراحل في العديد من المعارض كان أولها عام ٢٠٠١ وكان معرض فردي في صالة الشعبِ في دمشق والمعرض الثاني كان في عام ٢٠٠٤ في نفس الصالة والمعرض الثالث في المركزِ الثقافي في السويداء والأول ضم ٣٥عمل نحتياً والثاني ٣٠ عمل والثالث كذلك والحجم في الأعمال كانت طبيعية أو من نصف الحجم الطبيعي بأحجام كبيرة أما بالنسبة للمسرح صنع ديكورات لبعض المسرحيات حتى أصبح لديه ٢٥ عمل ديكور مسرحي وقدّ حصد منْ خلالهمّ عدة جوائز مثل جائزة ديكورِ مسرحية «الديكتاتور» التي عرضتِّ في مهرجانَ الرقةَ وجائزة الَدرع.

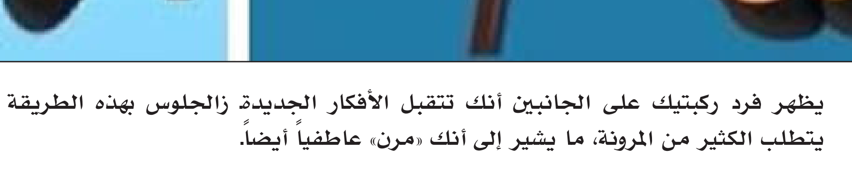
والفنان فؤاد نعيم خريج قسم النحت في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق عام ١٩٨١ أقام عدة معارض فردية في السويداء ودمشق، شارك في معارض جماعية داخل سوريا وخارجها كما شارك في ملتقى النحت الدولي الأول في سيع ٢٠٠٨ والملتقى الثاني في تل جنجلة ٢٠٠٩ وله العديد من المعارض الفردية في النحت ورسم الكاريكاتير بالسويداء ودمشق وهو متزوج من التشكيلية ناديا نعيم ولديه ثلاثة أبناء.



أكثر من ٧٠٪ من التواصل يمر عبر اللغة غير الملفوظة والمحاكاة والإيماءات..

إليك ما تقوله طريقة جلوسك عن شخصيتك





«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدره

أكثر من ٧٠٪ من التواصل يمر عبر اللغة غير الملفوظة، والمحاكاة، والإيماءات، والمواقف الأخرى التي يستخدمها جسمنا للتوافق مع الآخر. ويقوم دماغنا أحياناً بفك شفرات هذه العلامات من تلقاء نفسه، ولكن في معظم الأحيان، يسمح لهذه الإشارات بالمرور ما يمكن أن يتسبب بتغيير أشياء كثيرة.

و«علم التآزر» (سينرغولوجيا) هو العلم الذي يحلل لغة الجسد وهو المسؤول عن فك رموزها، ويكشف من خلال جسدنا للناس ما لا نريد مشاركته أو الكشف عنه لأي شخص، لأن شيئاً ما يمنعنا من القيام بذلك، مثل الخجل، والكبرياء، والعديد من الأسباب الأخرى.

وطريقة الجلوس هي أحد التفاصيل التي لا نوليها الكثير من الاهتمام ولكنها تكشف الكثير عن شخصيتنا. وكل وضعية لها معناها الخاص وتوصل سمات شخصية الرجل، كما المرأة اعتماداً على كيفية توضع الساقين، كإظهار العدوانية، أو الافتقار للثقة بالنفس، أو الخجل. إذن ماذا يقول جسدك عنك عندما تكون جالساً؟

الوضعية A

إذا ثنيت ركبتيك معاً أثناء الجلوس وحركت قدميك بحيث تواجه أصابع القدم بعضها البعض: فهذا يكشف عن شخصية إبداعية وجذابة ولكن ذات جانب طفولي. ربما تكون شخصاً يتصرف بشكل غريزي ويتحدث دون أخذ الوقت الكافي للتفكير فيما سيقوله. وما هو مؤكد أنك لست شخصاً مملاً!

الوضعية B

الحالمون ذوو الخيال الفائض، المفعمون بالأفكار الجيدة والجديدة، والذين لا يتركون أي شخص غير مبال، غالباً ما يتم تقديرهم في مكان عملهم. إنهم يكرهون الروتين ويحبون السفر وتكوين صداقات جديدة. إنهم مستقلون ويقدرون التغييرات، وعندما تتاح لهم الفرصة لقلب الصفحة، فإنهم لا يفكرون مرتين.

الوضعية C

الأشخاص الذين يجلسون بأرجلهم متباعدة هم أشخاص لديهم فوضى داخلية تمنعهم من التركيز على الأشياء المهمة سواء على مستوى الأسرة أو العمل أو العلاقات، يبدو أن كل شيء دائماً محاط بالمأساة، وعلى الرغم من صعوبة التعايش معه، إلا أنك تستمد القوة من هذه الوضعية أيضاً، من المحتمل أنك تميل إلى تفضيل الملابس المريحة، وسيكون الجينز والقميص هو خيارك الأول دائماً!

الوضعية D

الشخص الذي يجلس مع ساقيه معاً يكون منظماً وذكياً وحساساً للغاية. تشير هذه الوضعية إلى شخص يسعى إلى تجنب الخلافات ويحتفظ بكل مشاعره داخل نفسه، حتى أنه لن يكون مرتاحاً مع الأشخاص الآخرين غير المقربين منه. بالإضافة إلى ذلك، واعتماداً على وضع القدمين، يمكننا التمييز بين خصائص مختلفة جداً: إذا استقر نعل القدم على الأرض، فهو شخص يتمتع بشخصية منفتحة وواثقة. من ناحية أخرى، إذا كان الكعب مرتفعاً، فهو شخصية معادية.

الوضعية E

إذا جلست مع وضع كلتا ساقيك على جانب واحد، فقد تكون شخصاً يخصص لكل شيء مكانه ووقته، ويعطي كل أمر حقه. قبل أن تجلس بهذه الطريقة، يجب أن تتأكد من أن الوضعية مناسبة. أهدافك مهمة دائماً، وأنت تعمل بجد لتحقيقها. تحب أن ترتدي ملابس جيدة، لأنه حتى المظاهر مهمة. ربما تسمح للآخرين بالاعتقاد بأنك لا تملك مساراً نقدياً، لكنك تأخذ الأمر بصعوبة بالغة إذا كان هناك شخص ما يحكم عليك.

كل ذلك في حال الجلوس على مقعد أو كرسي، أما في حال الجلوس على الأرض فإليك معنى أكثر ١٣ وضعية جلوس شيوعاً:

١. الجلوس على الأرض مع الساقين المتقاطعتين

يكشف الجلوس على الأرض والساقان متقاطعتا ن عن عقل متفتح وشخصية مريحة. يظهر فرد ركبتيك على الجانبين أنك تتقبل الأفكار الجديدة. زالجلوس بهذه الطريقة يتطلب الكثير من المرونة، ما يشير إلى أنك «مرن» عاطفياً أيضاً.

٢. الجلوس بظهر مستقيم

كما قد يتخيل البعض، فإن الجلوس بظهر مستقيم تماماً يدل على ثقة كبيرة بالنفس. إذا كانت هذه هي الطريقة التي تجلس بها بشكل طبيعي، فهذا يعني أنك شخص قوي وواثق. ونوع من الأشخاص الذين يمكن للآخرين الاعتماد عليهم.

وسواء كانوا بحاجة إلى المساعدة أو الراحة، فإن أولئك الذين يجلسون وظهورهم مستقيمة هم عموماً أشخاص يكون كل شيء معهم في حالة جيدة تماماً. لكن احذروا، هذا لا يعني أنهم مثيرون للضجر! على العكس من ذلك، فهم يعرفون كيف يستمتعون بالأشياء الصغيرة في الحياة ويقضون وقتاً ممتعاً.

٣. الجلوس مع إلقاء الجذع للخلف

أولئك الذين يتكئون على أذرعهم هم بشكل عام أشخاص تحليليون في الواقع، هذا الموقف يجعل من الممكن مراقبة الوضع، دون الحاجة إلى التصرف. هل هذا هو وضعك المفضل للجلوس؟

هذا يعني أيضاً أنك تأخذ وقتاً دائماً في استيعاب ما يحيط بك وملاحظة ما حولك. وأنك غالباً ما تتوخى، قبل التورط في موقف ما، الكثير من الحذر. كما يشير إلى أنك شخص مفعم بالاهتمام، أو ذاك النوع من الشخص المراعي الذي دائماً ما يأخذ في الاعتبار ردود أفعال وعواطف الآخرين.

٤. الجلوس مع تقاطع الكاحلين

أولئك الذين يجلسون مع كاحليهن متصالبين هم أناس راقون ومتميزون لكنهم يعرفون أيضاً كيف يظلون منفتحين ومتواضعين. ونظراً لأنه وضع مريح تماماً، فهذا يشير إلى أن الشخص يشعر بالراحة خاصةً عندما تكون الركبتان متباعدتين قليلاً بالإضافة إلى تقاطع الكاحلين الى جانب ذلك، هكذا تجلس الملكات! لذلك، يميل هذا الموقف إلى منح الثقة للأشخاص من حولك.

٥. الجلوس مع وضع الذراعين على المساند

هل تميل إلى الجلوس بشكل مستقيم على الكرسي واستخدام مساند الذراعين؟ هذا يعني أنك حساس جداً لبيئتك وربما في حالة يقظة. في الواقع، توجد مساند الذراعين لتحقيق الاستقرار، جسدياً وعاطفياً ـ بالنسبة للأشخاص الذين يجلسون على هذا النحو، توفر مساند الذراعين أيضاً الراحة والأمان. لذلك، فإن استخدام مساند الذراعين يعني أنك شخص مستقر وثابت. يعرف أصدقاؤك وأفراد عائلتك هذا جيداً. لأنك بالنسبة لهم مصدر للتوازن العاطفي.

٦. الجلوس مع عقد الذراعين

غالباً ما يُنظر إلى عبور ذراعيك على أنه علامة على القوة والثقة بالنفس، ولكنه أيضاً علامة على الدفاع. في الواقع، يمكن أن يعني أيضاً أنك تشعر بالحاجة إلى حماية نفسك. لأنه من خلال عقد ذراعيك، فأنت حرفياً تحمي جسمك من العالم بشكل عام، أولئك الذين غالباً ما يتم تشبيك أذرعهم هم أشخاص مدروسون وجادون ومحللون للغاية بطبيعتهم.

٧. الجلوس مع ثني الأرجل جانباً

الأشخاص الذين يجلسون مع ثني ركبهم إلى جانب واحد غالباً ما يكونون حساسين للغاية ومهتمين ولطيفين بشكل طبيعي. لكن هذا ليس كل شيء ـ هذا الموقف يخبر الآخرين أيضاً أنك تريد المغازلة! في الواقع، في لغة الجسد، عندما تكون ركبتيك وكتفيك موجّهة نحو عاشق محتمل ـ فهذا يدل على أن هذا الشخص لا يتركك غير مبال!

٨. الجلوس مع وضع اليدين على الفخذين

أولئك الذين يجلسون بهدوء مع وضع اليدين على الفخذين عادة ما يكونون خجولين ومتفهمين. يرتبط هذا الموقف أيضاً بأشخاص هادئين ومجمعين. إذا كانت هذه هي الطريقة التي تجلس بها، فهذا يعني أنك شخص متواضع وحصيف. ربما تكون حساساً جداً لما قد يشعر به الآخرون. باختصار، أولئك الذين يجلسون في هذا المنصب عادة ما يكونون أشخاصاً غير عاديين، متعاطفين للغاية.

٩. الجلوس على الركبتين

هل سبق لك أن حاولت الجلوس مع ثني ساقيك تحت جسدك؟ هذا ليس بالموقف السهل! لذلك، فإن أولئك الذين يجلسون مثل هذا عادة ما يكونون واثقين جداً من أنفسهم ويحبون مساعدة الآخرين. غالباً ما يكونون آباء وأجداد. في الواقع، للعب مع الأطفال، نقضي الكثير من الوقت على ركبنا ـ الأشخاص الذين يجلسون في هذا الموقف لديهم عقلية القائد. إنهم يقظون ومدركون وجيدون بشكل طبيعي في حل المشكلات.

١٠. الجلوس في منتصف المقعد

أولئك الذين يجلسون في منتصف مقعد أو أريكة أو طاولة يكونون واثقين جداً. في الواقع، سيسأل الشخص المتردد دائماً أين يجب أن يجلس ـ لكن الأشخاص الواثقين يجلسون حيث يريدون، دون حتى التفكير في ذلك! هل هذا بالضبط ما تفعله؟ إذن فأنت على الأرجح شخص جريء وودود يعرف كيفية إنشاء التقارير بسهولة شديدة.

١١. الجلوس القرفصاء ورجل واحدة تتحرك

يجلس كثير من الناس القرفصاء. هم أيضاً يتأرجحون أو يرتدون إحدى أرجلهم ـ هؤلاء الأشخاص منظمون ودقيقون بشكل عام إنهم يفيون بوعودهم دائماً، ويعرفون كيف يحافظون على هدوئهم، حتى أثناء حالات الأزمات. هؤلاء الناس أيضاً يهتمون بشكل لا يصدق

١٢. الجلوس والأيدي متقاطعة على الفخذين

الأشخاص الذين يجلسون بهدوء ويداهم متصالبتان على الفخذين يكونون بشكل عام هادئين ومسالمين ومحبين. لا يعتبرون اجتماعيين للغاية ـ من ناحية أخرى، يتألقون في فن المحادثة ويكتسبون أصدقاء مخلصين للغاية. هل هذا كيف تجلس؟ إذن فأنت بالتأكيد شخص يقظ للغاية، ولطيف الكلام عندما تتحدث، يتوقف الجميع عن الاستماع ويحترم ما تقوله.

١٣. الجلوس بأصابع متقاطعة على الفخذين

هل غالباً ما تكون يديك متشابكة وأصابع متقاطعة على فخذيك؟ لذا، فأنت على الأرجح شخص عاطفي وعاطفي للغاية. يجد الأشخاص الذين يجلسون بهذا الشكل صعوبة في احتواء شغفهم الشديد بالحياة. وبالتحديد، هذا الشغف هو الذي يجذب الآخرين بشكل طبيعي! إنهم أناس ودودون وودودون، ويحبون إضحاك الآخرين وجعلهم يشعرون بالرضا. دورك ـ وانت كيف تجلس حاليا؟ هل ضربت عمليات فك التشفير الخاصة بنا المسمار على حالتك الذهنية وشخصيتك؟ أخبرنا بكل شيء في التعليقات. لا يسعنا الانتظار لقراءتك!

العلاجات الداعمة في حالات الإصابة بالتهاب المفاصل

تعتبر هشاشة العظام غير قابلة للشفاء. ومع ذلك، من غير المحتمل أن تتفاقم بمرور الوقت. فهناك طرق عديدة لعلاج أعراضها، والمعالجات الأكثر فعالية لعلامات هشاشة العظام تتمثل في اتباع أسلوب حياة صحي، مثل الحفاظ على وزن معقول وممارسة الرياضة بانتظام، وتناول المسكنات الدوائية. وفي بعض الحالات، عندما لا تكون خيارات العلاج الأخرى فعالة، يمكن التفكير في الجراحة لتقوية أو إصلاح المفاصل التالفة.



التمارين البدنية

تعتبر ممارسة الرياضة من أهم العلاجات للأشخاص الذين يعانون من هشاشة العظام، بغض النظر عن العمر أو الحالة البدنية. ويجب أن يجمع برنامجك بين التمارين التي تهدف إلى تقوية عضلاتك وحالتك البدنية العامة.

وإذا كنت مصاباً بالتهاب المفاصل العظمي الذي يسبب تصلباً وألماً، فقد تعتقد أن التمارين الرياضية قد تزيد صحتك سوءاً. لكن التدريب المنتظم الذي يحفزك على الحركة يقوي العضلات ويقوي المفاصل بشكل عام، ما يمكن أن يساعد في تحسين حالتك العامة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد التمارين أيضاً في إنقاص الوزن وتحسين الوضع وتخفيف التوتر، وكل ذلك يقلل الأعراض. وسيشرح لك الطبيب أو أخصائي العلاج الطبيعي الفوائد التي يمكن أن تتوقعها من برنامج اللياقة البدنية، ويقترح عليك تمارين يمكنك القيام بها في المنزل. ومن الضروري الالتزام بهذا البرنامج لأن من الممكن أن يؤدي القيام بالكثير من التمارين بسرعة أو القيام بنوع خاطئ من التمارين إلى إتلاف مفاصلك.

فقدان الوزن

وغالباً ما تكون السمنة أو زيادة الوزن عاملاً من عوامل تفاقم هشاشة العظام لأنها تشكل ضغطاً إضافياً على مفاصل معينة. وإذا كانت ذلك هو الحال، حاول إنقاص وزنك عن طريق ممارسة المزيد من التمارين واتباع نظام غذائي أكثر سلامة.

ناقش أي برنامج تمارين تفكر فيه مع طبيبك أو معالجك الفيزيائي قبل البدء فيه. ويمكنهما مساعدتك في تحديد البرنامج الأفضل الذي يناسبك. ويمكن لطبيبك وممرضتك أيضاً تقديم النصح لك حول طرق إنقاص الوزن تدريجياً وبأمان.

المسكنات

سيخبرك طبيبك عن أفضل الأدوية لتخفيف الألم الناجم عن هشاشة العظام. وفي بعض الأحيان، قد تكون هناك حاجة إلى مجموعة من العلاجات، بما في ذلك التمارين، وأدوية الألم، والأجهزة أو الجراحة للسيطرة على الألم.

ويعتمد نوع المسكنات التي قد يصفها الطبيب على شدة الألم، وأي حالات صحية أخرى قد تعاني منها، وتلك هي الأدوية الأكثر شيوعاً.

باراسيتامول

إذا كنت تعاني من عدم الراحة بسبب هشاشة العظام إذا كنت تعاني من هشاشة العظام، فقد يقترح الطبيب العام الباراسيتامول أولاً. يمكنك شرائه من الصيدليات أو السوبر ماركت. يوصى بتناول جرعات منتظمة بدلاً من انتظار خروج الألم عن السيطرة.

إذا كنت تتناول باراسيتامول، فاتبع الجرعة التي اقترحها طبيبك ولا تتجاوز الجرعة القصوى الموضحة على العبوة.

العقاقير غير الستيرويدية المضادة للالتهابات (المسكنات)

إذا فشل الباراسيتامول في تقليل الألم المصاحب لهشاشة العظام، فقد يصف الطبيب العام استخدام عقار مضاد للالتهاب غير ستيرويدي (NSAID). وتعمل هذه الأدوية على تخفيف الألم عن طريق تقليل الالتهاب.

وتتوفر بعض مضادات الالتهاب غير الستيروئيدية على شكل كريمات (مضادات الالتهاب غير الستيرويدية الموضعية) التي نقوم بتطبيقها مباشرة على المفصل المصاب. ويمكن شراء هذه المضادات بدون وصفة طبية. ويمكن أن تكون فعالة بشكل خاص إذا كنت مصاباً بالتهاب المفاصل في ركبتيك ويديك. بالإضافة إلى المساعدة في تقليل الألم، فهي تساعد في تقليل التورم في مفاصلك. وسوف يشرح لك الطبيب نوع مضادات الالتهاب غير الستيروئيدية التي يجب أن تتناولها، والفوائد والمخاطر المرتبطة بها.

وقد تكون هناك حاجة إلى أقراص NSAID عندما يفشل الباراسيتامول أو مضادات الالتهاب غير الستيروئيدية الموضعية في تخفيف الأوجاع، وقد لا تكون مناسبة للأشخاص الذين يعانون من حالات معينة مثل الربو أو قرحة المعدة أو الذبحة الصدرية، أو إذا كنت قد أصبت بنوبة قلبية أو سكتة دماغية. في حال كنت تتناول جرعة منخفضة من الأسبرين، استشر طبيبك لتحديد ما إذا كنت مريضاً جيداً لتناول عقار مضاد للالتهاب غير ستيرويدي.

إذا اقترح طبيبك أو أوصى بتناول مضادات الالتهاب غير الستيروئيدية عن طريق الفم، فعادة ما يصف دواء يسمى مثبط مضخة البروتون (PPI) ليتم تناوله في نفس الوقت. ويمكن لهذه الأدوية أن تدمر بطانة المعدة التي تحميها من حمض المعدة. وتقلل مثبطات مضخة البروتون من كمية الحمض التي تنتجها المعدة، مما يقلل من خطر إتلاف بطانة المعدة.

المسكنات الأفيونية

المواد الأفيونية، مثل الكودايين، هي نوع آخر من مسكنات الألم التي يمكن أن تساعد في تقليل الألم إذا لم يعمل الباراسيتامول. يمكن أن تخفف المواد الأفيونية الألم الشديد، ولكن يمكن أن يكون لها آثار جانبية مثل الغثيان أو النعاس أو الإمساك. والكوديين هو أحد مكونات الباراسيتامول لصنع الأدوية الشائعة مثل الكودامول المشترك. وإذا كنت بحاجة إلى استخدام مادة أفيونية بشكل منتظم، فقد يصف لك طبيبك العام استخدام مُحلل حراري تتناوله لمنع الإمساك.

كريم بخاخ

يمكن للطبيب العام أن يصف كريم الكابسيسين عندما تكون لديك هشاشة عظام في ركبتيك أو يديك وتفشل مضادات الالتهاب اللاستيرويدية الموضعية في تخفيف الأوجاع.

يعمل كريم البخاخ عن طريق سد الأعصاب التي تحمل رسائل الألم في منطقة ما. وقد يستغرق الأمر بعض الوقت لاستخدامه قبل أن نلمس أي تأثيرات. ويمكنك أن تتوقع أن تشعر ببعض تخفيف الآلام خلال الأسبوعين الأولين من وضع الكريم، لكن الأمر يستغرق حوالي شهر حتى يكون العلاج فعالاً بشكل كامل.

زيت ورق الغار..

مزايا متعددة للعناية بالصحة والبشرة

يتمتع زيت ورق الغار برائحة لطيفة وعطرية، وبالإضافة إلى أنه يساعد على استرخاء العقل، فهو أيضاً يتمتع بالعديد من الخصائص الطبيعية التي تعزز راحة واسترخاء الجسم. وهو ما يجعله واحداً من أشهر الزيوت الطبيعية استخداماً في التدليك وجلسات العلاج الطبيعي.

فوائد زيت ورق الغار الأساسية

بالإضافة إلى ما سبق، يتمتع زيت ورق الغار بخصائص مطهرة ومضادات حيوية قادرة على تسكين الآلام. وتشير الدراسات إلى أن أوراق الغار تحتوي على فيتامينات ومعادن مهمة للجسم مثل الحديد والكالسيوم والريبوفلافين والنياسين وفيتامين أ، وغيرها.

وفي الطب التقليدي القديم والعلاج بالأعشاب، كان الزيت العطري يستخدم لعلاج الالتهاب العظمي المفصلي والقمل. ومع ذلك، يُعتقد اليوم أنه يمكن أن يعزز الاسترخاء ويخفف التوتر ويهدئ العقل والجسم.

ومن أبرز فوائده الصحية المثبتة علمياً:

١- يساعد على استرخاء العضلات

من أبرز خصائص زيت ورق الغار الطبيعي أن هذا الزيت مرخّ قوي للعضلات. فهو مضيق للأوعية يساعد على تقلص واستِرخاء النبضات العصبية في الجسم والمنطقة التي يتم استخدامه موضعياً عليها. علاوة على ذلك، فهو ينظم الدورة الدموية.

كما أنه مفيد بشكل خاص كزيت تدليك لألم الرقبة أو الكتفين. لهذا السبب، يعتبر زيت ورق الغار مفيداً جداً للصداع أو الصداع النصفي وصداع التوتر المرتبط بالضغط العصبي واضطرابات القلق المزمنة.

٢- يعالج الاحتقان عند نزلات البرد والإنفلونزا

تماماً كما هو الحال مع استخدام أوراق الأوكالبتوس لصنع أبخرة الاستنشاق في حالة نزلات البرد أو الأنفلونزا، فإن استخدام زيت الغار المخفف في الماء الساخن للغرض نفسه شائع جداً أيضاً، ويعزز قدرة التنفس عند انسداد الأنف والتهاب الشعب الهوائية.

كما أنها تستخدم لترطيب ضمادات التدفئة بشكل خفيف، والتي يتم وضعها بعد ذلك على الصدر لتوفير الراحة.

٣- استخدامات زيت ورق الغار لبشرة صحية

للحصول على بشرة صحية، قد يكون زيت ورق الغار خياراً مثالياً ولطيفاً على الجلد. فهو غني بالفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة، وهي العناصر الغذائية المناسبة بشكل استثنائي للعناية بالبشرة.

كما لا يمكن أن ننسى فوائده المضادة للالتهابات ومضادات الميكروبات، والتي يمكن أن تساعد في التخلص من التهابات الجلد والبثور والمشاكل الأخرى.

٤- فوائد زيت ورق الغار لشعر صحي

مثلما يساعد إكليل الجبل على نمو الشعر وتعزيز قوته، الشيء نفسه ينطبق على زيت أوراق الغار الطبيعي. إذ يمكن أن يعزز نمو الشعر عند استخدامه بانتظام ضمن روتين الجمال والعناية المناسب اليومي.

فهو من المفترض أن يخترق فروة الرأس والشعيرات لأنه يحسّن الدورة الدموية، وبالتالي فهو يعزز صحة فروة الرأس، ما يحفز نمو الشعر الجديد ويمنع التساقط.

من ناحية أخرى، من المفترض أن رائحة هذا الزيت تصد الحشرات، لذلك لا يستخدمه الناس فقط لطرد البعوض من الغرف عند استخدامه في موزعات الهواء وأجهزة البخار لترطيب الجو فحسب، ولكن هذا الزيت يمكن أن يساعد في التخلص من القمل بشكل طبيعي أيضاً عند الإصابة به.

٥- قد يخفف من آلام الأعصاب

يمكن أن يكون الألم العصبي من أشد الآلام حدة على الإنسان، والذي يحدث عند المعاناة من أي مشكلة جسدية، وقد يصل للحلق والأذنين واللوزتين وقاعدة الأنف والحنجرة والبلعوم والمناطق المحيطة بشكل يجعلها تعاني من ألم شديد.

يمكن أن يحدث ذلك بسبب ضغط الأوعية الدموية المحيطة بالبلعوم أو العصب القحفي التاسع، والتي يمكن أن تنتفخ عند الإثارة أو التحفيز نتيجة المضغ أو الأكل أو الضحك أو الصراخ أو الالتهابات وغيرها.

في المقابل، يحتوي زيت ورق الغار العطري على خصائص مسكنة وقابضة، والتي يمكن أن توفر الراحة من الألم العصبي، وذلك باعتباره دواءً قابضاً، حيث يسبب تقلصاً في الأوعية الدموية، وبالتالي يخفف الضغط على العصب القحفي، ما يخفف الألم فوراً بعد التدليك على المكان المصاب.

احتياطات عند استخدام زيت ورق الغار العطري

يجب استخدام زيت ورق الغار باعتدال نظراً لاحتوائه على نسبة عالية من مركب الأوجينول العطري المركز الذي قد يسبب الالتهاب أو الحساسية عند فرط الاستعمال.

لذلك يُنصح دوماً باستخدام زيت ناقل لتخفيف زيت ورق الغار العطري عند الاستخدام الموضعي، ومن بين الزيوت الناقلة المناسبة زيت اللوز الطبيعي النقي.

كذلك عند استخدامه لعلاج الشعر وتقويته، يُنصح بمزجه بجرعة منخفضة من الزيوت الأخرى وتخفيفه بها قبل الاستعمال لتجنب تهيج فروة الرأس.

كما يجب عدم استخدامه أبداً أثناء الحمل أو الرضاعة لعدم وجود دراسات علمية كافية حول مدى تأثيره على الأم وطفلها أو على صحة وسلامة الجنين أثناء الحمل.



ناس ومطارح ..
هيثم طباخة.. روح البيت الدمشقي للتراث، وعراب ألفته



تمّام بركات

ربما لا يدل مكان على صاحبه، ويخبر عنه بلسان حاله، كما يدل بيت السيد هيثم طباخة–٧٠ عاما– ، عليه هذا الشامي العتيق، الذي استطاع أن يجسد رؤيته وفهمه لفكرة «اليوتوبيا»، بأن قام بتحويل بيته، الواقع في حي القنوات الدمشقي، إلى بيت للأحلام حرفياً، ويمكن بشيء من شطحات الخيال، وصف المكان بما هو عليه، في واقعه، وبما توحي تفاصيله، بكونه يجمع بين عالمين سحريين، بطريقة عجيبة ودون قصد، عالم «ألف ليلة وليلة» وعالم «أليس في بلاد العجائب» بتفاصيل دقيقة ورقيقة، تجعل المكان برمته، وكأنه خارج حدود الزمان والمكان، لكن ليس خارج حدود الشغف، الذي كان الدافع العميق لدى «أبو محمد»، في اشتغاله الشاق، على إنجاز عالمه الأكمل، وفقاً لتصوره عن الحياة، ورؤاه التي يعكس فيها هذا التصور الشخصي، والفهم الخاص لطبيعة الإنسان ولكينونته وجوهر وجوده.

ومن باب البيت المفضي إلى زقاق طويل كأمنية، يرحب أبو هيثم بشوشاً بنا قائلاً:

هيثم طباخة داعيكم/ شامي من حي القنوات
أهلا وسهلاً ب حبايبنا/ أهل وجيران وأصحاب
نورتونابمضافتنا من/ وقت ال دقيتو الباب.

بيت الأحلام هذا، أختار له السيد هيثم طباخة، أن يكون متحفاً شخصياً، لمجموعة هائلة من المقتنيات الأثرية، التي يفوح منها مجتمعة، عبق تراث مدينة دمشق، أقدم مدينة مأهولة في التاريخ، ويمكن لأي قطعة منها، أن تحكي فصلاً من فصول الحياة الدمشقية، إلا أن سحر المكان كله، والخيالي فيه، هو في الروح اللطيفة، المرئية، الطافية في الأجواء، بعد أنصاغها «أبو محمد» من بعض روحه، «للبيت الدمشقي للتراث»، والتي لا يكتمل كامل ألقها، إلا بوجوده جالساً في وسط الفسحة السماوية للبيت، بالزي الدمشقي، مع «الطربوش»، يرتشف شاي الظهيرة على مهل، مستعيداً لأصوات وأطياف يانعة في ذاكرته، بينما صوت فريد الأطرش، يتردد في الردهات والغرف، يصعد الأدراج و«يتعمشق» على «الزريعة» «عش أنت إنني مت بعدك» ليشعر الداخل للمكان، بأنه انتقل روحياً إلى عالم الحكايا، وصار من تفاصيل طقوسها الباذخة السحر والجمال.

يعود طباخة من شروده البعيد، على صوت باب البيت المفتوح دائماً، يُقرع، هم الصحب ورفاق العمر، وبعض من زوار المكان، الذين صاروا من أهله، وفي صدر البيت، في «الليوان» الدمشقي، الملبس بالصدف والمحبة، وتحت النظرات الزجاجية، للكثير من الأشخاص، الذين مروا في المكان، سيحيي السيد طباخة بصوته الشجي، ترافقه نغمات عود خلابة، ليلة ذات طابع قدسي مميز، قد تكون ليلة القدر، أو ليلة النصف من شعبان، أو ذكرى المولد النبوي، ومهما اختلفت تسمية ليالي «الأنس» هذه، فإن الشكل الراقي والمستوى الفني الرفيع، والحب الكامن خلف هذا وفيه، لا يتغير، فهذه الليالي جزء من التراث الذي يحافظ عليه السيد طباخة، ويطعمه من قلبه وصوته وعمره أيضاً.

جولة واحدة، أو حتى ١٠، لن تكفي ليعاين الزائر خطفاً، «الأنتيكة» المرتبة، في كل مكان نت البيت، المؤلف من ثلاثة طوابق، وفي كل طابق، تتوزع على عدة غرف، أكثر من ٢٠٠٠ قطعة تراثية وأثرية/ تعود لعائلة السيد هيثم، منذ أكثر من ١٠٠ عام، ولا بد من سؤال يخطر على البال فوراً «كيف تعتني بكل هذا يا أبو محمد؟» وللسؤال سببه، فالقطع كثيرة، مختلفة الأحجام، والبيت كبير، لكن كل شيء فيه يلمع، يبرق، يُبهر، وكأن ١٠٠ جنية من جنيات الخيال، تعتني به، حتى أن الزائر، لن تعكر صفو يومه، ولو ذرة غبار حطت على مقتنيات البيت، أو على حيطانه الحانية، وعلى الأساس الموزع ببراعة في أرجاء البيت.

في شهر رمضان المبارك، تضج الحياة في «البيت الدمشقي للتراث»، البخور منعقد طيبه في المكان، يدور مع الدعاء، صاعداً كدرويش في ثوبه الطائر، أماس رمضانية بطقوس الشهر الكريم اللطيفة والاجتماعية، وأبو هيثم يدور بين الضيوف، حريصاً على أن ينال كل ضيف من ضيوف بيته العجائبي، حصته الوافية من المحبة والألفة، تعبق مع الأبخرة الصاعدة من كؤوس الشاي، المحلى ولكن بسكر القلوب.

يودعنا السيد طباخة، وهو يقول أبو هيثم:

أهل الشام بيضلو، متل الحجر/ كل واحد بمحلو
بتفوت ع متحف صغير كتير، بس فيه الوطن كلو.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

